



جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
اطروحة
لـ نيل شهادة دكتوراه علوم
في علم الاجتماع الثقافي

استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي و آثارها على العلاقات الاجتماعية
- الفيسبوك نموذجا -
دراسة عينة من الشباب مستخدمي الفيسبوك في الجزائر

الأستاذ المشرف
بوشياوي أسمهان

من إعداد الطالبة
بن كحيل شهرزاد

تشكيلة لجنة المناقشة :

الصفة	الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء
رئيسا	بن امر يزلي	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2
مشرفا	بوشياوي اسمهان	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2
مناقشا	بلحاج حسنية	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران 2
مناقشا	حمادي محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران 2
مناقشا	بوعمامة العربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم
مناقشا	بغداد باي عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة غليزان

الموسم الجامعي
2022/2021

شكر

الحمد لله على كل نعمه وفضله، الحمد لله على نعمة الإسلام وعلى بعثه لنا بسيد الأنام "محمد" صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله الذي أثار لنا درب العلم والمعرفة وأعانا على أداء هذا الواجب والذي وفقنا إلى إنجاز هذا العمل، ومنحنا القوة حتى نرى حلمنا حقيقة.

اسمحوا لي أن أقدم شكري بعد الله إلى من اعتبرها الأستاذة والصديقة والأخت أتوجهه بجزيل الشكر والتقدير والاحترام إلى التي منحني القوة والأمل وأعطتني من وقتها وصبرها الكثير والتي كانت نعم القدوة إلى أستاذتي "بوشيخاوي أسهمان" لك كل الاحترام والتقدير تستحقين وسام المفخرة والمرأة المجاهدة.

كما نتقدم إلى اللجنة الكريمة بالشكر الخالص والاحترام للأستاذة الأفاضل أتقدم بشكري لكم أتم أصحاب العقول الثيرة والبصائر المستنيرة، أدركنا أنه مازال في التعليم ضمير يستطيع إتقان عمله وإيصال رسالته على أكمل وجه، ومهما حاولنا أن نضفي عليكم صفات الكرم لن نستطيع أن نعبر عن ما نكنه لكم من احترام وتقدير. نسأل الله أن يديم صحتكم.

شكرا لكل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وتذليل ما واجهته من صعوبات. بفكرة أو بكلمة وبالثناء.

إهداء

اسمحوا لي أن أهدي هذا العمل أولاً إلى الرجل الذي أعشقه وأحمل اسمه بكل فخر زوجي "تامر" إلى

أطفالي حفظهما الله لي "ريان ياسر وأميرة"

إلى اللذان قست عليّ الحياة وحرمتني سعادة العيش في حضنها، فجئت عليّ وأرادتني ذات فراق أن ألتزم

الحداد، إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب إلى ...أبي ، وإلى ابنتي شفيعتي للجنة إن شاء الله "سيدرا"

-رحمكما الله وأدخلكما فسيح جناته-

إلى كل الأساتذة اللذين يحملون أقدس رسالة في الحياة "العلم"

إلى حكمتي وعلمي، أدبي وحلمي، طريقي المستقيم، طريق الهداية، إلى كل الأمل...أبي حبيبي وصديقتي.

إلى أخوتي وأخواتي، أزواجهم وزوجاتهم وأطفالهم

إلى زملائي وزميلاتي فرداً فرداً.

وإلى كل من سقط من قلبي سهواً.

وفي الأخير، أرجو من الله أن يجعل عملي هذا نفعاً يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج تمنياتي

بالتوفيق!

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	التشكر
	فهرس المحتويات
	الملخص
أ	المقدمة
الإطار المنهجي للدراسة	
1	أسباب ودوافع اختيار الموضوع
2	أهداف الدراسة
3	مفاهيم الدراسة
6	الدراسات السابقة
21	منهجية الدراسة
24	أدوات الدراسة
29	عينة الدراسة
32	حدود الدراسة
33	الخلفيات النظرية المفسرة لاستخدامك موقع الفيسبوك
33	النظرية التفاعلية الرمزية
34	نظرية الاستخدامات والاشباع
الفصل الأول : الاتصال و التواصل	
39	تمهيد
40	مفهوم الاتصال
48	عناصر الاتصال
49	مراحل تطور الاتصال

53	مستويات الاتصال
61	خصائص الاتصال
62	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : الأنترنت	
64	تمهيد
65	الأنترنت ، النشأة و التطور
73	خدمات الأنترنت
79	الأنترنت : المجالات ، الخدمات ، الميزات
83	الأنترنت كوسيلة اعلامية
85	الأنترنت و العولمة
85	سلبيات الأنترنت و ايجابياتها
88	خلاصة الفصل
الفصل الثالث : مجالات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	
90	تمهيد
91	مواقع التواصل الاجتماعي
96	خصائص شبكات التواصل الاجتماعي
97	أهم مواقع التواصل الاجتماعي
108	القضايا التي تثيرها مواقع التواصل الاجتماعي
114	عادات أنماط استخدام الفايسبوك
133	الدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام الفايسبوك
140	خلاصة الفصل
الفصل الرابع : المجتمعات الافتراضية و العلاقات الاجتماعية	
143	تمهيد
144	مفهوم العلاقات الاجتماعية

149	أهمية العلاقات الاجتماعية و أنواعها
163	الفايسبوك و العلاقات الاجتماعية
172	خلاصة الفصل
نتائج الدراسة و مناقشتها	
173	نتائج الدراسة و مناقشتها
186	الخاتمة
	قائمة المصادر و المراجع
	الملاحق

ملخص :

دراستنا تهدف إلى تناول استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها على العلاقات الاجتماعية، ومن أهم هته المواقع "الفايسبوك" الذي أضحي من أهم الطقوس اليومية التي يقوم بها الإنسان من طلوع الشمس إلى غروبها. وذلك من خلال دراسة لعينة من الشباب مستخدمي الفايسبوك في الجزائر ومدى إقبالهم على استخدام الفايسبوك والخدمات التي يقدمها هذا الأخير. إلى جانب ذلك دراسة مجموعة من الصفحات والمجموعات والهويات. دون نسيان أهم اللغات المستخدمة لغة الاختصارات أو ما تسمى بـ Abréviation . والأهم من ذلك مدى تأثير موقع الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية التي أصبحت معظم العلاقات تبدأ وتنتهي في حدود الشاشة وأحيانا تتجاوزها!

وتم الاستعانة في دراستنا بتقنية الملاحظة بنوعها خصوصا الملاحظة بالمشاركة الالكترونية من خلال انخراطنا في مجموعات وصفحات. وإلى جانب ذلك تقنية الاستمارة الالكترونية Spreadsheet وأيضا المقابلة مع مجموعة معينة من مستخدمي الفايسبوك اللذين استفادوا وأحيانا إنضروا من الفايسبوك.

وكل هذه التقنيات طبقت على عينة أصلها 200 مستخدم للفايسبوك. وقد توصلت

الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

❖ أغلب أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التثقيف.

❖ الفايسبوك يؤثر الاتصال الشخصي وجها لوجه، استخدام الفايسبوك يؤدي إلى الانسحاب من النشاطات الاجتماعية الواقعية. وتعويضها بالتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

❖ الفرد ينسحب من التفاعل الاجتماعي ويميل أكثر للفردانية عند استخدامه للفايسبوك
الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، المجتمعات الافتراضية، العلاقات الاجتماعية، الانترنت.

Résumé :

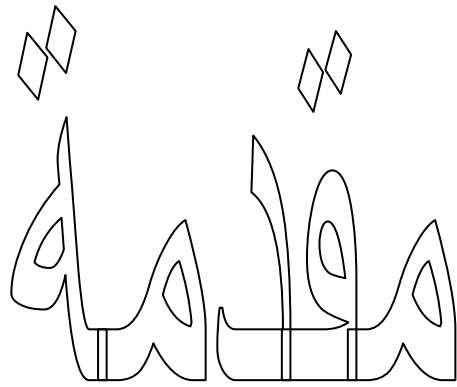
Notre étude vise à aborder les usages des sites de réseaux sociaux et leurs effets sur les relations sociales, et le plus important de ces sites est « Facebook », qui est devenu l'un des rituels quotidiens les plus importants que les humains accomplissent du lever au coucher du soleil. Cela a été fait à travers une étude d'un échantillon de jeunes utilisateurs de Facebook en Algérie et de l'étendue de leur demande d'utilisation de Facebook et des services fournis par ce dernier. En outre, étudier un ensemble de pages, de groupes et d'identités. Sans oublier les langues les plus importantes utilisées, la langue des abréviations, ou la soi-disant abréviation. Et surtout, l'étendue de l'impact de Facebook sur les relations sociales, qui sont devenues la plupart des relations commencent et finissent dans les limites de l'écran et parfois au-delà !

Dans notre étude, les deux types d'observation ont été utilisés, notamment l'observation avec participation électronique, à travers notre implication dans des groupes et des pages. En plus de cela, la technologie du formulaire électronique Spreadsheat, ainsi que l'interview d'un certain groupe d'utilisateurs de Facebook qui ont bénéficié, et ont parfois été, de Facebook.

Toutes ces techniques ont été appliquées à un échantillon de 200 Échantillon. L'étude a atteint un ensemble de résultats, dont les plus importants sont :

- La plupart des membres de l'échantillon utilisent Facebook pour communiquer avec leurs amis et leur famille, ainsi que pour s'instruire.
- Facebook affecte le contact personnel en face à face, l'utilisation de Facebook conduit à un retrait des activités sociales réelles. Remplacez-le par les médias sociaux.
- L'individu se retire de l'interaction sociale et a tendance à être plus individualiste lorsqu'il utilise Facebook

Mots-clés : sites de réseaux sociaux, Facebook, communautés virtuelles, relations sociales, Internet.



مقدمة:

يشهد العالم اليوم تغيرات عدّة، إذ يواكب العالم تقدماً فرضته تكنولوجيا المعلومات والاتصال. وفي مقدمته شبكات التواصل الاجتماعي التي فتحت الباب على مصريه لعصر جديد من عصور الاتصال والتفاعل بين المجتمعات والشعوب. وقد لامس هذا التطور مختلف جوانب الحياة سواء بالإيجاب أو بالسلب.

والتي قد تعدّت هذه الأنماط الاتصالية حدود الزمن والمكان مما يؤكّد مقولة مارشيل ماكلوهان McLuhan بتحوّل العالم إلى قرية كونية صغيرة¹.

ف عصر الإعلام الفضائي ألغى حواجز العزلة بين الشعوب. ومع ظهور الانترنت التي أدت بدورها إلى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي والتي يترأسها الفايسبوك، فإن ما جاءت به التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال التي فتحت آفاقاً جديدة وأحدثت تغييرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، الاجتماعية، الثقافية والفكرية، السياسية، كما أثرت بشكل كبير على كافة أنماط الاتصال الإنساني. فظهرت العلاقات الافتراضية والمجتمعات الافتراضية والهويات الافتراضية وغيرها من الافتراضات من سلوكيات اللفظ واللبس وحتى اللغة! والتي تسعى هذه الافتراضات إلى محاكاة الواقع وبالتالي للتأثير بشكل كبير على الواقع الاجتماعي.

¹ ماجد بوشلبي ويوسف عيادي، ثقافة الانترنت وآثارها على الشباب (وقائع ندوة علمية)، دار الثقافة والإعلام، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة 1، 2006، ص 263.

وهذا ما أدى إلى كثير من الدول لتعزيز صفحات لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتوثيق التواصل بين الأفراد والمؤسسات وتوفير الوقت والجهد خصوصا عبر الفايسبوك. فهذا الأخير حسب احصائيات عام 2020 فهناك أكثر من 2 مليار مستخدم للفيسبوك، وفي كل دقيقة يشترك 400 مستخدم جديد ويولد مستخدموا الفيسبوك 4 مليون إعجاب كل دقيقة وكل يوم يقوم 35 مليون شخص بتحديث حالتهم على الموقع. و96% من مستخدمي الفيسبوك يتصفحون عن طريق الأجهزة المحمولة². فمن خلال هذا العملاق الافتراضي "facebook" انتفضت الشعوب وولدت من خلاله ما سمي بالحراك الجزائري والربيع العربي.

وقسمنا دراستنا إلى عدّة فصول على النحو التالي:

أولا قمنا بطرح الإطار المنهجي للدراسة من إشكالية وفرضيات وكذا الأسباب الذاتية منها والموضوعية التي جعلت منا نختار الموضوع وتناولنا بطبيعة الحال مفاهيم الدراسة، دون أن نغفل عن الدراسات السابقة التي كانت سببا في بلورة وصياغة موضوع دراستنا، ثم منهجية وأدوات الدراسة.

أما الفصل الأول تناولنا فيه الخلفيات النظرية المفسرة لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك". من نظرية الاستخدامات والاشباع، النظرية التفاعلية الرمزية، وأنثروبولوجيا الاتصال.

وفي الفصل الثاني قمنا بالتطرق للاتصال والتواصل من مفاهيم وخصائص ومستويات والذي يعتبر أهم عنصر في العلاقات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي.

أما الفصل الثالث، عرفنا فيه بالانترنت ونشأتها وكذا الخدمات التي تقدمها على أنها هي المادة الأولية في توفير مواقع التواصل الاجتماعي التي بدورها الوسيلة الأنجع للتواصل بين أفراد المجتمع وأيضا هي الوسيلة التي قد تربط أو تفكك العلاقات الاجتماعية.

وفيما يخص الفصل الرابع، فقد تطرقنا إلى مجالات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. من بناء مفاهيمي، نشأة، وأنواع مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما، بحيث ركزنا على الفيسبوك لأنه أساس دراستنا، وقمنا أيضا بالتطرق لاستخدامات هذا الأخير والقضايا التي يثيرها من هوية وخصوصية وكذا العزلة الاجتماعية.

بعدها في الفصل الخامس، قمنا بصب أهم العناصر فيه باعتباره يتناول المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية من مفاهيم وأنواع العلاقات الاجتماعية كالرفقة والأسرة والعلاقات الزوجية وغيرها... والفوارق بين العلاقات الافتراضية والكلاسيكية وكذا العلاقات الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومستقبل العلاقات الاجتماعية التقليدية. بعد كل هذه الفصول عرجنا على نتائج الدراسة وناقشناها.

1. الإشكالية:

يعتبر الاتصال مكانة محورية في الحياة البشرية. فبظهور مواقع التواصل الاجتماعي تعددت أشكال هذا الاتصال ووسائله وتأثيراته، فتغيّرت العديد من المفاهيم والأدوار. ومن خلال ما تقدمه هذه المواقع من خدمات أصبح جُلّ الشباب يتعلّقون بها خصوصاً أنها ساهمت بشكل ملفت في ربط العلاقات وإلغاء قيد المسافات، وفي جانب آخر عكس ذلك لأنها منتهمة بعزل الأفراد اجتماعياً، وتفكيك العلاقات بينهم داخل المجتمع الواحد، وحتى في منظومة العلاقات الاجتماعية (الأسرة، جماعات الصداقة، علاقة الدراسة، الجيرة....)

ومن هنا، ومن هذا المنطلق تتشكل معالم الإشكالية حول:

ما أثر استخدام الفايسبوك على الفرد والمجتمع؟

وعليه يتسنى لنا طرح بعض التساؤلات:

- ما هي الدوافع والحاجات وراء استخدام الفايسبوك؟
- كيف قد يؤثر الفايسبوك في الفرد والعلاقات الاجتماعية؟

2. الفرضيات:

تندرج هذه التساؤلات ضمن الفرضيات التالية:

- تختلف طرق ومجالات استخدام الفايسبوك من مستخدم لآخر حسب مستوياتهم الثقافية وحالتهم الاجتماعية ومتغيري الجنس والسن.

- استخدام الفاييسبوك يؤدي إلى الانسحاب من النشاطات الاجتماعية الواقعية.
وتعويضها بالتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- الفاييسبوك يتسبب في إنشاء علاقات مختلفة منها علاقات صداقة أو حب أو زواج
كما قد تؤدي إلى الطلاق.

الإطار المنهجي للدراسة

1. أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

1.1. الأسباب الذاتية:

سبب اختيارنا لهذا الموضوع جاء وراء الضجة التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي، من حراك سياسي وغيره من التأثيرات التي طالت كل جوانب الحياة البشرية من اتصال وعلاقات بين أفراد المجتمع. وأيضا رغبة في التعرف على سبب نجاح هذه المواقع عبر الانترنت واستمالتها لهذا الكم الهائل من الناس.

ومن الأسباب الذاتية هو أن الموضوع غير مكلف ولا يستدعي التنقل سوى الاشتراك في خدمة الانترنت، وهذه الأخيرة متوفرة وبأثمان وعروض جد مغرية في متناول الجميع. إضافة إلى ذلك استخدامنا لموقع الفيسبوك وتأثرنا به. ومن أهم الأسباب أنه عند فترة الدراسة التي قمنا بها في رسالة الماجستير حول الممارسات اللغوية في الفيسبوك، قد تأثرت بشكل جدي بالموقع إلى أن وصلت إلى حالة الإدمان على استخدامه، والذي عزلني عن عائلتي فاضطرت بعدها للانسحاب لفترة طويلة بعد الانتهاء من الدراسة مباشرة.

2.1. الأسباب الموضوعية:

• هذا الموضوع حيوي وحقل خصب للعديد من الدراسات. إذ يقول كل من

J.P.Lafrance و V.Danielle أن تحليل النشاطات الديناميكية سلوكيات

الأفراد في مجتمع الانترنت يعتبر مختبرا جيدا للدراسة لما يستحقه الاستكشاف والتحليل³.

- انتشار استخدام الفايسبوك بشكل ملفت للانتباه.
- اعتبار أن موضوعنا هذا يمتاز نوعا ما بالقلة، لأنه يهتم بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية. خصوصا أنه أصبح للفايسبوك دور كبير في إنشاء العلاقات الافتراضية التي طالت إلى أن تكون هذه الأخيرة واقعية كما له دور في فك العلاقات.

2. أهداف الدراسة:

5. التعرف بمواقع التواصل الاجتماعي عامة والفايسبوك خاصة
5. الدافع الذي يلجأ له الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي
5. التعرف على أهم الخدمات التي يلجأ لها مستخدموا الفايسبوك
5. معرفة الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة للاتصال في حياة الفرد الاجتماعي

5. تسليط الضوء على الشبكات الافتراضية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، وقد تتدرج هذه الدراسة ضمن ما يُعرف بالمعلوماتية الاجتماعية social

³ V.Danielle, J.P.Lafrance, L'art de bavarder sur internet, réseaux n 97, 1999, p 207.

informatics وهي البحوث والدراسات التي تتناول تأثير تطبيق استعمال

تكنولوجيات المعلومات والاتصال على النسق الاجتماعي⁴.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3. شبكات التواصل الاجتماعي:

الشبكات الاجتماعية مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت، والتي ظهرت مع ما يُعرف بالجيل الثاني للويب (Web 2.0) حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي. يجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة، بلد، صحافة، شركة...). بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل، أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين، والتعرّف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يُتيحونها للعرض.

وتُعرّف موسوعة ويب أوبيديا الشبكات الاجتماعية بأنها " عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية، يُتيح لمستخدمه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، ويُتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين اللذين يقومون بالدخول إلى تلك الصفحة الشخصية. فمواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تُستخدم لوصف المواقع ذات الطابع الاجتماعي، مجموعات النقاش، غرف الدردشة، وغيرها من المواقع الاجتماعية الحية⁵ .

⁴ أحمد محمد الصالح، حياة على شاشة الانترنت، مجلة العربي، عدد 515، 2001/10/1.
⁵ تم استرجاعها من موقع www.webopedia.com بتاريخ: 2014/02/02 على الساعة: 14:20.

التعريف الإجرائي:

شبكات التواصل الاجتماعي هي نوع من أنواع المجتمعات الافتراضية، تسمح لمستخدميها تبادل المعلومات المختلفة المجالات. وتختص دراستنا على موقع "الفايسبوك". وباعتباره أكبر وأشهر وأكثر تجمع افتراضي على المستويين العالمي والعربي، حيث يوفر لمستخدميه نوعاً من إنشاء علاقات الصداقة ورابط من المعلومات والأنشطة من صور وتعليقات وفيديوهات ومجموعات تسمح له بإثبات ذاته كعضو مشارك وفاعل وينشر أفكاره ويتفاعل مع غيره في عدة مجالات.

2.3. الانترنت:

الانترنت عبارة عن شبكة مؤلفة من أعداد هائلة من الشبكات موزعة في مختلف أنحاء الكرة الأرضية، تستخدم بروتوكول TCP/IP ويمكن من خلال الانترنت الحصول على المعلومات حول أي موضوع في شكل نصوص مكتوبة أو رسوم أو صور أو خرائط. ما يسمح بالاتصال والتواصل واكتساب المعلومات من هذه الشبكة الممتدة إلى جميع أرجاء الأرض لتبادل البيانات حول العالم لذا سميت بالشبكة العالمية، والتي ظهرت نتيجة لمشروع Arpanet في عام 1969 تحت رعاية وزارة الدفاع الأمريكية بالولايات المتحدة الأمريكية. والتي صُممت من أجل دعم الأبحاث العسكرية، بمعنى أن شبكة الانترنت آنذاك لم تكن متاحة إلا لفئة معينة. وفي عام 1995⁶ بدأت شركات الاتصال بتوفير خدمة الولوج للانترنت حيث يمكن لأي منّا الاتصال بها والاستفادة من الخدمات التي تقدمها باستخدام

⁶ بنجمة مصطفى، téléinformatique، 2005، ص 92.

المودم والخطوط الهاتفية الرقمية العادية ADSL والاشتراك في شبكة موردي الاتصال ISP، أما الخدمات التي تقدمها الانترنت فهي عديدة، كتوفير خدمة البريد الالكتروني، توفير خدمة نقل الملفات، الولوج عن بُعد للأجهزة، إنشاء المجموعات الإخبارية، شبكة الويب العالمية خدمات الاتصال والتحكم عن بُعد... الخ.

التعريف الإجرائي:

الانترنت بوابة مفتوحة تمكّن المستعمل من التخابر والتواصل مع جميع أفراد العالم بواسطة جهاز الحاسوب. وهي شبكة عالمية من الحاسبات الآلية تعرف باسم شبكة الاتصالات العالمية، والتي تسمح للجميع بالدخول إلى أعداد متزايدة من المواقع الفردية على تلك الشبكة وهي المواقع التي تقدم معلومات من أي وعن أي شيء⁷.

3.3. المجتمعات الافتراضية:

ظهر في بادئ الأمر تحت عنوان⁸ «Virtual Community» أو المجتمعات الافتراضية - الحياة في ظل التقدم التكنولوجي" لهاورد رانجولد Haward Rheingold . ويقول فيه بأن ما يحتاجه الناس هو إيجاد فرصة لتكوين علاقات مع جيرانهم المتواجدين في أماكن بعيدة من القرى العالمية، حتى ولو عبر الشبكة العنكبوتية. فالمجتمعات الافتراضية هي جموع الناس يتواصلون فيما بينهم عبر جهاز الكمبيوتر، عن طريق الانترنت في شتى المواضيع.

⁷ محمد علي بدوي، دراسات سوسيوإعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص 240.
⁸ تجدر الإشارة إلى أن هناك نسخة من هذا الكتاب على شبكة الانترنت، يمكن الحصول على هذه النسخة من موقع haward rheingold. لقد ظهر هذا الكتاب عام 1993، ويحتوي على مقدمة وتسع فصول.

فهي مجتمعات فعلية تتكوّن من مجموعات من الناس اللذين هم على اتصال منظم مع بعضهم البعض... والمجتمعات الافتراضية التي تمّ تشكيلها من قبل أناس لهم مصالح مشتركة... والتي لا يكون لها أصل في منظمة قائمة⁹.

التعريف الإجرائي:

هي تجمّع بين الناس وجهاز الكمبيوتر على خطى طريقة عفوية كانت أو منظمة، وبعد مرور زمن معيّن يسمح بخلق نوع من الألفة والتضامن والانتماء بينهم ويقوم هؤلاء الأفراد بالتفاعل داخل هذا المجتمع الافتراضي، وتبادل المعلومات في شتى المجالات حتى الترفيهية منها.

4.3. العلاقات الاجتماعية:

العلاقة هي العلاقة أو العلاقة القائمة بين شيء أو شخص بشيء آخر أو مع شخص آخر. في هذه الأثناء، العلاقات الاجتماعية هي تلك التفاعلات الاجتماعية التي تنظمها المعايير الاجتماعية بين شخصين أو أكثر، يقدم كل منهم وضعًا اجتماعيًا ويظهر دورًا اجتماعيًا.

4. الدراسات السابقة:

يعد مجال قياس دور الشبكات الاجتماعية في التواصل الاجتماعي من المجالات البحثية التي تم التركيز عليها من قبل الباحثين خلال السنوات القليلة الماضية، حيث يُواكب هذا الاهتمام البحثي بدراسة الشبكات الاجتماعية، مع التطورات التي طرأت على الإعلام

⁹ Maria Valtersson, virtual community, department of informatics,(Umea) University, Sweden, www.informatik.umu.se/mlrg/valter.html

الجديد الذي تميّز بالتفاعلية واللاتزامنية، والتواصل الاجتماعي، حيث ركزت الدراسات العربية والأجنبية على أثر التواصل ومدى التفاعلية عبر المواقع الالكترونية، والمنتديات، والمدونات، ورصدت تلك الدراسات الدور الفعّال للفيسبوك كأحد أهم وأكثر الشبكات الاجتماعية استخداما والأكثر انتشارا والأشدّ أثرا، وكذلك اهتمت الدراسات الأجنبية على وجه الخصوص باليوتيوب ودوره الفعال في التواصل الاجتماعي حيث قدرته على نقل الأحداث والموضوعات بتقنيات مرئية ومسموعة، كذلك ركزت الدراسات على التويتر والمدونات، والشبكات الاجتماعية بشكل عام، وأوضحت الدراسات العربية والأجنبية أن الشبكات الاجتماعية أصبحت لها دورا هاما في التواصل الاجتماعي من خلال شبكة الانترنت يمكن أن يكون بديلا اجتماعيا للفرد، وأن للشبكات الاجتماعية وخاصة "الفايسبوك والتويتر واليوتيوب" دورا فعالا في تشكيل الرأي العام نحو القضايا الداخلية والخارجية، وزيادة الوعي السياسي، وتفعيل ممارسة الديمقراطية من خلال الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي. واعتمدت معظم الدراسات العربية على الأسلوب الكمي في توصيف المشكلة البحثية واستخراج النتائج، حيث اتجهت معظم الدراسات العربية إلى الدراسات الميدانية للتعرف على دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام الجديد، بينما اعتمدت معظم الدراسات الأجنبية على الأسلوب الكيفي في تفسير النتائج، واتجهت معظمها إلى إجراء دراسات تجريبية على الجمهور مستخدمي الإعلام الجديد، بينما اتجهت بعض الدراسات العربية والأجنبية إلى

تحليل بعض المواقع والمدونات للتعرف على طبيعة الأفكار والموضوعات المطروحة للنقاش وأساليب التفاعل في تلك المواقع.

1.4. الدراسات الأجنبية:

- دراسة (2008) John D.Catherine T. MacArthur Foundation وهي

دراسة قامت بها مؤسسة "جون دي وكاترين تي ماك آرثر". وشارك بها 28 باحث

أمريكي، وهدفت تلك الدراسة للتعرف على دوافع تعرض الشباب للشبكات

الاجتماعية، وطبيعة تفاعلهم وتواصلهم من خلال الإعلام الجديد، وهي دراسة ممتدة

خلال ثلاثة أعوام، وطبقت على عينة من الشباب الأمريكي من مستخدمي الشبكات

الاجتماعية، وطرحت الدراسة عدة من تساؤلات منها: كيف يمكن للشباب أن يندمج

مع ممارسات وتقنيات الإعلام الجديد؟ وهل يستطيع الإعلام الجديد أن يطور من

معارف ومهارات الشباب؟ وهل يمكن للشباب الاستفادة من فرص التعلم المتاحة عبر

الانترنت؟

واعتمدت الدراسة على الأسلوب الإثنوغرافي في جميع البيانات وتفسير النتائج،

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الشبكات الاجتماعية تتيح للشباب فرص لتطوير معارفهم

وقدراتهم الذهنية، والتواصل مع الآخرين، واستقاء المعلومات، والتعرف على مختلف

الثقافات، كما أتاحت لهم فرص المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية والترفيهية عبر

الانترنت.

- وفي دراسة (2008) Dana Boyd والتي طرحت تساؤلا رئيسيا حول لماذا يجب المراهقون مواقع الشبكات الاجتماعية، وما دور مواقع شبكة المعلوماتية في الحياة الاجتماعية للمراهقين.

وأدرجت الدراسة تحت هذا التساؤل تساؤلات أخرى فرعية حول: لماذا يحتشد المراهقون حول المواقع الاجتماعية؟ وماذا تقدم مواقع الشبكات الاجتماعية للمراهقين؟ وهل يتناسب ما يعرض في تلك المواقع لحياة المراهقين؟ وماذا يتعلم المراهقون منها؟ وهل يمكن للمراهقين إنشاء صداقات جديدة من خلالها؟

وأجريت الدراسة على عينة من الشباب الأمريكي، وهي دراسة كمية كيفية، استمرت لمدة عامين، حول موقع "My Space" واعتمدت الدراسة على أداة الملاحظة بالمشاركة لملاحظة المبحوثين أثناء استخدامهم لموقع "ماي سبايس" للتعرف على كيفية تعامل الشباب مع هذا الموقع، ولماذا يستخدمونه، بالإضافة إلى المقابلات مع المبحوثين من خلال شبكة الانترنت لجمع البيانات وتفسير النتائج، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين يتعرضون بكثافة لموقع "ماي سبايس"، ويشاركون في مختلف الأنشطة في الشبكات الاجتماعية، وأشارت الدراسة إلى أن تلك المواقع قد أسهمت في تطوير المراهقين، وساعدتهم على التواصل مع الآخرين، وتكوين الصداقات.

- وفي دراسة (2008) Nelissa R. Wetter والتي هدفت كذلك للتعرف على دوافع استخدام طلاب الجامعات لمواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك والتويتر

والماي سبايس والمدونات السياسية، وسعت كذلك لقياس تأثير هذا الاستخدام على مشاركتهم في العملية السياسية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود عدة دوافع لدى المبحوثين للتعرض للشبكات الاجتماعية تمثلت في: تكوين الصداقات، التواصل مع الآخرين، ولجمع المادة العلمية للدراسة، ولمشاهدة البرامج، وتحميل الموسيقى، كما أشارت النتائج إلى أن معظم المبحوثين لا يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية في استقاء المعلومات السياسية، ولا يستخدمونها كذلك في إرسال أو استقبال معلومات تتعلق بالسياسة، ولا يتواصلون مع المرشحين السياسيين، كما أوضحت نتائج الدراسة أن الطلاب لا يتعرضون لمواقع الشبكات الاجتماعية بهدف ممارسة الأنشطة السياسية.

- وفي الدراسة التي أجريت على عينة من الطلاب البريطانيين، حول إمكانية استخدام موقع الشبكة الاجتماعية لتحقيق مزايا سياسية، للباحث Wills D.& Reeves, S. (2009) والتي اتخذت موقع "فايس بوك" نموذجاً للتعرف على مزاياه في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب، وطرحت الدراسة عدة تساؤلات تتعلق بمدى تعرض الطلاب لموقع "الفايس بوك"، وهل يتم استخدامه لاستقاء المعلومات السياسية، وهل يتعرف الطلاب على السياسة البريطانية من خلال تفاعلهم مع الآخرين عبر الفاييس بوك، وهل البيانات التي يضعها المرشحين السياسيين على موقع الفاييس بوك تدعم حملاتهم السياسية، وما الآثار المترتبة على قراءة البيانات الشخصية للمرشحين

السياسيين، وهل سيحصلون على مؤيدين لهم من خلال الفاييس بوك، وتوصلت نتائج الدراسة إلى كثافة تعرض الطلاب لموقع الفاييس بوك، وتمثلت دوافع تعرض المبحوثين للفايس بوك، وتمثلت دوافع تعرض المبحوثين لهذا الموقع في: البحث عن المعلومات، تكوين الصداقات، التعرف على الأحداث، وأوضحت النتائج أن برامج المرشحين السياسية التي تم وضعها على الفاييس بوك قد أسهمت في تدعيم حملاتهم السياسية، وكسب العديد من المؤيدين لحملاتهم الانتخابية.

- وفي دراسة (Merdith Ringel et al (2010) والتي استهدفت المقارنة بين كيفية البحث عن المعلومات في كل من محركات البحث، والشبكات الاجتماعية، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وأجريت على عينة مكونة من 12 مبحوثاً، وطلب من المبحوثين وضع سؤال على مواقعهم الالكترونية حول أهمية البحث عن المعلومات في كل من غوغل والفايس بوك كنموذجين للشبكات الاجتماعية، وتم مقارنة النتائج التي توصل إليها المبحوثين وتلك النتائج المتعلقة بأصدقائهم المبحوثين حول أهمية البحث عن المعلومات في الفاييس بوك وغوغل.

وأوضحت النتائج أنه بالرغم من تفضيل مستخدمي الانترنت لمحركات البحث، إلا أن استخدام كل من غوغل والفايس بوك معا في البحث عن المعلومات، تضمن الحصول على نتائج أكثر مصداقية وتكاملية، وأوضحت النتائج كذلك أن المبحوثين يفضلون البحث عن المعلومات عبر محركات البحث بالدرجة الأولى، ثم الانتقال للبحث عن المعلومات عبر

الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك والتويتر، كما أشارت الدراسة إلى أن المعلومات من خلال الفيس بوك كانت أكثر مصداقية نظرا لأن أفراد العينة يتلقونها من أشخاص يتقنون بآرائهم ويتواصلون معهم.

- أما دراسة (Stollak et al (2011) فهدفت للتعرف على أثر استخدام الشبكات الاجتماعية على مستوى الطلاب الدراسي وتحصيلهم للدرجات، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من 430 مبحوثا من طلاب جامعة الغرب الأوسط بالولايات المتحدة الأمريكية، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على الاستبيان الإلكتروني، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الفيس بوك جاء في مقدمة الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها الطلاب، يليه التويتر، ثم اليوتيوب، فالماي سبايس، ثم المدونات، كما أوضحت النتائج وجود علاقة بين التخصصات العلمية وبين استخدام الطلاب لمواقع الشبكات الاجتماعية، حيث كان الطلاب من ذوي التخصصات الاجتماعية أكثر استخداما للفيس بوك، في حين أن الطلاب من أقسام العلوم الإنسانية والفنون الجميلة أكثر استخداما للتويتر وقراءة المدونات، كما أشارت النتائج إلى أن للشبكات الاجتماعية تأثير على تفاعل الطلاب مع الآخرين، وعلى مستواهم العلمي وتحصيل الدرجات.

- وكذلك سعت الدراسة التي أجريت على طلاب جامعة نيوهامبشر بالمملكة المتحدة للباحث (Chuck Martin (2011 للتعرف على مدى استخدام الطلاب للشبكات الاجتماعية، وعلاقة ذلك بمستوى الدرجات التي يحصلون عليها، وبمستواهم العلمي

بشكل عام، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من 1127 طالبا وطالبة من جميع التخصصات العلمية، وطرحت الدراسة عدة تساؤلات منها: ما دوافع استخدام الطلاب للشبكات الاجتماعية؟ وما الإشباع المتحققة من تعرض الطلاب للشبكات الاجتماعية؟ وما أكثر المواقع الاجتماعية المفضلة لدى المبحوثين؟

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب يستخدمون الشبكات الاجتماعية بكثافة تفوق استخدامهم لأي وسيلة إعلامية أخرى، وأن الفايسبوك واليوتيوب هما أكثر موقعين يفضلهما الطلاب، كما أوضحت الدراسة أنه لا يوجد علاقة بين استخدام الطلاب للشبكات الاجتماعية ومستواهم العلمي وقدراتهم على تحصيل الدرجات، وتختلف تلك النتائج مع نتائج دراسة Stollak et al (2011) والتي أكدت على وجود علاقة بين تعرض الطلاب للشبكات الاجتماعية ومستواهم العلمي وتحصيل الدرجات.

- دراسة (Dwyer Starr & Katia P. 2007) والتي استهدفت التعرف على مدى الثقة والخصوصية داخل مواقع الشبكات الاجتماعية، وذلك بالمقارنة بين موقعي "الفايس بوك" و"الماي سبايس" وأجريت الدراسة على عينة مكونة من 118 مبحوثا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين الموقعين من حيث الاستخدام، وطبيعة الموضوعات التي تدور المناقشات بشأنها في الموقعين. في حين أشارت النتائج إلى وجود اختلافات بارزة بين الموقعين فيما يتعلق الأمر بتبادل المعلومات، حيث كان مستخدمي موقع "الفايس بوك" أكثر ثقة للموقع وأعضاءه كانوا

أكثر استخداماً لأسمائهم الحقيقية، بالمقارنة مع مستخدمي موقع "الماي سبايس" حيث كانوا أكثر حذراً من استخدام أسمائهم الحقيقية وبياناتهم الشخصية.

- وفي الدراسة التي أجراها الباحثان (2011) Victor Perotti & Neil Hair للتعرف

على مميزات الشبكات الاجتماعية وكيفية تقييمها من قبل المستخدمين من واقع

تجربتهم في التعامل معها، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الكيفي في جمع وتفسير

البيانات، وأجريت على عينة مكونة من 86 مبحوثاً. واستخدمت الدراسة أسلوب

المقابلة المتعمقة في جمع البيانات وتوصلت النتائج إلى وجود العديد من المميزات

للشبكات الاجتماعية والتي تمثلت في: التواصل مع الأصدقاء، تبادل الصور، تبادل

الخبرات، البحث عن أصدقاء جدد، الهروب من الواقع، الترفيه، التعبير عن الذات

من خلال الشبكة، كذلك أوضحت النتائج أن الفيس بوك يليه ماي سبايس والتويتر

والفليكر في مقدمة الوسائل الاجتماعية المفضلة لدى المبحوثين.

وتم رصد العديد من الدراسات الأجنبية في هذا الاتجاه البحثي، والتي ركزت على مدى

أهمية الشبكات الاجتماعية ومدى تأثيرها على الجمهور ودورها في التفاعلية والتواصل

الاجتماعي، والتعبير عن الرأي بحرية، فضلاً عن دورها في تشكيل الآراء والاتجاهات واتخاذ

القرار.

2.4. الدراسات العربية:

لقد ندرت الدراسات العربية في هذا المجال إلا من هذه:

- دراستين للباحث أشرف جلال (2009)، الأولى بعنوان: "أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالانترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية" وسعت الدراسة لتوصيف أثر الوسائل الاتصالية الحديثة أي الانترنت، على طبيعة وحجم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة.

وأجريت الدراسة على عينة من الأبناء والآباء بهدف ترشيد استخدام التقنيات الحديثة وتفعيل دور المسؤولية الأسرية، وهي دراسة كمية وكيفية، حيث اعتمدت على أداة الاستقصاء في الدراسة الميدانية، وأداة مجموعة النقاش المركزة في الدراسة الكيفية، وطبقت الدراسة نموذجين الأول هو نموذج الاتصال عبر الكمبيوتر، والثاني هو نموذج الحضور الاجتماعي الذي يقيس الأثر الاجتماعي للنموذج السابق.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الاستخدام ومستوى العلاقات الاجتماعية التي يكونها الأفراد عبر الانترنت، فكلما زاد معدل الاستخدام اتجه الأفراد إلى تكوين علاقات اجتماعية مستقرة، وكلما انخفض الاستخدام اتجه الأفراد إلى تكوين علاقات عابرة، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين معدل استخدام الشباب للمواقع ومعدل التحصيل الدراسي لديهم، وكذلك بينت الدراسة أنه كلما شعر الأفراد بالخصوصية في استخدام جهاز الكمبيوتر كلما زاد انعزالهم عن الواقع وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي.

والدراسة الثانية بعنوان: "أثر التقنيات الاتصالية الحديثة (المواقع- المنتديات - المدونات) على تشكيل الرأي العام في المجتمع العربي"، والتي هدفت للتعرف على طبيعة التأثير الذي تلعبه المواقع الالكترونية والمدونات في تشكيل الرأي العام العربي فيما يتعلق بالقضايا العربية المحلية أو الدولية.

وأجريت الدراسة على عينة قوامها 600 مبحوث من الشباب المصريين، الفلسطينيين والقطريين، واستخدمت الدراسة منهجي المسح الإعلامي والمقارن، وطبقت الدراسة نموذج الإعلام الديمقراطي المشارك الذي يتاح للفرد من خلاله التعبير بحرية عن آرائه وهو ما لم يتوافر في وسائل الإعلام التقليدية، بالإضافة إلى مشاركة الجمهور بفاعلية من خلال المواقع والمدونات من حيث المشاركة بالتعليقات أو الصور أو مقاطع الفيديو، وأوضحت نتائج الدراسة أن للوسائل الاتصالية الحديثة دورا مهما في تكوين آراء واتجاهات الجمهور نحو القضايا المختلفة، حيث تسمح هذه التقنيات الاتصالية للفرد بالمشاركة والتفاعل والحرية في التعبير عن الآراء، كما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق جوهرية بين النوع والسن والجنسية في استخدام الجمهور للوسائل التكنولوجية الحديثة، بينما وجدت فروقا ذات دلالة بين المبحوثين وفقا للمستوى التعليمي. وأوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات المقارنة الخاصة بتأثيرات الوسائل الحديثة على الجمهور، وكيفية الاستفادة منها في تصميم حملات إعلامية تستهدف تغيير الاتجاهات، والسلوكيات، خاصة في مجال الإعلام التnmوي.

- دراسة للدكتور وائل حسن عبد الباري بعنوان: "أثر استخدام بعض وسائل الاتصال التفاعلي على شبكة العلاقات الاجتماعية - دراسة مسحية لعينة من مستخدمي غرف المحادثة وساحات الحوار على شبكة الانترنت من الشباب" (2006)¹⁰ والذي يحاول رصد أثر استخدام بعض الخدمات التفاعلية المتاحة على شبكة الانترنت وتحديدًا غرف المحادثة وساحات الحوار، على شبكة العلاقات الاجتماعية لعينة من مجتمع شباب مستخدمي الانترنت، ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى وجود إشكالية بحثية تطرح بصورة متكررة اليوم تتعلق بسلبيات وإيجابيات استخدام الانترنت، ليس ذلك فحسب، بل تتعدى هذه الإشكالية الأطر التقليدية لتبحث في ماهية المجتمعات المتخيلة أو الافتراضية واما كانت ستسود تلك المجتمعات من خلال تكون منظومة جديدة للعلاقات الاجتماعية وما يستتبع ذلك من تأثيرات على مستوى الفرد والجماعة. بحيث تحاول الدراسة هذه من خلال استخدام منهج المسح الإعلامي والتحليل النصي للتعرف على أنماط العلاقات الدائرة داخل غرف المحادثة وساحات الحوار، كما تحاول الدراسة رصد وتحليل عوامل الجذب لمستخدمي هذه الخدمات وكذلك أهم المشكلات الناشئة عن ذلك، ويعتمد الباحث على عدة أدوات بحثية تشمل على الاستبيان المقنن، الملاحظة بنوعيتها، المقابلة المتعمقة مع بعض الحالات. بحيث يرى أن:

¹⁰- هذه الدراسة منشورة في كتاب "ثقافة الانترنت وآثارها على الشباب (وقائع ندوة علمية) من إعداد: ماجد بوشليبي ويوسف عيادي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2006.

- ✓ أن استخدام غرف المحادثات أو ساحات الحوار لا تعبر عن نمط العلاقات الاجتماعية الطبيعي بين الأفراد بالرغم من تواجد تفاعل وتواصل إلا أنه نسبي وفي حدود ضيقة نظرا لأن طبيعة الاتصال التفاعلي في هذا الشأن "عابرة ومتغيرة"
- ✓ تعكس برامج مساحات الحوار نموذجا لحرية التعبير عن الرأي
- ✓ تتسم اللغة المستخدمة عبر حجرات الدردشة، بالاختصار الشديد ولعل ذلك يرجع إلى أنها في النهاية لغة بصرية تعتمد الشكل والرسائل التلغرافية القصيرة آخذين بعين الاعتبار أن معظم هذه الاختصارات تتم باستعمال حروف اللغات الأجنبية.
- دراسة قامت بها بنان علي الدخيل ومشاعل البشر بعنوان: "المواقع الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع السعودي"¹¹ تهدف الدراسة إلى مدى تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على المجتمع السعودي ولمعرفة مدى تأثير هذه المواقع على الشباب السعودي. قامت الباحثتان بتوزيع استبيان على عينة من طالبات جامعة الأمير سلطان، كفئة تمثل الشباب السعودي. احتوى الاستبيان على ثمان أسئلة متنوعة توضح إذا ما كانت الطالبات تستخدم هذه المواقع، وما هي الدوافع التي دفعتهم للتسجيل بها، بالإضافة عن عدد الساعات التي تقضينها في تصفح الشبكات الاجتماعية، ورأيهن في مشاركة المراهقين بها. وكانت النتائج كما يلي:

¹¹ بنان علي الدخيل ومشاعل البشر، المواقع الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع السعودي، تم استخراجها من الرابط: www.psu.edu.sa/pscw/idx.html في: 2014/02/03 على الساعة: 12:20.

✓ 86% من الطالبات مشاركات في إحدى المواقع الاجتماعية مقابل 14% منهن مشاركات في "الفايس بوك".

✓ 36% تستخدم "الفايس بوك" لتمضية الوقت، في حين 31% للتواصل مع الأهل والأصدقاء، 18% لتكوين صداقات جديدة، 10% لأسباب تخص الدراسة والعمل، 5% لشهرة الموقع ومجارة العصر الحالي.

✓ 56% من الطالبات لا تعتقدن أنهن ستواجهن صعوبة إن توقفن عن استخدام الشبكات الاجتماعية، في حين أن 44% يعتقدن أنهن ستواجهن صعوبة في التوقف. و70% تعارض دخول من هم دون سن 18 سنة. للمواقع الاجتماعية.

- دراسة قام بها إبراهيم بعزيز بعنوان: "منتديات المحادثة والدرشة الالكترونية دراسة في الدوافع والاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع"¹² وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، انطلقت من الإشكالية التالية: ما هي دوافع استخدام منتديات المحادثة الالكترونية، وما هي انعكاساتها على الفرد والمجتمع؟

واقترنت طبيعة الدراسة وهدفها استخدام المسح الميداني بالعينة من خلال استمارة اشتملت على 220 مفردة، وقد تمت عملية توزيع الاستمارات في 11 مقهى انترنت Cyber موزعة في المناطق التالية: بني مسوس، باب الزوار، بن عكنون، شارع حسبية بن بوعلي،

¹² إبراهيم بعزيز، منتديات المحادثة والدرشة الالكترونية دراسة في دوافع والاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة يوسف بن خدة، قسم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2008/2007.

شارع ديدوش مراد، كما تم توزيع بعض الاستثمارات على بعض الأشخاص اللذين يملكون شبكة الانترنت بالمنزل. ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- ✓ معظم المبحوثين يستخدمون منتديات المحادثة الالكترونية في مقاهي الانترنت
- ✓ المعايير التي يختار على أساسها المدرشون الشخص الذي يتحادثون معه كان ترتبها كما يلي:
- 29% المستوى الثقافي والعلمي، 25.3% البلد، 19.5% البلد، 16.3% اللغة، 9.04% الديانة.

✓ هناك تقريبا نصف المبحوثين 48.5% تقابلوا مع شخص تعرفوا عليه عبر الدردشة الالكترونية، 12% منهم إناث.

✓ يرى 59% من المبحوثين أن الدردشة الالكترونية تساعد على التخلص من شعور الوحدة والعزلة.

✓ الأغلبية الكبرى من المبحوثين 61.5% لا يتقون في الأشخاص اللذين يدرشون معهم ولا يصدقون البيانات التي تُقدّم لهم.

- دراسة لبشير بن صالح بعنوان: "تملك الشباب الجزائري - فئة الطلبة- لمواقع الحوار الالكتروني، مقارنة انتروبولوجية للتصورات في الفضاء السيبري"¹³ أجريت هذه الدراسة على شباب مدينة وهران الممارس للانترنت، والوجهة الجغرافية كانت وسط

¹³ بشير بن صالح، تملك الشباب الجزائري -فئة الطلبة- لمواقع الحوار الالكتروني، مقارنة انتروبولوجية للتصورات في الفضاء السيبري، مذكرة ماجستير في الانترنتولوجيا، جامعة وهران، 2004/2003.

المدينة. وعليه استعمل الباحث ثلاث تقنيات وهي: الاستمارة، المقابلة النصف موجهة، الملاحظة بالمشاركة. ووزعت 150 استمارة على الشباب داخل مواقع

ممارسة الانترنت وهذا للإمام بأهم وجهات نظر الشباب وكانت النتائج كما يلي:

✓ أفضل الفترات التي يفضلها الممارسون للانترنت ومواقع الحوار الالكتروني هي الفترة

الليلية

✓ أدوات الاتصال والمعايير الموظفة من طرف الفاعلين نلاحظها عبر النصوص التي

تخلق بدورها رموزا وأشكالا من التفاعلات.

5. منهجية الدراسة:

المنهج هو مصدر، بمعنى طريق. وهي مشتقة من الفعل "نهج" أي "سلك"، وهو

البرنامج الذي يحدّد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة. أو هو مجموعة قواعد يتّبعها الباحث

في إعداد بحثه. حيث أن لكل دراسة منهجها فهناك: منهج للتعلّم، منهج للقراءة، منهج

للتربية، منهج للعلوم التطبيقية، ومنهج في الطب (العلاجي، الوقائي...) ¹⁴.

حيث يرى عبد الرحمن بدوي أن المنهج العلمي: " هو الطريق المؤدّي للكشف عن

الحقيقة في العلوم المختلفة، وعن طريق مجموعة من القواعد العامة، التي تسيطر على سير

العقل وتحديد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة" ¹⁵.

¹⁴ مستخرج من <http://www.startimes.com/?t=7773532> في: 2014/11/18 على الساعة: 11:42.

¹⁵ عبد الرحمن بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 223.

كما تصنّف دراستنا هذه ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف التعرّف إلى الأوصاف الدقيقة للظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها من حيث طبيعتها وماهيتها ووصفها الحالي، والعلاقات بينها وبين العوامل المختلفة المؤثرة فيها¹⁶. كما تم الاعتماد إلى جانب المنهج الوصفي التحليلي على المنهج الإثنوغرافي الذي يناسب مبدئياً موضوع الفضاءات السيبرية التي تحظى باهتمام كبير لمثل هذه المناهج، للتكفل بظاهرة مدى تفاعل الشباب الجزائري على أرضية المجتمع الافتراضي من خلال رصد الممارسات والنشاطات التي يتبناها مستخدمي الفايسبوك، ومعرفة طبيعة ونوعية العلاقات الاجتماعية المشكلة على الفايسبوك، وكيفية تأثيرها على العلاقات الاجتماعية التقليدية.

1.5. المنهج الوصفي التحليلي:

يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً. ويعبر عنها كفيها أو كميًا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. بحيث اعتمدنا على هذا المنهج لأنه لا يتوقّف عند مجرد تقديم البيانات والحقائق. بل يتّجه إلى التحليل والتفسير وجمع البيانات وتحليلها، وكذلك ما يُميّز هذا المنهج هو أنه يتوقّف على معلومات مفصّلة عن الواقع الفعلي للظاهرة، ويُقدّم تفسيراً واقعياً لها، وتحليلاً للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة. فمن خلال هذا المنهج

¹⁶ Winner Roger, Dnd Dominick Joseph, Mass media research an introduction, 3rd ed, wads worth publishing company, Belmont, California, 1991, p 107.

سنحاول وصف اللغة المستعملة في الدردشة والتعليقات والمنشورات، وكذا وصف العلاقات التي تربط بين مستخدمي الفايسبوك من صداقة وعلاقات غرامية وجنسية وعلاقات القرابة والمعارف.

2.5. المنهج الإثنوغرافي:

استعنا في دراستنا بالمنهج Netnography، وهي كلمة تحتوي على Net و Ethnography، أو ما يُعرف بإثنوغرافيا السير. فهو يُعتبر طريقة لدراسة المجتمعات بواسطة الملاحظة بالمشاركة.

"المنهج الإثنوغرافي أداة بحث فعّالة، وعادة ما تنتج بيانات غنيّة ومتعمّقة مقارنة بالمناهج الأخرى. كما أنه يُمكن أن يوفرّ فهماً أوسع للعمليات الاجتماعية"¹⁷. ويقول Marshall بأنه " عملية المراقبة أو الملاحظة المباشرة لسلوك مجموعة اجتماعية، وإعداد وصف كتابي بالخصوص"¹⁸. وهذا ما يخدم الدراسة بجعل أفراد العينة يشعرون بالراحة والحرية والاستقلالية في التعبير.

فمنذ ظهور هذا المنهج أُجريت دراسات حول المجتمعات المحلية وثقافة السير، واعتمدت الملاحظة البسيطة من غير المشاركة الفعلية للباحث في المجتمعات، وبعدها استخدمت الملاحظة بالمشاركة دون أن يُؤثر الباحث في عينة بحثه أو أن يتأثر هو بهم.¹⁹

¹⁷ عمر عبد الجبار، دراسات اجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، تم استرجاعها من الرابط:

<http://omar.socialindex.net/intro2.html> يوم: 2014/04/22 على الساعة: 14:52

¹⁸ علي محمد رحومة، علم الاجتماع الألي، عالم المعرفة، 347، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص 160.

¹⁹ Kozinets, Robert V. On Netnography, initial reflections on consumer research investigations of provo, UT : Association for consumer research, 1998, p 366-371.

9. أدوات الدراسة:

فيما يتعلّق بأدوات جمع بيانات الدراسة وتقنياتها، والتي هي وسائل تسمح للباحث بجمع المعطيات من الواقع²⁰. أو من جمع الحقائق من الظاهرة الحاصلة في المجتمعات الافتراضية وهي: المقابلة، الملاحظة والاستبيان الرقمي.

1.6. الملاحظة:

من أهم الوسائل أو الأدوات في جمع المعلومات، وهي تعرف بأنها "توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه"²¹، فتبرز أهميتها في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية. وعلى اعتبار أن الموضوع يتطلب تفحص الباحث للجوانب المبحوثة في الظاهرة عن قرب، في إطار ظروفها الطبيعية العادية غير المصطنعة، بفعل أن عملية المشاهدة تجري في بعض الحالات دون أن يعلم المبحوثين أنهم محل فحص²².

واعتمدنا في دراستنا على هذه التقنية أو الأداة من خلال تفاعل الأفراد وداخل المجتمع الافتراضي الذي يوفره موقع "فايسبوك" من خلال اقتناء مشاركاتهم في الصفحات وتعليقاتهم وماهية اللغة التي يستخدمونها في حواراتهم، إلى جانب معلومات هؤلاء

²⁰ موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي، مرجع سبق ذكره، ص 107.
²¹ عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، منهج البحث العلمي، أسسه وأساليبه، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1989، ص 72.
²² أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 204.

المستخدمين الشخصية ومستواهم الثقافي والمادي والى ما ذلك من طبيعة العلاقة بين مستخدمي الموقع ، بحيث أن الملاحظة نوعان:

1.1.6. الملاحظة البسيطة: غير موجهة للظواهر الطبيعية، حيث تحدث تلقائيا

وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي، ودون استخدام الباحث لأي

نوع من أنواع أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة.

2.1.6. الملاحظة المنظمة: موجهة، تخضع لأساليب الضبط العلمي، وتقوم

على أسس منظمة ومركزة بعناية.

ومن هنا فقد استعملنا الملاحظة بنوعها البسيطة والملاحظة بالمشاركة Participant

Observation، والتي هي مشاركة الباحث في تفاصيل الحياة اليومية لعينة البحث،

وتتطلب اندماج الباحث في مجال حياة المجموعة التي سيقوم بدراستها مع الحرص أن لا

تكون مشاركته عامل لتغيير أي أساس من واقع الدراسة.

وكذا الملاحظة بالمشاركة الالكترونية Observation Participant Virtual

والتي غالبا ما يكون الباحث عضوا فاعلا داخل المجتمعات الافتراضية، وحاضرا عند

حدوث الظاهرة المراد دراستها وهي طبيعة العلاقات بين مستخدمي موقع الفيسبوك ومدى

تأثير هذا الأخير عليها، والتي يكون الباحث بكل بساطة عُرضة للفعل، أو جزء من التفاعل

الالكتروني. وهذه الأداة تستعمل خاصة في مثل هذه الدراسات التي تعتبر صعبة أو

مجتمعا مميز ومغلق، فهي أداة تمكن الباحث من أن يكون جزءا من المجتمع المدروس.

وتجعل المبحوثين يتصرفون على طبيعتهم الأولية، شرط أن لا يؤثر الباحث في عينته وفي بيئتهم. وأهم شيء يجب أن يتبعه الباحث عند استخدامه لهذه الوسيلة هو الوصف بدقة لكل ملامح الظاهرة من مكان الوقوع (المجموعات، التعليقات، الحوار، المنشورات...) ومختلف الآراء والمشاعر، إلى جانب ذلك ترجمة وتأويل الباحث للأيقونات والرموز المستخدمة داخل هذه المجتمعات الافتراضية²³.

2.6. الاستمارة:

هي أداة بحث علمية لجمع المعلومات حول جوانب البحث ومن تم تفسيرها وتحليلها والخروج من خلالها بنتائج علمية حول الموضوع المبحوث، وذلك عن طريق جمع إجابات المبحوثين عن الأسئلة الموجودة في الاستمارة، والتي هي أداة تخدم منهج الدراسة وجمع البيانات الدلالية الإحصائية بطريقة تسمح للقياس الكيفي والكمي.

فالاستمارة هي تلك "القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية، في تعبيرها عن الموضوع المبحوث، في إطار الخطة الموضوعية، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة"²⁴.

حيث استخدمنا في دراستنا هذه الاستمارة الالكترونية، بالاستعانة بموقع google.com وتطبيق خدمة google spreadsheet²⁵. حيث نُشِرت هذه الاستمارة

²³ علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، مرجع سبق ذكره، ص 156.

²⁴ أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 22

²⁵ google spreadsheet: خاصية متوفرة على gmail.com وهذه الأخيرة توفرها google.mail.com، ف google spreadsheet هي تقنية صنع استمارة الكترونية تنشر على حساب google والتي تقوم بعد ذلك بفرز الأجوبة ومعلومات الاستمارة المنشور ووضع مخططات بيانية بنتائج المتوصل إليها.

على حساب الفايسبوك الخاص بالباحث (الملحق رقم 01) وأيضا على صفحات بعض المجموعات وكل هذا من خلال بروفائلي الخاص على الفايسبوك (الملحق رقم 02).

الملحق رقم 02: بروفائلي الخاص على موقع الفايسبوك



أما الفترة الزمنية التي تم فيها نشر هذه الاستثمارة الالكترونية فكان ما بين (2 أوت 2019 و 27 نوفمبر 2020) وكان مجموع الاستثمارات التي وصلت على البريد الالكتروني الخاص بالباحث حوالي 200 استثمارة.

وجاءت الاستثمارة بالشكل والأسئلة التالية²⁶:

متكونة من 28 سؤال مقسمة إلى محاور:

²⁶ يمكنكم الاضطلاع على الملحق أو عبر الموقع التالي:

https://accounts.google.com/AccountChooser?Email=chahrazed.sociology%40gmail.com&continue=https%3A//drive.google.com/open%3Fid%3D1j0F05hoZaef0jOAuKfX25pDQKN_Mt79-oTZcTHsMJZE

المحور الأول: فيه البيانات الشخصية لعينة البحث تتكون من 6 أسئلة عن: السن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى التعليمي للوالدين، الأصل الجغرافي، المستوى المادي.

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام الفايسبوك فيها 12 سؤال: منذ متى والمبحوث يستخدم الفايسبوك الخاص به، الهدف من فتحه لصفحة فايسبوك، كم عدد مرات تصفحه لصفحته، عدد الساعات التي قضيتها على الفايسبوك والفترات والأمكنة والخدمات المفضلة لتصفحهم الفايسبوك الخاص بهم، وكم عدد الأصدقاء وعلى أي أساس يختارونهم.

المحور الثالث: بعنوان الدوافع والحاجات وراء استخدام الفايسبوك، يتضمن 6 أسئلة مطروحة كالآتي: ما الدافع وراء استخدام الفايسبوك، وما إن كانت معلومات الشخصية بالعينة حقيقية أم افتراضية، وماذا يلبيه له الفايسبوك من حاجات ومدى ثقته بما يقدمه له الفايسبوك من خدمات.

أما المحور الرابع والأخير: تحت عنوان: الفايسبوك والعلاقات الاجتماعية، وهو أهم جزء من الاستمارة لأن على أساس الأسئلة الموجودة في هذا المحور يُبنى موضوع الدراسة، وفي جعبته 8 أسئلة تدور كلها حول الحال التي كانت عليها العلاقات الاجتماعية قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، وما مدى تأثير هذه الأخيرة على العلاقات الاجتماعية. وما إن كان الفايسبوك هو الوسيلة التي من خلالها تُبنى العلاقات أم أن له دور في فك الروابط الاجتماعية خصوصا العلاقات الزوجية. وأيضا تطرقنا في هذا المحور إلى اللغة المستخدمة في التواصل بين أفراد العينة في غرف الدردشة والتعليقات والمنشورات، وعن الرموز

والأيقونات والاختصارات في الكتابة باللغة الأجنبية. وما إن كانت تعبر فعلا عن ما يخالجه، ومن أين تعلمها، وإن كان يستخدمها في المجتمع الواقعي.

3- المقابلة المفتوحة:

هي تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة الأفراد على انفراد²⁷. حيث تم الاعتماد على تقنية المقابلة نصف الموجهة (الملحق رقم 03) على عدد محدود من مستخدمي الفايسبوك، وهم أفراد مقسمين بين أن الفايسبوك كان سببا في بناء علاقات وبين أنه كان سببا في الانفصال وتهديم الروابط الاجتماعية خاصة الأسرة.

9. عينة الدراسة:

لاختيار عينة البحث لابد من الدقة البالغة، لأنها خطوة جد مهمّة من خطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية. ولأنه على أساس مجتمع البحث يقوم إجراء هذا الأخير ونجاعة تحليله ونتائجه. وكما عرفه بعض الباحثين على أنه: "مجموعة محدّدة أو غير محدّدة من المفردات (العناصر والوحدات) المحددة مسبقا حيث تنصبّ الملاحظات... جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث"²⁸. ويعرّفها موريس أنجرس على أنها مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تتركز عليها الملاحظات. وهو كامل الأفراد أو مشاهدات موضوع البحث أو الدراسة²⁹

²⁷ موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 140.

²⁸ أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص 170-196.

²⁹ موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 298.

ومجتمع البحث في دراستنا هذه هم مستخدمو المجتمع الافتراضي أو شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" في الجزائر. وكما نعلم أن هذه الشبكة تحوي عددا لا يمكن حصره لدراسته من مستخدميها عبر العالم عامة والجزائر خاصة. كما سبقنا ونوّهنا فإنه من الصعب حصر عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" لدراستها وإحصائها كعينة للبحث لأنه فضاء افتراضي يشمل الآلاف والملايين بل الملايير من مستخدميها عبر العالم عامة والجزائر خاصة.

ولهذا اقتصر اختيارنا لعينة البحث على مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "فايسبوك" في الجزائر دون غيرها من البلدان، بحيث تشمل ولايات من شتى القطب الوطني (غرب، شرق، وسط، وجنوب) والولايات هي: (وهران، بلعباس، تلمسان، تيارت، الأغواط، غليزان، الجزائر العاصمة، ورقلة، عنابة، سطيف، شلف، معسكر...).

وتُعرف العينة على أنها عملية "اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا أو منظما - المعروف لدى الباحثين - بأسلوب العد العشوائي أو تحكيميا قصديا، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الأساسية للدراسة. والعينة كلمة مشتقة من الفعل "عين" الذي يفيد في اللغة العربية معنى خيار الشيء، وبذلك فإن العينة هي ما تم اختياره من هذا الشيء، وفي البحث العلمي فإن العينة تعني الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما"³⁰. وبذلك فهي الجزء من

³⁰ أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص 180.

المجتمع التي يجرى اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً³¹

إذا فالعينة المنتقاة للدراسة هي عينة صدفية - على حسب الصدفة - لأن هذا النوع يخدم ولأسباب تقنية أيضاً تتعلق بمميزات مفردات مجتمع الدراسة في المجتمع الافتراضي. بحيث تطرقنا إلى العلاقات الموجودة داخل الفيسبوك باعتبار الفيسبوك صلة وصل بين العائلات والأصدقاء. كما أنه أحياناً يكون سبباً في الزواج وإلى حد ما في الطلاق. وجاء أفراد العينة مقسمين على حسب الجنس والسن كالآتي:

جدول رقم 01: يمثل توزيع العينة حسب الجنس والسن

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة بـ %
الجنس	ذكور	139	69.5
	إناث	61	30.5
	المجموع	200	100
السن	15-25	80	40
	26-36	80	40
	أكثر من 37 سنة	40	20
	المجموع	200	100

يمثل الجدول رقم 01 توزيع العينة حسب متغيري الجنس والسن، بحيث الفئة الكبرى التي تتواجد عبر الفيسبوك تعود للذكور بـ 69.5% أي 139 من أفراد العينة المتمثلة في

³¹ د. عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط 7، 1976، ص 353.

200. أما الباقي وهو 61 مفردة أي 30.5% تعود للإناث. وهذا ما تؤكدُه إحصائيات موقع hostinggrating لعام 2020 في الجزائر بأن من 22 مليون يستخدمون الفايسبوك ينقسمون إلى 62% ذكور و 38% إناث³²

أما بالنسبة لمتغير السن فهناك تساوي بين فئتي 15-25 سنة و 26-36 سنة وهي الفئة الأكثر تداولاً للفايسبوك بنسبة 40% لكل منهما، أما الفئة المتبقية والمتمثلة في 20% تعود لفئة المستخدمين الأكثر من 37 سنة وهي نتائج منطقية بحيث أغلب الإحصائيات تصرّح بأن فئة الشباب والمراهقين هي الأكثر استخداماً للفايسبوك. بحيث حسب إحصائيات سنة 2020 لكل ما يتعلّق بالفايسبوك وجدنا أن الفئة العمرية الأكثر شيوعاً لمستخدمي الفايسبوك هي من 18-29 سنة بنسبة 81%³³

10. حدود الدراسة:

باعتبار أن دراستنا تمس عينة البحث التي هي من مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "فايسبوك"، وبما أن شبكة الانترنت تلم بجميع نواحي العالم دون تمييز ودون حصر لا مكاني ولا حتى فكري أو ثقافي. فإن مجال دراستنا هو الفضاء الافتراضي.

تم الاضطلاع عليه في: 2020/10/5 على الساعة: <http://www.alrab7on.com/arabic-countries-social-media-statistics/> 15:27

article-27491 احصائيات-مواقع-التواصل-الاجتماعي-في-عام-2020-<http://www.annajah.net/> تم الاضطلاع عليه في: 2020/11/27 على الساعة 22:44

9. الخلفيات النظرية المفسرة لاستخدامك موقع الفايسبوك

منذ بداية عصر الاتصال الجماهيري حاول الباحثون والعلماء فهم ماهية التأثيرات التي يمارسها الإعلام الجماهيري على الجمهور، وقد أنتجت الأبحاث والدراسات جملة من الصيغ تعمل على وصف وتفسير واستشراف ما يجري عندما تتعرض فئة هذا الجمهور لرسائل إعلامية تبث من خلال وسائل الاتصال الجماهيري. إذ حظي موضوع العلاقة بين وسائل الإعلام والتأثير باهتمام الكثير من الباحثين، وهو ما أدى إلى عدة نظريات اختلفت في تفسيراتها لهذه العلاقة بسبب اختلاف الاتجاهات والمنطلقات التي اتخذت كإطلاق في تحليل تأثيرات الاتصال الجماهيري.

وتدخل حيزها النظرية التفاعلية الرمزية، إلى جانب معرفة الحاجة التي يفترض إشباعها من طرف الشباب مستخدمي الفايسبوك، انطلاقاً من الاستناد إلى نظرية الاستخدامات والإشباع، كما يعد مدخل الحتمية التكنولوجية من بين المداخل الأساسية التي تتكفل بهذه الظاهرة الاتصالية، دون أن ننسى نظرية أنثروبولوجيا التواصل التي بات يعول عليها في الدراسات الأنثروبولوجية.

1.9. النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية من بين النظريات السوسيولوجية التي تأسست في أمريكا، وجاءت هذه النظرية حول مسألة مفادها أن المجتمع هو نتاج تفاعلات بين الأفراد. وترتبط النظرية التفاعلية الرمزية بالأمريكي هربرت بلومر (1900 - 1987) الذي عاصر الجيل الأول

من سوسيولوجي مدرسة شيكاغو الأمريكية، إلى جانب إرفنك كوفمان³⁴ Erving»

Goffman (1922 - 1982)

ترى النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يحوم من حولها ما هي إلا نتاج مجموعة من التفاعلات بين الأفراد والجماعات التي تشكل منها المجتمع، حيث لا يمكن فهم الحياة الاجتماعية إلا بالاستناد والوقوف على التفاعلات التي تتم بين أفراد المجتمع. "وبدور فكر التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، ويشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي، لمعاني الرموز، كما يشير إلى مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز لشيء آخر³⁵»

2.9. نظرية الاستخدامات والإشباع:

تعتبر بحوث الاستخدام والإشباع من المقاربات التي اندرجت ضمن نظريات التأثير لوسائل الإعلام والاتصال وتركز على دراسة أسباب استخدام هذه الوسائل والتعرض لها في محاولة الربط بين هذه الأسباب والاستخدام والعائد المحقق من وراءها. فالدوافع والحاجات تختلف باختلاف الأفراد تبعاً للتباين القائم بين الأفراد من حيث الأدوار والمواقع والأعمار والمعيار الثقافي والاجتماعي في المجتمع الذي يعيش داخله الفرد، وهذه الحاجات تتطلب

³⁴ أحمد مهدان، نظريات سوسيولوجية معاصرة، كراسة جامعية، دار النشر والتوزيع، المغرب، 2011، ص 21-23
³⁵ إبراهيم طلعت لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 120 - 121

الإشباع حتى يتحقق للفرد الرضا النفسي، وقد حددت بعض الدراسات حول الدوافع والحاجة لتعرض الفرد إلى وسائل الاتصال في حاجته للهروب من الواقع المعاش بالإضافة إلى حاجته للتعرف على المشكلات المحيطة ببيئته الاجتماعية وكيفية مواجهتها، وغيرها من الدوافع كإكتسابه للمعلومات والخبرات والتواصل مع الآخر.

نتيجة للتطور التكنولوجي الذي شهده مجال وسائل الإعلام والاتصال سواء من ناحية الوسيلة بذاتها أو ناحية محتوياتها ظهرت دراسات عديدة في الثمانينيات ركزت على دراسة استخدام التلفزيون والإشباع الذي يتحقق لمستخدميه، غير أنه ومع ظهور الإنترنت بدأ الباحثون يسلطون الضوء واهتماماتهم البحثية على دراسة هذه الوسيلة وما تحققه من إشباع لمستخدميها. حيث تحاول نظرية الاستخدامات والإشباع دراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية. حيث تهدف إلى شرح كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والاتصال لتحقيق رغباتهم وإرضاء احتياجاتهم، والبحث في دوافع الاستخدام إضافة إلى الإشباع المطلوب تحقيقها أثناء الاستخدام، وإلى أي مدى يتم إرضائها. إذ يركز اهتمام النظرية على ما يفعله الأفراد بوسائل الإعلام وما هي النتائج المترتبة عن استخداماتهم.

ومن الدراسات التي تطرقت لهذه النظرية:

دراسة بلوملر « Blumler » وزملائه:

تكتسي هذه الدراسة أهمية خاصة في صياغة نظرية الاستخدام والإشباع، والتي قام بها بلوملر وزملائه بمركز التلفزيون بجامعة ليدز عام 1969. والتي أراد فيها الباحثون تجاوز

إحدى فرضيات هذه النظرية وهي "الهروبية exapisme" وكانت نتائج الدراسة التي صاغها كل من بلومر وغورفيتش بأن المشاهد ينهمك في القصص لدرجة تجعله ينسى همومه وأتاعبه الحياتية كما يسعى للتفيس عن فراغه العاطفي وهروبه من عبء المشاكل والروتين. كما أن نظرية الاستخدامات و الإشباعات usages et gratifications شهدت تقدماً خلال سنوات ما بين (1960 - 1970) بزعماء العديد من المفكرين على سبيل المثال Lazarsfeld: الذي يشير إلى الجمهور هو أساس العملية الاتصالية من خلال منح فرصة الحرية الاختيارية، إلى جانب الباحثين أمثال "ElihuKatz Karlerik" الذين يرون أن الجمهور يعتبر كعنصر فعال في اختيار وسائل الإعلام تبعاً لحاجاتهم المختلفة»³⁶ ولقد" لخصت ليلي أحمد جرار في كتابه الموسوم " : الفيسبوك والشباب العربي " أهداف نظرية الاستخدامات والإشباعات"³⁷ في ما يلي:

أ. الكشف عن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام

ب. الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة

ج. الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج المتوصل إليها.

د. الكشف عن الإشباعات المطلوبة التي يسعى الفرد إلى تلبيةها من خلال استخدامه لوسائل الاتصال والإشباعات المختلفة وراء هذا الاستخدام.

هـ. الكشف عن العلاقات المتبادلة بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض لوسائل الاتصال

³⁶ Eric Maigret , Sociologie de la communication et des médias, 2 ème édition, Paris,2008, p71.

³⁷ ليلي أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2012، ص125 - 124

والإشباع الناتجة عن ذلك.

و. معرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل من استخدامات الوسائل

وإشباعها".

الفصل الأول

الانصال والتواصل

تمهيد:

من ميزة المجتمع المعاصر أن الإنسان يرتبط بالاتصال وتكنولوجيا الإعلام والاتصال والمعلوماتية. فالاتصال كان وما زال يمثل مشكلة جوهرية في العلوم الاجتماعية والإنسانية. حيث يعتبر عملية من العمليات الاجتماعية المهمة في تنظيم الروابط الاجتماعية والمؤسسات الثقافية والاقتصادية إلى ما ذلك...

حيث لا يمكن تصوّر أي عمل بدون عملية الاتصال، فهو أحد مظاهر السلوك الاجتماعي. ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ظهرت عدّة افتراضات، ومن بين هذه الافتراضات، اللغة الموازية (الالكترونية) ويتم فيها استخدام الاختصار في الكلمة *Abréviation*، وكذا استخدام الرموز والأيقونات للتعبير عن المشاعر. وبدلاً من أن يكون اللقاء وجهاً لوجه اختزلت مواقع التواصل الاجتماعي ذلك التواصل إلى أن يكون في حدود الشاشة إما بالدرشة أو بالاتصال المرئي وهي خدمات توفرها مواقع التواصل الاجتماعي بامتياز. فما هو الاتصال، وما هي عناصره، ومراحل تطوره عبر العصور البشرية؟

كل هذه التساؤلات سنتطرق إليها في هذا الفصل.

1- مفهوم الاتصال:

للاتصال تعريفات عدة حيث تناولت البحوث والدراسات الحديثة معنى للاتصال بمفهومه العلمي، وقام الباحثين والدارسين بوضع تعريفات معنى الاتصال.

أما الاتصال كعملية سيكولوجية فيمكن اعتبار العلاقات القائمة بين الأفراد والجامعات ما هي إلا شكل من أشكال الاتصال، وهذه التغيرات ترمي إلى إحداث تغيرات في سلوكه (سلوك المتلقي) والمقصود بالاتصال هنا، العلاقات الإنسانية وتتميز بتعبيرات "رموز" منها تعبيرات الوجه ووضعية الجسم والحركات والصوت³⁸، وهذه الرموز يجب أن تكون ذات دلالة «Significantesymbols» ومتعارف عليها اجتماعيا³⁹.

أما الاتصال كعملية إنسانية فتعني اتصال لغوي، فاللغة أداة اتصال وعبرة عن نظام الرموز لها معان أعطاهها إياها الإنسان وقد تكون هذه الرموز عبارة عن أحرف أو أرقام أو ألوان أو زوايا أو خطوط أو إشارات أو كلمات⁴⁰. وتعتبر اللغة أفضل نظام دلالي للرموز طوره الإنسان⁴¹.

كما وقد ذكرنا سابقا في رسالة الماجستير⁴²، أنه يرجع الاهتمام الكبير بمواقع التواصل الاجتماعي إلى عدة عوامل لأهمية الخصائص التي تتمتع بها، والتي لا نجدها في غيرها من تكنولوجيا الاتصال، كالتلفزيون والراديو... من هذه الخصائص. التواصل بين

³⁸ مجد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 1، 2004، ص 10.

³⁹ عصام موسى، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، المكتبة الخدمية، بيروت، الطبعة الخامسة، 2003، ص 20.

⁴⁰ مجد الهاشمي، مرجع سبق ذكره، ص 15.

⁴¹ مجد الهاشمي، مرجع سبق ذكره، ص 11.

⁴² بن كحيل شهرزاد، الممارسات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك نموذجا"، دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2، 2014/2015.

مستخدميها بالصوت والصورة وتوفير الخدمات العدة التي تشبع رغباتهم، كالحصول على المعلومات والأخبار الفورية، وكذا تحميل الأفلام والموسيقى وغيرها من الرفاهية فالقائمة تطول!

ومع ظهور الجيل الثاني للويب (Web 2.0) والميزات التي جعلت منه أكثر ديمقراطية والذي فتح فرصا لكل للمشاركة في محتواه نحو خطوة للتعبير، التأثير والتأثر الإلكتروني. والتي تعدت هذه الأنماط الاتصالية حدود الزمن والمكان مما يؤكد مقولة مارشال ماكلوهان **McLuhan** بتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة⁴³. فهذه الأنماط الاتصالية لاقت نجاحا إلى حد كبير لفتح فرص أمام الأفراد للتفاعل، ونقل انشغالاتهم وأفكارهم من خلال بناء علاقات افتراضية كما أنها تُعدّ اجتماعية أيضا. والتي تنتهي عند حدود شاشة الكمبيوتر أحيانا. والذي أدى لكثير من الدول إلى تعزيز صفحات لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتوثيق التواصل بين الأفراد والمؤسسات، وتوفير الوقت والجهد والمال عليهم. لاسيما في ظل الإقبال المتزايد في الوطن العربي على هذه الوسائل كالفيسبوك والتويتر. والتي جعلت من المؤسسات والحكومات والوزارات والجامعات للتسابق في إنشاء صفحات وخاصة لنشر أفكارهم وأرائهم وفعاليتهم ومعتقداتهم... والتي انتفضت فيما يسمى بـ"الربيع العربي" وتخطت تلك الفكرة الراضية للسياسات بسهولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي الوطن العربي⁴⁴. إلى جانب أنه يهدد العلاقات الحيوية السائدة في المجتمع بين الأشخاص أو بين أفراد العائلة ،

⁴³ ماجد بوشيلي ويوسف عيادي، مرجع سبق ذكره، ص 263.

⁴⁴ علي كنعان، المجتمع المدني والإعلام، دار الأيام، الطبعة العربية، عمان - الأردن، 2015، ص 154.

إلى جانب بناء هويّات وعلاقات افتراضية، ومن الافتراضات أيضا، خلق لغة جديدة موازية يتداولها مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي في حوارهم وتعليقاتهم، والتي ساهمت في إلغاء لغة الاتصال العادية والمتعارف بها اجتماعيا وجعلها رقمية أو إلكترونية مثل: الاختصار في كتابة الكلمة واستعمال الرموز والأيقونات للتعبير عن المشاعر « Smiles ».

بحيث يقول الدكتور صفوت العالم أستاذ بجامعة القاهرة لموقع الجزيرة. نت: " إن ظهور لغة جديدة بين الشباب أمر طبيعي يتكرر بين مدّة وأخرى، وهذا ما يعكس التمرّد الاجتماعي وعدم تفاعلهم مع الجيل الذي يسبقهم. ويظهر عادة في نمط مميز من اللغة والملابس والسلوكيات. فهذه اللغة لا يفهمها سوى المواظبين على استخدام الانترنت وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي"⁴⁵

❖ وهذه اللغة يستخدم فيها الأحرف اللاتينية والأرقام لتهجئتها بالعربية مثلا، والرموز والأيقونات في التعبير عن المشاعر، وهي جمع الرموز المتوفرة على لوحة مفاتيح الحاسوب (الملحق رقم 04) أو تكون متوفرة على الموقع بحد ذاته⁴⁶:

الرموز	:D	:(:)	<3
كيفية التعبير عنها	فرح	يبكي	حزين	يضحك
				قلب

⁴⁵ مقال للدكتور صفوت العالم بعنوان: " في غرف الدردشة - تدخلها مفردات خاصة -" منشور على موقع الجزيرة الإخبارية eljazeera.net تم استخراجها في 2013/12/10 على الساعة 12:52.

⁴⁶ تعقيتها من موقع "أدما" بعنوان " أهل الشات" http://www.adma1.com في 2013/12/10 على الساعة: 19:20.

الأحرف اللاتينية	كيفية نطقها
A	أ
B	ب
D	د
F	ف
H	هـ أو ح
J	ج
K	ك
L	ل
M	م
N	ن

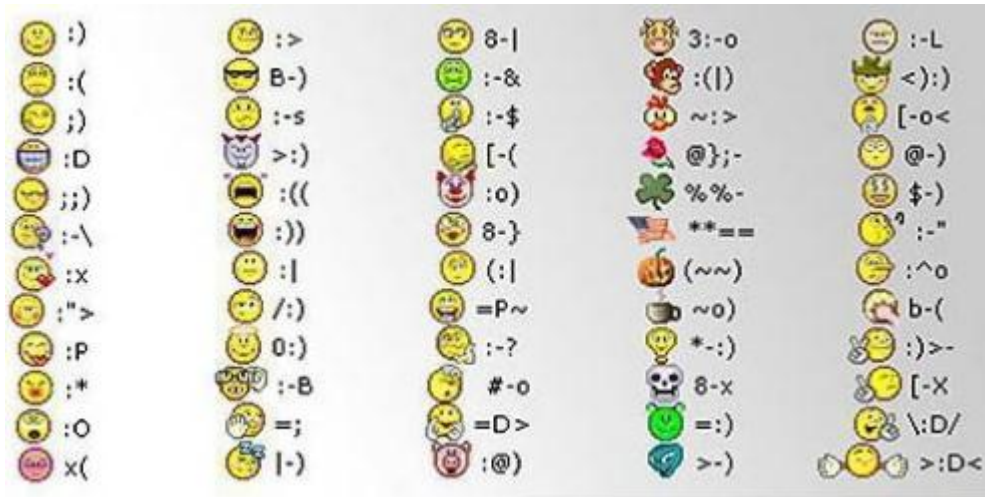
الأرقام:	كيفية نطقها
2	أ
3	ع
3'	غ
4	ذ
6	ط
6'	ظ
7	ح
7'	خ
9	ص
9'	ض

❖ أما بالنسبة للاختصار في اللغات الأجنبية أو ما يسمى بالـ Abréviation فمنها:

Abréviation	الكلمة
Slut	Salut
Bnj	Bonjour
Bns	Bonsoir
Vs	Vous
Bn8	Bonne nuit
Dsl	Désolé
Cv	Ça va
Lol	Laughter out loud
Mdr	Mort de rire
R	Are
u	You

الملحق رقم 04: الأيقونات والرموز المستخدمة على موقع الفايسبوك للتعبير عن

المشاعر:



وبما أن اللغة هي الأداة التي توصل الأفكار والمشاعر والرغبات من خلال نظام من الرموز يختارها المجتمع، وباعتبار اللغة أحد أعمدة تراث المجتمع، فإن هذه الشبكات الالكترونية أصبحت تؤثر عليها وعلى عقول وسلوكيات الأفراد أو بالأحرى مستخدمي الانترنت وتغيير مداركهم وتشكيل آرائهم على نحوٍ يجعلهم ينزعون إلى التجديد ومواكبة التطور. وعليه أصبحت اللغة التي يتداولونها فيما بينهم لغة خاصة لها جماهيريتها (الملحق رقم 05)، والتي يرى البعض من المحللين النفسانيين وأخصائيو علم الاجتماع أنها أصبحت تهدد اللغات الصرفة سواء العربية أو الأجنبية، كما تهدد المجتمع ككل باعتبار اللغة أداة التواصل بين أفراد المجتمع وهؤلاء بدورهم لهم تأثيرهم الاجتماعي سيما في منظومة العلاقات الاجتماعية. فاللغة وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع، وبها يناقش

ويستفسر ويستوضح شؤون حياته، وبها أيضا تنمو ثقافته، وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوي تحتها. وبواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين، ويستثير عواطفهم، كما يؤثر في عقولهم. بحيث عند استعمال هذه اللغة مع أفراد ليسوا معتادين على استخدامها يصبح الاتصال أو التواصل بالأحرى معهم غير مفهوم. كما يصرّح أحد المبحوثين: " عندما أتحدث مع شخص عبر الفايسبوك ويتواصل معي عن طريق تلك اللغة التي ليس لها أي صحة من ناحية الصرف والقواعد لا أفهم منها شيئا خصوصا عندما تخط الأرقام والأحرف اللاتينية"

الملحق رقم 05: محادثة باللغة الإلكترونية على الفايسبوك



أمّا فيما يتعلّق بالمجتمع. فاللغة هي المستودع لتراثه، والرابط الذي يربط به أبناءه فيؤدّد كلمتهم ويجمع بينهم فكراً، وهي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل. وأياً كانت تعريفات اللغة، فإنّ وظيفتها الاتصالية تقف في مقدمة وظائف اللغة. فعند جون ديوي، اللغة ليست تعبيراً عن المشاعر والأفكار فقط، وإنما هي بالدرجة الأولى وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلّف بينهم على صعيد واحد.

بحيث أن الاتصال والتفاعل هما المرادفان الرئيسيان من استخدام اللغة، فعملية الاتصال تأخذ إحدى الطريقتين: إمّا شفهياً: أي من فرد لآخر مباشرة، أو كتابياً. ويعبر الاتصال هنا بعمليات تبدأ برموز تنتقل من المرسل إلى المرسل إليه (المتلقي) ويقوم كل منهما بفك الرموز في ضوء مستواه اللغوي وقدرته على الفهم.

وغالباً ما يوصف الجيل الذي وُلد في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن العشرين بـ"جيل الانترنت"، حيث يميلون إلى التفاعل والتألق الاجتماعي وبناء هوية رقمية، مستثيرين الآليات التي يتيحها لهم الفضاء الإلكتروني⁴⁷. ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي أخذت عقول الشباب وحتى الكبار واستغنوا عن الاتصال التقليدي وراحوا يستخدمون هذه المواقع التي أثارتهم خدماتها والتي لا يصنعون عناءاً في تلبية رغباتهم من خلالها والتي لا يتطلّب منهم مجهوداً سوى الاشتراك في خدمة الانترنت سواء ADSL أو عن طريق الشرائح ومفاتيح الانترنت أو التي أصبحت مؤسسات الاتصال من Djezzy, Mobilis, Ooredoo تتسابق في جلب الزبائن بعروض مغرية وفي تناول الجميع. وأكثر

⁴⁷ الصادق راجح، الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي، إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 19، صيف 2012، ص 89.

ما يلفت الانتباه اللغة الموازية أو الافتراضية أو الالكترونية إن صحّ التعبير! لأنها دخيلة بطريقة أو بأخرى على قيم المجتمع العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة، اللغة هته لها شكل دلالي خاص تستعمل فيها الأرقام والأحرف اللاتينية على أنها أحرف عربية بالإضافة إلى الاختصارات في اللغات الأجنبية، أي لغة محرّفة وهي متداولة عن طريق الرسائل القصيرة عبر الهاتف النقال ومواقع الدردشة والتعليقات وغيرها من النشاطات والإعلانات (الملحق رقم 06).

الملحق رقم 06: تعليقات باللغة الالكترونية على صفحة دينية "من كان آخر كلامه لا إله

إلا الله دخل الجنة"

13:38
ومواعظ كل يوم+ نصائح وافعال+إبداع بلا حدود)
أردت فقط مشاركتها معكم لتعم الفائدة
فقط إن أعجبك الصفحة إضغط (أعجبنى) ليصلك كل
ماهو جديد
{ادعوكم لزياره صفحتي الشخصية سوف تستفيدون
اشياء كثيرة }
لا تترددوا في الدخول
^^

J'aime - 1 - Répondre - Plus - il y a 3 heures

Basem Alkassby
اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين
J'aime - Répondre - Plus - Aujourd'hui, à 00:43

عبدالمجيد الكردي
اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
J'aime - Répondre - Plus - Aujourd'hui, à 00:36

Manel Trb
ALLAHOMMA salli wa sallem wa barek
3ala sayyidina Mohammad wa 3ala aalihi
wa sa7bihi ajma3iiiiiiiiin
J'aime - Répondre - Plus - Il y a une heure

UmAli AbedHasan
اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين
J'aime - 1 - Répondre - Plus - il y a 3 heures

2- عناصر الاتصال:

إن الاتصال عموماً يحمل عدة عناصر وهي:

- المرسل: وهو القائم بإرسال الرسالة فقد يكون شخص أو جهة ما أو مؤسسة أو جهاز ما.
- الرسالة: وهي التي تتضمن مضموناً معيناً يقوم بإرسالها المرسل وتحمل رموزاً قد تكون لفظية أو غير لفظية وقد يفهمها الآخرون حسب اختلاف أفكارهم ومشاعرهم... الخ.
- القناة: وهي وسيلة الاتصال التي تنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل.
- المستقبل: وهو متلقي الرسالة وقد يكون شخصاً أو جهة أو مؤسسة، يقوم باستقبال الرسالة من الجهة المرسل.
- الهدف: هو التأثير على متلقي الرسالة (المستقبل) بما تحمله من تأثيرات تؤثر على اتجاهاته وسلوكه وأفعاله.
- رجع الصدى: هو النتيجة النهائية من عملية الاتصال التي ينتظرها المرسل من متلقي الرسالة، قد تكون الاستجابة بالقبول أو الرفض.
- التشويش: وهي العملية التشويشية التي قد تطرأ خلال عملية الاتصال والتي من المحتمل أن تعيق وصول الرسالة من المرسل إلى المستقبل، فقد تكون ظروف جوية

أو خلل في أجهزة الاتصال أو أخطاء تحملها الرسالة قد تكون لفظية أو كتابية أو رموز غير مفهومة... الخ. أو أخطاء تصدر من المرسل.

وهذا العنصر يمكن احتمالاه خلال عملية الاتصال، ولكن ليس شرطاً أن تتعرض جميع الرسائل إلى عملية التشويش فقد تصل بنجاح دون أن يطرأ عليها أي نوع من التشويش.⁴⁸

❖ فعملية الاتصال لها وظائف عدة من بينها:

- **الوظيفة الفكرية:** يساعد على التعرف على مختلف أنماط التفكير الإنساني والذي يوسّع من عملية التأثير والتأثر بين الثقافات.
- **الوظيفة التعليمية:** وهي عملية التبادل التي تقوم على عملية الأخذ والرد بين المعلم والمتعلم وذلك لإثراء الجانب المعرفي.
- **الوظيفة التنقيفية:** يعمل الاتصال هنا على تزويد الأفراد بمختلف الثقافات ونقل تراثها من جيل لآخر.
- **الوظيفة الاجتماعية:** الاتصال هو العماد الذي يعمل على احتكاك الشعوب ببعضها البعض وخلق التماسك والتوازن بين الأفراد.

3- مراحل تطور الاتصال البشري التاريخية:

إن الاتصال مهارة إنسانية متميزة قائمة على استعمال الرموز وتبادلها، وعبر التاريخ سعى الإنسان جاهداً على تطوير مهاراته في الاتصال، وتطوير الوسائل المساعدة في ذلك، بل إن

⁴⁸ عبيد الرحباني، الإعلام الرقمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 1، 2012، ص 10-11.

التطور الإنساني والحضاري بمجمله قد يعزى إلى عاملين أساسيين هما: تطوير مهارات الاتصال، وقدرة الإنسان على التنظيم.

1.3 - عصر الإشارات⁴⁹:

هي أول مرحلة عاشتها الحضارة الإنسانية، حيث كانت صعوبة في الاتصال أنا ذاك... والسبب في ذلك يرجع لقصور الفكر الإنساني. فأصبحت الحياة الاجتماعية مقرونة بمجموعة من أنظمة الإشارات والإيماءات... لتحقيق التواصل الاجتماعي. فالكثير من الحيوانات كانت تلجأ للصراخ... وتستخدم الإشارات بالجسم للإشارة إلى الخطر أو لتوفير الغذاء... أو ترتيب وتنسيق عملية الصيد.

2.3 - عصر التخاطب واللغة⁵⁰:

تتميز هذه المرحلة بظهور شكل جديد من المخلوقات الجديدة تدعى CRO MOGNON بحيث بدأت مرحلة الكلام ما بين تسعة آلاف سنة وأربعون ألف سنة مضت. وقد استخدمت اللغة كوسيلة اتصال وليس من الغريب إن مازالت مجتمعاتنا في وقتنا الراهن تستخدم اللغة فقط دون غيرها للتواصل لأن هناك العديد من الأميين يعتمدون على الحديث والتخاطب فقط للتواصل.

الكرومانيون أو إنسان الكهف أو كما ذكرنا سابقا كما يُعرف بـ CRO MOGNON هذا النوع الإنساني الذي عاش مرحلة ما قبل التاريخ قد استعمل أدواته بمهارة وإتقان، المؤلف من

⁴⁹ ملفين ديفلير، ساندرابول روكتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، دار النشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993، ص 34-35.

⁵⁰ ملفين ديفلير، ساندرابول روكتش، مرجع سبق ذكره، ص 43.

الصخور وحجر الصوان. كما قام بنحت نماذج لحيوانات وبشر من العظام والعاج وغيرها، كما صنع ملابسه من جلد الحيوانات واكتشف إكساب الطين صلابة باستخدام النار. حيث أن الإنسان الكروماني علّم الأجيال مجموعة من المعارف لمواجهة متطلبات الحياة والتكيف مع صعوبات ظروف الحياة الطبيعية والتي علّمته كيف يقاتل بجمع الحبوب وزرعها وأيضاً كيف يستغل المناطق الأحسن للصيد وغيرها.

3.3 - عصر الكتابة⁵¹:

منذ حوالي خمسة آلاف سنة انتقل البشر إلى عصر الكتابة وتم ابتكارها خصوصاً في الصين وقبائل المايا. والذي اتخذ أسلوب التعبير عن الأفكار والرموز والرسوم ليسجل ويُدوّن ما يهّمه.

فالكتابة عرفت مراحل عدّة قبل أن تأخذ شكلها الحالي، كالسوماريون والمصريون في الهلال الخصيب كالكتابة التصويرية وهي كتبة رمزية، والكتابة المسمارية وهي كتابة اخترعها السوماريون في بلاد الرافدين وهي عبارة عن رؤوس المسامير كانت حروفها ترقّم على ألواح الطين تبعاً لاسمها. ومنها أصبح الإنسان يستخدم النقوش على الجدران للتعبير عن أفكاره.

كما يرجع ظهور الأبجدية اليونانية إلى التغيرات الاجتماعية التي لحقت باليونان منذ 1100 سنة قبل الميلاد والتي أدّت إلى نمط جديد من النظام والتواصل إلى الديمقراطية الأثينية⁵². إلى أن تم من حوالي 2500 سنة قبل الميلاد اكتشاف المصريون القدامى طريقة صنع الورق

⁵¹ محمد العقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 13-14.

⁵² محمد العقاب، مرجع سبق ذكره، ص 16.

من نبات البردي، وأيضاً نجد قبائل المايا استخدموا شرائط طويلة من لحاء شجر الماون للتواصل⁵³.

4.3- عصر الطباعة والكتب:

وما لا يقل أهمية عن اكتشاف الكتابة ظهر في القرن الخامس عشر على يد يوهان غوتنبرغ في 1450 م وهو الكتاب الذي أخذ حيزاً كبيراً في مجال الاتصال والذي يعتبر قفزة نوعية في مجال التقدم الاتصالي خاصة في القرن الخامس عشر⁵⁴.

5.3- عصر وسائل الإعلام والاتصال:

تطور الاتصال عبر العصور ووصل إلى التواصل عبر الأقمار الصناعية، التلفاز، الهاتف، والراديو. فهذه الوسائل سيطرت على التواصل البشري والنظام الاجتماعي وهذا ما أكدّه بيير بورديو باعتبار "التلفاز ظاهرة جديدة ظهرت من قبل مجموعة من السوسيولوجيون وأكدوا بوصفة دقيقة على أنه عبارة عن وسيلة اتصال جماهيري"⁵⁵.

إذ يمكننا القول أن ما يعيشه الفرد الاجتماعي من وسائل الإعلام والاتصال في القرن الواحد والعشرين ناتج عن ما حققته المجتمعات البدائية. ويعتبر ظهور الانترنت أهم ثورة معرفية شهدتها البشرية إلى أن أصبح العالم قرية صغيرة بفضلها كما يقول مارشيل ماكلوهان.

⁵³ ملفين ديفلير وساندرا بول روكنتش، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، مرجع سبق ذكره، ص 23.

⁵⁴ محمد العقاب، مرجع سبق ذكره، ص 21.

⁵⁵ P. Bordieu, Sur la Télévision suivi de l'emprise du journalisme, raisons d'agir, édition Paris, 1996, p 39-49.

كما يقدّم د. عصام الموسى (2003)⁵⁶ تاريخ الاتصال الإنساني إلى أربع عصور وثلاث ثورات، وهي:

1. عصر الاتصال الشفوي: وقد انتهى بالكتابة الأبجدية (ثورة الاتصال الأولى)
2. عصر الاتصال الكتابي: وقد انتهى بثورة الاتصال الثانية.
3. عصر الاتصال الجماهيري: انتهى بثورة الاتصال الثالثة.
4. عصر الاتصال الإلكتروني: وانتهى بالتطور الإلكتروني.

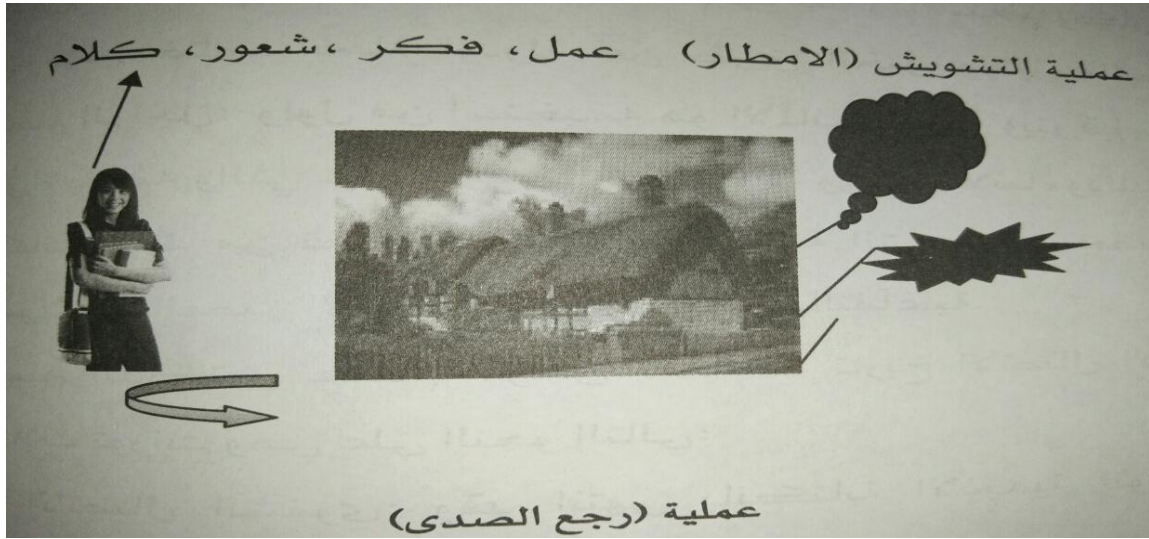
4- مستويات الاتصال:

يمكن أن نوضح الاتصال من حيث أنواعه، بتقسيمه إلى أنواع عدّة:

- 1- **الاتصال الذاتي:** وهو أدنى مستويات الاتصال من حيث عدد الجمهور إذ يتم الاتصال بين الإنسان وذاته في عملية اتخاذ أي قرار ينتج عنه سلوك معين.

⁵⁶ عصام الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، المكتبة الخدمية، 2003، ص 28.

الشكل الأول:



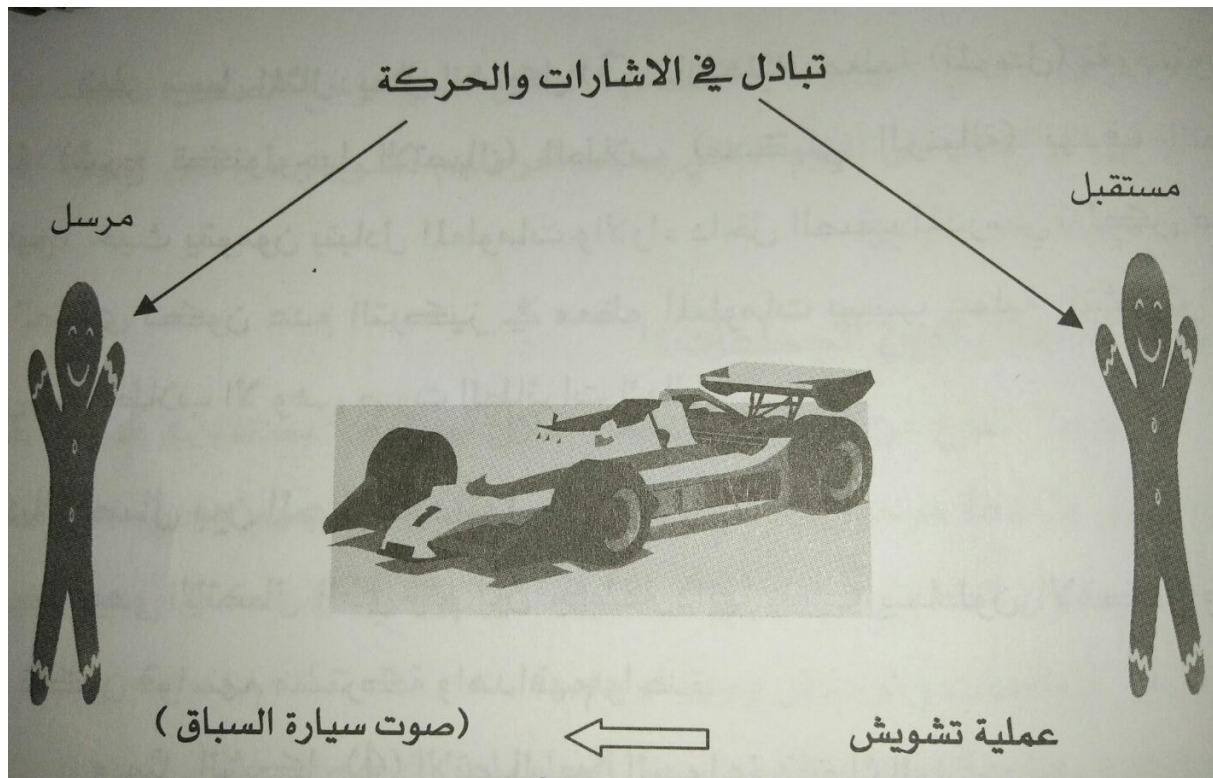
ويمثل الشكل الأول طالبة تودّ الخروج من منزلها للجامعة فتجد حالة الطقس غير مستقرة ما يؤدي إلى تفاعلات ذاتية بينها وبين شعورها وأفكارها. حيث نجد أن عملية رجع الصدى هو عدم الموافقة على الخروج من المنزل بسبب الجو وذلك بعد أن تمت عملية الاتصال الذاتي داخل عقل الطالبة.

2- الاتصال الثنائي: يتم بين شخصين عن طريق تبادل المعلومات ما يؤدي

لصدور سلوك ما إما (بالفعل أو القول) مع احتمال حدوث تشويش قد

يعرقل الاتصال بينهم.

الشكل الثاني:

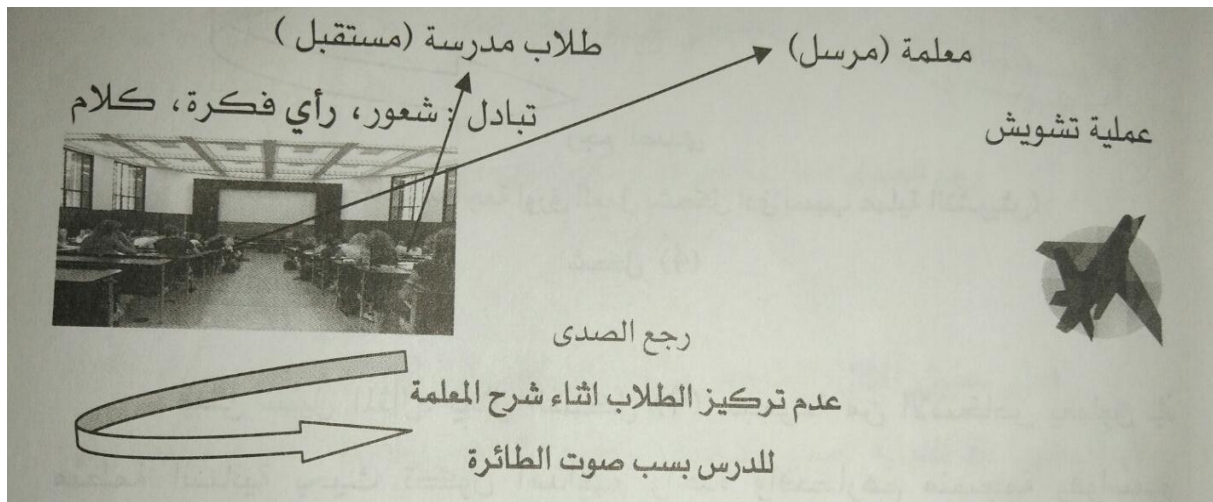


الشكل الثاني يشرح أن هناك شخص ما يتحدث مع شخص آخر ويتبادلان المعلومات. لكن اتصالاتهم تعرض لنوع من التشويش. ما أدى إلى عرقلة الاتصال بينهما.

3- الاتصال بين الأشخاص: هذا النوع يتم بين مجموعة من الأشخاص عنى

طريق تبادل المعلومات والأفكار والآراء...

الشكل الثالث:

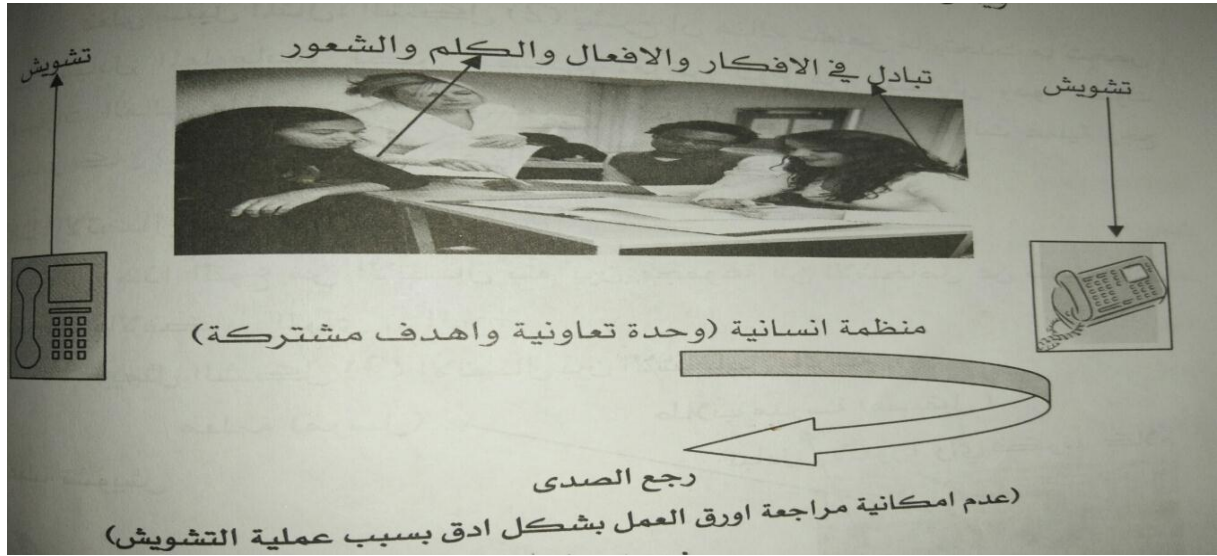


يمثل الشكل الثالث أن المعلمة تقوم بتوجيه رسالة للطلاب بهدف التعليم. حيث يقومون بتبادل المعلومات والآراء لكن عملية رجع الصدى تكون عدم التركيز في معظم المعلومات بسبب عملية تشويش الطائرة.

4- الاتصال بين الجماعة ذاتها: وهو الاتصال الذي يتم بين جماعة ذاتها

حيث يتبادلون الأفكار والآراء بحيث يكون هناك قائم مشترك بينهم وأهدافهم واحدة.

الشكل الرابع:



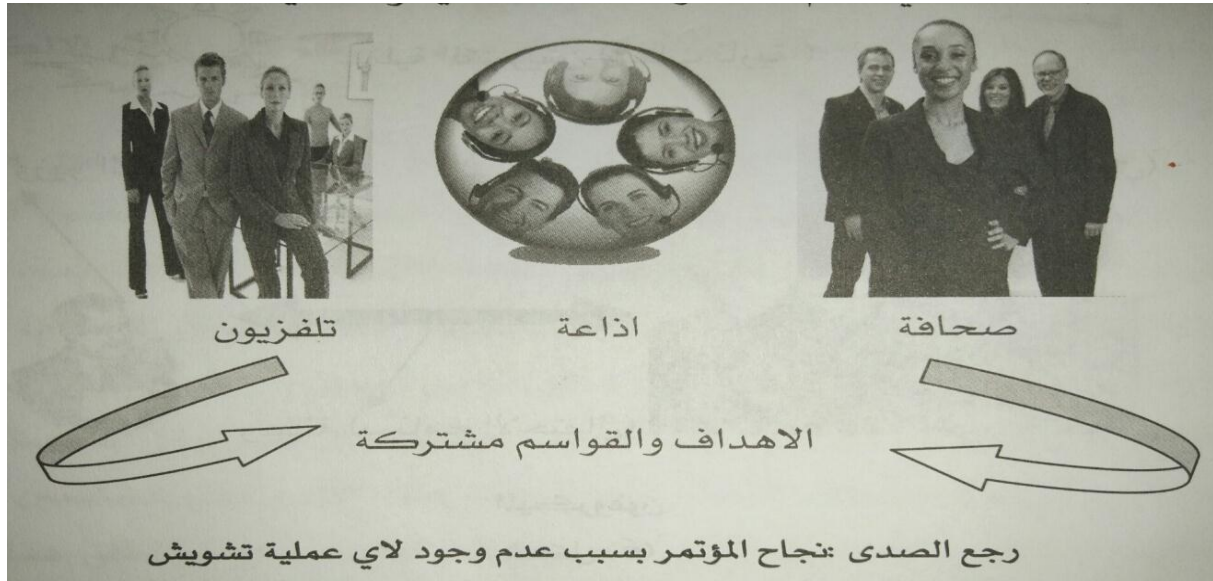
يمثل هذا الشكل مجموعة من الأشخاص يعملون في منظمة إنسانية بحيث تكون أهدافهم واحدة وأفكارهم منسجمة، لكن عملية رجع الصدى تؤدي إلى تأجيل مراجعة أوراق العمل إلى اليوم التالي بسبب تعرضهم للتشويش من قبل الهاتف الذي لم يتوقف.

5- الاتصال بين الجماعات: هذا النوع من الاتصال يتم من خلال جماعات

مختلفة في طبيعة عملها لكنها تمثل قطاعا موحدًا في الهدف. حيث تكون

قواسمهم مشتركة وأهدافهم واحدة.

الشكل الخامس:

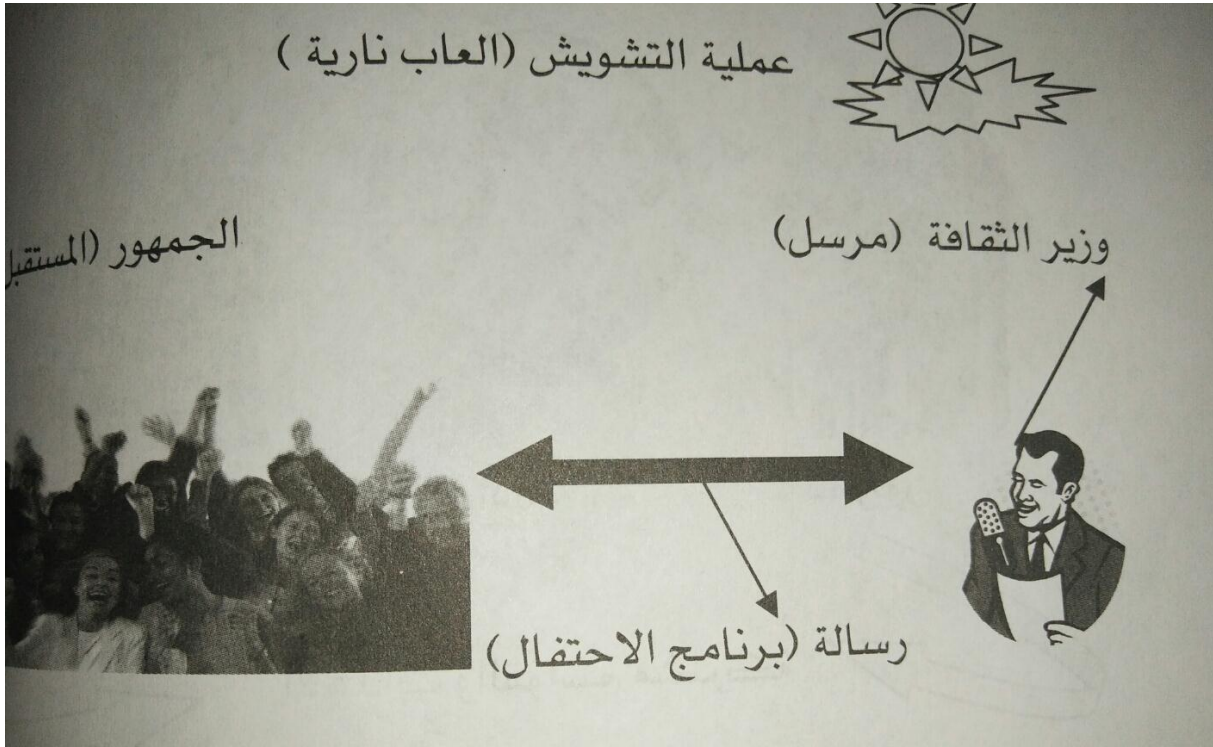


يمثل الشكل الخامس قطاعات إعلامية مختلفة في طبيعة عملها لكنها في النهاية تصب في هدف واحد في أنهم وكلاء للمجتمع المحلي في جمع المعلومات ونشرها للناس لتساعدهم في اتخاذ القرارات الصحيحة بحيث تكون أهدافهم قوائم منسجمة ومشاركة.

6- الاتصال (بالجمهور أو الاتصال العام):

هذا النوع من الاتصال يكون فيه الجمهور غير متجانس بالأفكار والأهداف والقواسم.. الخ . ومختلفا في العادات والتقاليد... ويتم في الاتصال من خلال قناة تكون وسيط بين الجمهور (مستقبل الرسالة) وبين الشخص والأشخاص (المرسل) ويكون التفاعل هنا تفاعلا وجاهيا.

الشكل السادس:



يمثل هذا الشكل وزير الثقافة (المرسل) وهو يلقي خطابا على الجماهير (المستقبل) عن طريق الميكروفون الذي هو آلة من آلات الاتصال. لكن عملية رجع الصدى هنا وهي الألعاب النارية التي يمكن أن تنتشت أفكار الناس وتحد من تركيزهم.

7- الاتصال الجماهيري:

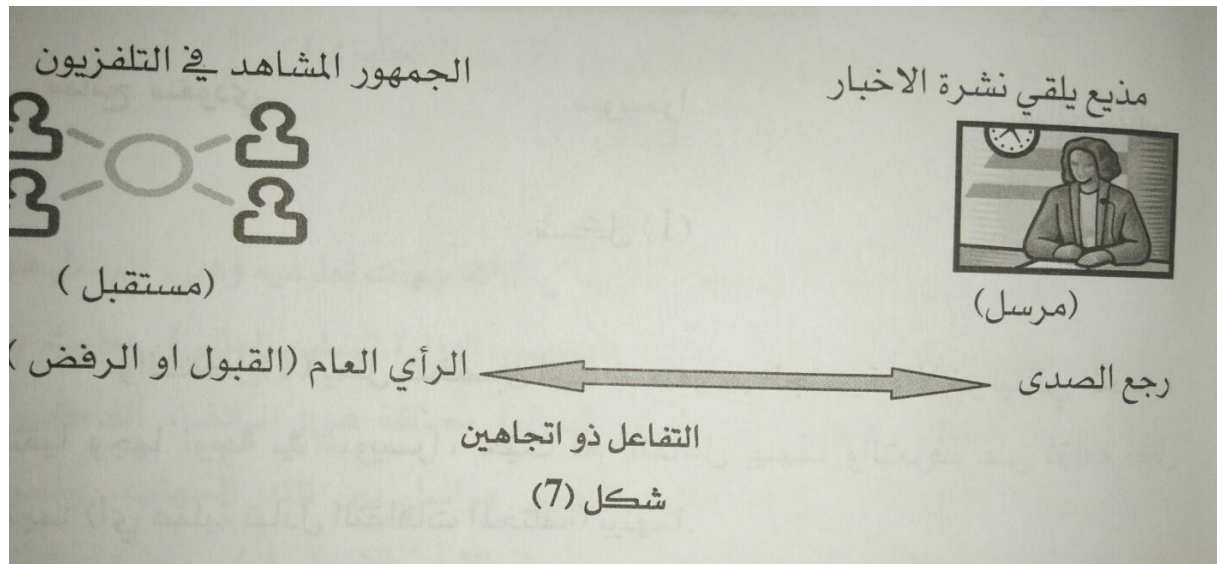
شهد القرن 19 معالم ثورة الاتصالات الجماهيرية والتي اكتمل نموها في القرن 20 وكان من أسبابه الثورة الصناعية في العالم المتقدم والتي صاحبها التوسع في فتح أسواق جديدة كانت بحاجة إلى الاتصال عبر المباشر خارج الحدود بين المنتجين الموزعين والمستهلكين⁵⁷.

⁵⁷ مجد الهاشمي، مرجع سبق ذكره، ص 22.

ويبدأ عصر الاتصال الجماهيري باختراع المطبعة على يد يوهان غوتنبرغ الألماني في منتصف القرن 19. وكان الإنجيل هو أول عمل أخرجته هذه المطبعة في 1455م في مدينة ماينز الألمانية، وبعد اختراع المطبعة بنصف قرن أخذ صدور الصحف بتتابع اعتباراً من مطلع القرن 16، لذا فمولد الصحافة الحديثة يعود إلى منتصف ق 19⁵⁸.

وقد انتهى عصر الاتصال الجماهيري بثورة الاتصال الثالثة التي قادت إلى عصر جديد وهو عصر الاتصال الإلكتروني. زفي هذا النوع من الاتصال يقوم المرسل (قناة) بإرسال رسالة عبر الآلات إلى الجمهور (المستقبل) بحيث يكون التفاعل في اتجاهين. ويتكون من: المرسل، المستقبل، الآلات، الرسالة، الهدف، رجع الصدى، التشويش (وهو عنصر احتمالي).

الشكل السابع:



⁵⁸ عصام الموسى، مرجع سبق ذكره، ص 35-38.

5- خصائص الاتصال:

1.5- عملية ديناميكية:

أي تبادل الرسائل وما تتضمنه من رموز مختلفة تعمل على التفاعل الاجتماعي بين جهات ما أو أشخاص ما أو مؤسسات، بحيث تؤدي لتغيير سلوكنا إما بالقول أو بالفعل أو الاثنين معا إما ايجابيا أو سلبيا.

2.5- عملية مستمرة:

أي أن الاتصال أشبه ما يكون بالشكل الدائري الذي لا يتوقف عن الدوران حيث يدل على الاستمرارية منذ بدأ الخليفة وحتى الآن.

3.5- عملية معقدة:

على الرغم من ق 21 يثبت لنا أن العالم أصبح قرية صغيرة وبذلك فإن عملية الاتصال أصبحت سهلة وفورية إلى أننا نجد أن عملية الاتصال مازالت معقدة من حيث:

- أ- اختبار نوعية الرسائل وتدقيقها.
- ب- الوسائل والقنوات التي ستجرى فيها الرسالة حتى تصل إلى المستقبل.
- ت- ما تحمله الرسالة من مضامين ورموز معقدة تحتاج بعض الأحيان لتفكيكها فورا.
- ث- تشفير هذه الرموز وتحليلها وفهمها.
- ج- عملية التشويش التي قد تتعرض لها الرسالة أثناء إرسالها.
- ح- صعوبة إعادتها بنفس المكان والزمان والطريقة.
- خ- الحاجة لوصولها بطريقة فورية لا تحتمل التغيير أو التأخير.

خلاصة الفصل

للاتصال عدّة تعريفات. وكعملية إنسانية يعني اتصال لغوي، واللغة هي أداة اتصال عبارة عن نظام من الرموز، حيث ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ظهرت لغة افتراضية تتمثل في نظام من الرموز والأرقام والأيقونات للتعبير عن المشاعر واختصارات في اللغات الأجنبية لا يفهمه سوى المواظبين على استعمالها خصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي. والتي تعدّت حدود الشاشة فأصبحت تستخدم في يافطات المحلات وأوراق الامتحانات واللوحات الإعلانية....

وبدلا من الاتصال وجها لوجه، أصبح الاتصال عن طريق كاميرا الهواتف الذكية أو الأجهزة الدفترية. كما وكان لمواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا الفايسبوك دوراً مهماً في أحكام التواصل بين الأفراد وهذا بهدف تنظيم مسيرات، ونقل وعرض الأحداث السياسية عن كثب، وهذا بفضل توفر منصة الفايسبوك على تقنية الفيديو المباشر، أو ما يسمى التسجيل المرئي En Direct للحراك السلمي لمختلف أطراف المجتمع الجزائري.

ويبدو أن الفايسبوك أصبح منصة للتواصل وإيصال صوت الهامش إلى أبعد حدود، بعدما تم تكتم مختلف القنوات التلفزيونية الجزائرية، عن ما يجري من أحداث سياسية بالجزائر خاصة في الأسابيع الأولى للحراك الشعبي، « فقد ساهمت الشبكات الاجتماعية منذ ظهورها في كسر الحواجز التقليدية للفضاء العمومي والتي تشكلها وسائل الإعلام التقليدية، ومع توسع استعمال الإعلام الإلكتروني بدأت نواة الفضاء العمومي الافتراضي تتشكل تدريجيا لتبلغ ذروة التبلور مع توسع استخدام الفايسبوك واليوتيوب بشكل أساسي مستغلا الكبت الإعلامي الذي يعيشه الفرد المغربي نتيجة الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام التقليدية»⁵⁹

⁵⁹ رضوان قطبي، شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي بالمغرب، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، أغسطس، العدد الرابع، 2018، ص253

الفصل الثاني

الانترنت

تمهيد:

يتمحور هذا الفصل حول تبيان خدمات واستخدامات الانترنت، بحيث هي شبكة تربط بين العديد من الشبكات حول العالم. والتي بدورها حوّلت العالم إلى قرية كونية صغيرة كما يوقل مارشال ماكلوهان.

ومع ظهور الانترنت ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي، التي أخذت بإزالة كل وسائل الاتصال باعتبارها تقدّم خدمات أفضل. فالانترنت هو عالم قائم بحد ذاته، يستغله الكثيرون منا للتواصل مع أشخاص آخرين، قد نعرفهم وقد نتعرف إليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، وكذلك عبر المدونات أو غرف الدردشة. الاتصال بشبكة الانترنت يخبأ الكثير من الفوائد كما الأخطار، التي يجب أن نكون واعيين إليها.

1. الانترنت: النشأة والتطور:

تقدّم لنا التكنولوجيا كل يوم شيئاً جديداً من ابتكارات واختراعات متماشية بذلك مع الواقع المعاش، وما يحدث فيه من تطورات في كافة المجالات. ولعل آخر ما قدّمته التكنولوجيا من وسائلها المتطورة ما يُطلق عليها بشبكة الانترنت، والتي انتشرت في كل أنحاء العالم وبدا الجميع - خاصة الشباب - يتعاملون معها ويقضون وقتاً طويلاً أمامها⁶⁰.

ظهرت شبكة الانترنت بشكل جماهيري في العقد الأخير من القرن العشرين ونظراً لحداتها وارتباطها بشكل وثيق بالتقنيات المستحدثة، والمتلاحقة، فقد اختلف الباحثون حول مفهومها الحقيقي، وقد اقتصرنا اغلب التعريفات والمفاهيم التي أوردها الباحثون لشبكة الانترنت على الوصف من دون أن يتعدى ذلك إلى أخلاقيات أو ضوابط الممارسة أو حتى طبيعة مستخدمي الشبكة، وللانترنت عدّة تسميات أطلقت على هذه الشبكة منها (The Net) أو (World Net) الشبكة العالمية، أو الشبكة العنكبوتية (The Web)، أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات Electronic Super High Way⁶¹.

وكلمة الانترنت Internet لا تعني كما يظن البعض Internet net Work أي الشبكة العالمية، ولكنها تعني Interconnection Net Works أي الترابط بين الشبكات⁶².

ولقد أطلق الخبراء والعلماء في مجال الاتصالات والمعلومات والإعلام تعريفات عدّة لشبكة الانترنت، وفيما يلي بعض التعريفات:

⁶⁰ لمياء طالة، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، نبلاء ناشرون وموزعون ودار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2014، ص12.

⁶¹ فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010، ص 38-39.

⁶² مجد الهاشمي، مرجع سبق ذكره، ص 245.

يعرّف د. رضا أمين (2007) شبكة الانترنت على أنها "شبكة تربط بين العديد من الشبكات المنتشرة في العالم كلّها، من شبكات حكومية وشبكات جامعات ومراكز بحوث شبكات تجارية وخدمات فورية ونشرات الكترونية وغيرها، يصل إليها أي شخص يتوافر لديه جهاز كمبيوتر ومودم وخط تلفوني، ليحصل على عدد لا متناه من المعلومات"⁶³.

وتعرّف ماريتا تريتر (1996) شبكة الانترنت على أنها "عبارة عن دائرة معارف عملاقة، يمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع معيّن في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو تراسل عن طريق البريد الالكتروني، لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب، تبادل المعلومات فيما بينها وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا بالبروتوكول (Protocol) للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية"⁶⁴.

وشبكة الانترنت لا تتقيّد بمبادئ ولا قوانين أو أخلاقيات تحكمها، ولا يقيدّها رقابة مباشرة أو غير مباشرة، لكن يمكن التحكم بالشبكة وإيقافها عن طريق تحكّم حكومة بلد ما بالشبكة المركزية الموجودة فيه في حالات معيّنة، كالأحداث السياسية والثورات التي حصلت في 2011 في معظم الأقطار العربية. والتي دفعت بعض الحكومات العربية من إيقاف بعض المواقع الالكترونية على شبكة النت كموقع التواصل الاجتماعي Facebook، ولا يوجد أعمار محددة أو طبيعة واحدة، ولا معايير واضحة لاستخدامه.

⁶³ رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007، ص 91.

⁶⁴ ماريتا تريتر، كيف تستخدم الانترنت؟، ترجمة: مركز التعريب والبرمجة، دار العربية للعلوم، بيروت، 1996، ص 12.

ومن هنا، نستطيع القول بأن هذه الشبكة العملاقة حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة من خلال تمكّنها من تحطيم جميع الحواجز الدولية، واختراق الحدود السياسية بفترة زمنية قياسية مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى.

منذ القدم والإنسان يبحث عن وسيلة في تداول العمليات الحسابية بسهولة وسرعة، ففي القرن السادس عشر طوّر الإنسان ما يسمى بالمعداد، وبحلول القرن السابع عشر، بدأت تظهر اختراعات بدائية المحاسب الآلي حتى حلول عام 1942 طوّر العالم الفرنسي "باسكال" أول حاسبة فعلية، ثم قام العلماء أمثال "ليز" و"يوسف جاكوار" وآخرين بإضافة تحسينات على هذه الآلة حتى بلغت الذروة في ظهور أول حاسوب ثم اكتماله بواسطة جامعة "هارفرد" الأمريكية عام 1946، هذا الحاسوب كان يحتل مساحة كبيرة وكذلك ذا وزن كبير⁶⁵.

وتعود الفكرة الأولى للانترنت عندما طرح (فانيفار بوش) عام 1945 آلة أطلق عليها اسم "ميمكس ماشين". في ظل التخطيطات والتحولات الاستراتيجية التي اتخذتها القيادة العسكرية الأمريكية، ممثلة بـ(وزارة الدفاع)، إبّان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي نشأت شبكة الانترنت، وقد كانت لأهمية هذه التحولات تحسباً من ضربة صاروخية سوفياتية، يحتمل أن تؤدي إلى تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة، وبالتالي فإن هذه الضربة السوفياتية قد تؤدي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها وحرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الإسناد على المعلوماتية، وقد طوّرت شركة (AT &

⁶⁵ مجد الهاشمي، مرجع سبق ذكره، ص 225.

T) الأمريكية في العام 1947 نظام (ميمكس ماشين) الذي كان بداية ظهور الثورة التكنولوجية والتفجّر الرقمي التكنولوجي.

وفي عام 1957 أمر الرئيس الأمريكي "آيزنهاور" بإيجاد قاعدة بيانات وتأمين عدم إتلافها في حال قامت حرب نووية.

وفي 1969/1/2 قامت الحكومة الأمريكية بإنشاء شبكة الانترنت والتي أطلق عليها "وكالة البحوث المتقدّمة الأمريكية Arpanet". وكان ليكيدر (J.Licklider) رئيس برنامج بحوث الكمبيوتر هو أول من فكر بهذه الفكرة، حيث تمّ أول اتصال مباشر في 25 تشرين الأول 1969. أما القسم المسئول عن بناء شبكة الانترنت في ذلك الحين فهو "Arpanet" الذي تحوّل فيما بعد إلى اسم "Darpa".

وفي عام 1970 وحتى يتمكّن العلماء من تبادل المعلومات والنتائج من خلال الانترنت، وصمودهم أمام أي هجمة سوفيتية محتملة قامت وزارة الدفاع الأمريكية بالربط مع أربعة معامل بحوثات عن بُعد، حيث تم ربطه بحيث إذا تعطلّ أي جزء من الشبكة تستطيع البيانات تجنّب الجزء المعطلّ بنجاح، وبالتالي يمكن الوصول لأهدافها بنجاح. وفي عام 1971 تم ربط خمس عشرة هيئة وجامعة بالانترنت بما فيها ناسا NASA.

وفي عام 1970 طوّر (ينيس رينتش) و(كينيث تومبسون) برنامج تشغيل نظام UNIX. وتم بعد ذلك اختراع خدمة البريد الالكتروني في العام 1971 لإرسال الرسائل البريدية على الـ ARPANET وذلك بعد أن عقد المؤتمر الدولي الأول لاتصالات الحاسوب في عام

1972، حيث تم توصيل اثنين وسبعين جامعة ومركز بحوثات إلى الشبكة، وكانت جميع تلك الجامعات والمراكز تعمل في مشاريع وبحوثات خاصة بوزارة الدفاع الأمريكية.

وقد أصبحت ARPANET شبكة دولية عالمية، وذلك بعد انضمام بريطانيا والنرويج عام 1973 إلى الشبكة، حيث تم أول ربط دولي بالشبكة بجامعة لندن في بريطانيا، ومؤسسة Royal Radet Establishment.

ومع ظهور بروتوكول UUCP عام 1976 تم إتاحة التخاطب للحواسيب من خلال نظام UNIX.

وفي نهاية عقد السبعينات برزت خدمة المجموعات الإخبارية (Usenet) بحيث تجعل الحواسيب تتحدث وتتبادل المعلومات مع بعضها. وفي بداية الثمانينات أي عام 1983 طالبت "Darpa"، باستخدام بروتوكولات TCP/IP⁶⁶ لكل الشبكات المترابطة، والذي بدأ البحث في تطويره عام 1977.

وفي عام 1983 انفصلت الانترنت إلى جزأين مختلفين، الجزء الأول يتولى مهمة الاتصالات غير العسكرية (Arpa Net)، والثاني أصبحت الشبكة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية (Mil Net).

وفي 1984 انتقلت إدارة ARPANET إلى مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية (NSF) وقد ارتفع عدد مراكز المعلومات المرتبطة بشبكة الانترنت عام 1085 إلى 2000 مركز. ومن ثم ارتفع عددها لتصل إلى 5500 مركز مرتبط بشبكة الانترنت. وقد بلغ عدد الحواسيب

⁶⁶ Transmission control protocol/ internet protocol

المرتبطة بالشبكة ما يقارب مئة ألف حاسب بعدما تم ربط كمبيوتر Compuserv للشبكة لتصبح أول شبكة تجارية بالانترنت عام 1989.

وشهدت بداية التسعينات أهم تطور في تاريخ الانترنت حيث بدأت خدمة البحث بواسطة (WWW : World Wide Web) التي اخترعها Tim Berners- Lee 1990 باعتماده على النص الفائق Hypertext. مما أدى إلى تطوير الشبكة العالمية World Wide Web. كما أن "Tim" مبتكر الويب هو أول من كتب مزوداً للويب، كما أنه وضع أسس أول برنامج مستقل لتصفح الانترنت، حيث أطلق على "الانترنت" هذا الاسم في منتصف عام 1991. من ثم توفرت إمكانية نقل الصور العالية الجودة والصوت عام 1993 من خلال مسارات اتصال فائقة السرعة. وفي عام 1994 بدأ الاستخدام الشخصي للانترنت بشكل أوسع بحيث وصل عدد المراكز المرتبطة بالشبكة إلى ثلاثة ملايين مركز حيث أصبحت الصحافة جزءاً من تطوّر وتوزيع شبكة الانترنت. ويعتبر عام 1995 عام انفجار الشبكة العنكبوتية الدولية حيث فرضت نفسها كأداة إعلام واتصال وبخاصة مع ظهور الصحف الالكترونية، حيث أصبحت هذه الشبكة تعدّ من أدوات الاتصال الجماهيري.

وكانت عشرات الصحف في العالم خاصة الدول الكبرى، قد أسست لنفسها مواقع على شبكة الانترنت قبل انتهاء عقد التسعينات، وبدأت بإصدار نسخ إلكترونية من طبعها الورقية، من ثم بدأت الصحف بإنشاء إدارات تحرير خاصة لموقعها بعد أن قلّت أهمية نسخ الطبع الورقية الخاصة بها، حيث تمكّنت الصحف الالكترونية التي ليس لها نسخ ورقية من الحصول على

مكانة خاصة لدى القراء. وبهذه الخطوة بدأت الصحف الالكترونية بمنافسة الصحف الورقية من خلال توسيع دائرة التفاعل الإعلامي وسهولة الكتابة والنشر.

أما الدول العربية فلم تكد تمضي سنوات قليلة حتى بدأ العالم العربي يلحق بمجلة التطور التكنولوجي بإدخال الانترنت، وانتشاره بسرعة كبيرة مقارنة بالوسائل الأخرى كالطباعة، والراديو، والتلفزيون. حيث دخلت شبكة الانترنت في بداية التسعينات إلى الأقطار العربية شأن العديد من دول العالم باستثناء الولايات المتحدة وأوروبا متحدية بذلك كل العقبات والعوائق وقاطعة كل المعابر والحدود السياسية.

بدأ دخول الانترنت إلى الوطن العربي في تونس عام 1991، من خلال الاتصالات بشبكة المؤسسة الوطنية للعلوم (National Scientific Foundation Network) بجانب كرواتيا وجمهورية الشيك، وهونغ كونغ، والمجر، وبولندا، سنغافورا، جنوب إفريقيا، وفي عام 1992 دخلت الكويت أيضا ضمن الشبكة الوطنية للعلوم، ثم دخلت الإمارات العربية المتحدة عام 1993، ثم الجزائر ولبنان والمغرب عام 1994، ثم توالى البلاد العربية حتى عام 2000 دخول المملكة العربية السعودية في نهاية 1999، ثم سوريا والعراق وليبيا والصومال⁶⁷.

وشهدت شبكة الانترنت عام 1995 توسعات وتطورات كبيرة على المستوى العالمي والعربي. ففي كانون الأول 1995 ظهرت صحيفة الشرق الأوسط كأول صحيفة عربية على الانترنت.

⁶⁷ عبد الأمير موييت الفيصل، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، المنارة، 2006، ص 92.

وشهد عام 1997 ولادة أعداد كبيرة من المواقع الالكترونية، حيث كانت الجزيرة السعودية أول صحيفة سعودية تطلق نسختها الالكترونية على الانترنت في نيسان من العام نفسه. لكن دراسات أشارت إلى تواضع مستخدمي الانترنت العرب قياساً إلى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي، لوجود ضعف البنية الأساسية لشبكات الاتصالات، إضافة إلى بعض العوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وربما السياسية، مما أدى إلى تأخر في الاستفادة من خدمات شبكة الانترنت، وأثر بشكل رئيسي على سوق الصحافة الالكترونية⁶⁸. وهذه العوائق لم تمنع من استمرار تطوّر شبكة الانترنت وزيادة عدد مستخدميها، حيث ظهرت المواقع الالكترونية كالمواقع الإخبارية والتجارية، وموقع تويتر Twitter، وموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك Facebook والتي تشمل جميعها الوسائط المتعددة من تلفزيون وراديو وصور وفيديو وألعاب وبروتوكولات نقل الملفات FTP... الخ. وعلى الرغم من دخول العالم الألفية الثالثة عام 2001، إلا أنه ما يزال يمر بمرحلة تغيير معقّدة، خاصة مع الثورات والتغييرات التي شهدتها قطاعات عدّة كالاتصالات، والانترنت، والتقنية الرقمية، وقطاع الإعلام، ومرحلة عدم الاستقرار غير العادية التي تمر فيها أسواق البورصات العالمية، والأسهم، والاستثمارات العالمية كانت نتائجها، أولاً: النمو غير الطبيعي في صناعة شركات الانترنت والاتصالات لأجل الربح السريع، وثانياً: سرعة نضج المستخدمين والصناعات التقليدية المتصلة بها.

⁶⁸ فيصل محمد أبو عيشة، مرجع سبق ذكره، ص 288.

2. خدمات الانترنت:

1.2. خدمة تقديم الأخبار:

تعد من أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت، فقبل ظهور هذه الشبكة كان يتم تناقل الأخبار واستقبالها عن طريق قسم الرصد الموجود في المؤسسات الإعلامية، ويتم جمعها وصناعتها بطريقة تقليدية عن طريق سماع الأخبار من ثم كتابتها باستخدام القلم والورق، وطباعتها من خلال الطابعة التقليدية ونشرها من خلال المذيع الإذاعي أو التلفزيوني.

أما بعد ظهور الانترنت فقد أصبحت عملية تجميع الأخبار وصناعتها ونشرها تتم بشكل إلكتروني أسرع وأسهل من حيث الوقت والجهد وبطريقة أشمل. حيث أصبحت عملية تحرير الأخبار تتم بشكل أكثر مرونة، إذ يمكن للمحرر تعديل الخبر والتحكم في عملية التحرير، من حيث إضافة كل ما هو جديد وعاجل من أخبار وتخزينها ومسحها واسترجاعها. حيث يتم إرسال الأخبار والمعلومات إلى جميع أنحاء العالم، ومن خلال وكالات الأنباء العالمية. كما أن هناك خدمة تدعى يوزنت (Usenet) وهي مكونة من مقطعين: الأول Use or USER أي مستخدم الشبكة والثاني Net وتعني الشبكة. هذه الأجزاء من أقدم وأهم الأجزاء المكونة للانترنت.

ويمكن القول أن الانترنت أصبحت أداة مساعدة للتغطية الإخبارية ومصدر هام من المصادر الأساسية خاصة للأحداث العاجلة ومصدر لاستكمال تفاصيل الأخبار وخلفيات الأحداث، كما وتقدم الانترنت للصحافيين والمحررين خدمة البحث عن بعض المصطلحات

والمفاهيم (اسم معين، مدينة معينة، معنى لكلمة ما) غير واضحة وتوضيحها للجمهور من خلال قراءة النص الإخباري ونشره عبر الوسائل التقليدية المختلفة.

2.2. خدمات اقتصادية:

تقدّم هذه الخدمة أخبار البورصات العالمية وسعر الأسهم والذهب وكل ما يتعلّق بالمجال الاقتصادي وقد استفادت من هذه الخدمة البنوك والمؤسسات المصرفية لمتابعة أعمالها. كما وتستفيد من هذه الخدمة المؤسسات الإعلامية (الصحف، الإذاعة، التلفزيون) من خلال ما تقدّمه من نشرات إخبارية متخصصة في المجال الاقتصادي ولا بد من الإشارة إلى بعض الصحف اليومية أصبحت لها زاوية متخصصة في النشرات والأخبار الاقتصادية، إضافة إلى الصحف الإلكترونية التي اهتمت بهذا المجال أيضاً.

3.2. خدمة التعليم والتعلم عن بُعد:

هذه الخدمة استفادت منها المدارس والجامعات ومراكز البحوث العلمية والمكتبات العامة ودور النشر من خلال تبادل المعلومات وتناقلها، حيث كان من الطبيعي أن تستجيب المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية لهذا التغيير الذي قفز من تغيير خدمات تعليمية تقليدية إلى خدمات تعليمية إلكترونية جسّدت تحولاً كبيراً في الفكر التعليمي وطرقه. ونجد أن البرامج التعليمية أصبحت برامج تعليمية إلكترونية من خلال شبكة الانترنت، إضافة إلى أن هناك خدمة "التعلم عن بُعد" Open Universities والتي ظهرت مؤخراً في الدول المتقدّمة، وبدأت استخدامها، لكن استخدامها مازال نطاقه ضيقاً، حيث أصبح هذا

النوع من التعلّم يُستخدم في المدارس والجامعات، بين طلاب المدارس والمعلمين، وبين طلاب الجامعات والأساتذة، من دون أن يضطر الطالب لحضور المحاضرة، إذ يمكن أن يُتابعها في منزله ويسجّل كامل المعلومات والملاحظات إذا توفّرت له البيئة الإلكترونية الكاملة والتي تشمل الوسائط المتعدّدة (النص، الصورة الثابتة والمتحرّكة، الفيديو)، وذلك بعد أن كانت هذه الخدمة "التعلّم عن بُعد" مقتصرة في أمريكا وأوروبا على المراحل الابتدائية فقط.

أما في الوطن العربي فقد انتقلت بعض المدارس الخاصة والمراكز التعليمية وبعض الجامعات إلى استخدام طريقة التعلّم عن بُعد بهدف تغيير مستويات التعليم لتصبح بشكل إلكتروني. لكن هذه الخدمة لها سلبيات حيث أن الاتصال الوجيه والمشاركة الفكرية وتبادل المعلومات وطريقة الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات بشكل جماعي أفضل وأقوى وأعمق من طريقة التعلّم عن بُعد الذي يعزّز الفردية.

4.2. خدمة البريد الإلكتروني:

تعد هذه الخدمة من الخدمات الأكثر شيوعاً وانتشاراً على الشبكة العنكبوتية، وكما وتعد أهم أهداف مستخدمي الانترنت، لأنها تحل مكان العديد من أجهزة الاتصال الأخرى كالهاتف والفاكس، والتلكس، وصندوق البريد العادي، كما ساهمت خدمة البريد الإلكتروني في أن تُعني المشتركين من استخدام الحبر والورق، حيث تقوم المواقع بتقديم هذه الخدمة مجانية.

وتقوم هذه الخدمة على إرسال واستقبال الرسائل البريدية الإلكترونية، والمعلومات، والخطابات، والدعوات، والبطاقات والمجالات والكتب الإلكترونية بين الأفراد وتبادلها من جميع أنحاء العالم. بحيث تتم عملية الإرسال والاستقبال عن طريق فتح عنوان بريد إلكتروني يضع من خلاله رقماً سرياً خاصاً به (Pssword)، ويمكن من خلاله فتح بريده الإلكتروني وإغلاقه.

ويستطيع المستخدم سواء المرسل أو المستقبل من إرسال المعلومات واستقبالها وتخزينها واسترجاعها متى شاء وفي أي وقت وفي أي مكان. ويمكن أن تتضمن هذه الخدمة النصوص، الصور، الفيديو، الرسومات المتحركة، والدرشة، كما يمكن أن توفر خدمة المحادثات بالصوت والصورة بشرط توفر الكاميرا والميكروفون لكلا الطرفين (المرسل والمستقبل) والتي من شأنها أن تدفع الأفراد للاستغناء عن استعمال الهاتف العادي خلال الاتصالات الدولية أو حتى المحلية في كافة أنحاء العالم لقلّة تكلفتها.

ويمتاز البريد الإلكتروني بالتفاعلية والوسائط المتعدّدة وانخفاض تكلفته، ووفرة الجهد والوقت، وإمكانية نشر الرسالة لأكثر من شخص في نفس الوقت، وإمكانية الاحتفاظ بالبريد على الشبكة وطباعته، وسهولة استخدامه وانجازه من خلال تطبيق واجهات ميسّرة. كما أنه متوفر على جميع المواقع بالإضافة لتعدّد برامج الاتصال فيه.

5.2. خدمة البحث والكتابة:

يعتمد أساتذة الصحافة وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية على آلة الكمبيوتر لتدريس مادتهم، فيستعملون أدوات خاصة للتعليم اسمها (وسبكورس تولز) أو (ويب ستي). وهي توجد على صفحات الأساتذة على الانترنت ويستطيع الطلاب من خلال هذه الأدوات والصفحات التواصل مع الأساتذة من خلال البريد الإلكتروني وشبكة العنكبوت وأن يجدوا المناهج والمادة المعطاة خلال فالفصل الدراسي، ولائحة المطبوعات المطلوب قراءتها أحيانا في الامتحانات⁶⁹.

6.2. التجارة الإلكترونية:

أصبح النشاط التجاري أو الاقتصادي إلكترونيًا بواسطة الأساليب والوسائط الإلكترونية المتعددة المتوفرة على شبكة الانترنت، وقد بدأ استخدام الانترنت في الأعمال التجارية عام 1991، حيث أصبحت الانترنت بعد ذلك وسيلة هامة من وسائل التبادل التجاري والترويج للسلع المختلفة تحكمها نظم وقواعد متفق عليها.

كما تعمل التجارة الإلكترونية على تسهيل عملية التبادل الإلكتروني للمستندات والمعلومات التجارية، إضافة إلى تقديم الإعلانات التجارية، وإمكانية التفاوض وإبرام الصفقات والعقود التجارية بين البائع والمشتري. كما يمكن للبائع والمشتري سداد الالتزامات المالية ودفعها، إضافة لخدمة توزيع البضائع والسلع وتسليمها والإشراف والمتابعة على إجراءات سيرها غير

⁶⁹ مجد الهاشمي، مصدر سبق ذكره، ص 123.

الانترنت. وقد أصبح باستطاعة المستخدم للانترنت التجوال والتسوق إلكترونيا عبر هذه الشبكة والتي أشبه ما تكون بمثابة "سوق إلكترونية".

7.2. خدمة تقديم المعلومات:

تقوم الانترنت بتوفير المعلومات المتنوعة في شتى المجالات وبسرعة فائقة.

8.2. خدمة التخاطب والمحادثة:

توفر الانترنت خدمة المحادثة الفورية أو Chatting بين الأفراد المستخدمين للشبكة العنكبوتية عبر غرف الدردشة أو الحوار.

9.2. خدمة الملفات FTP:

يمكن نقل وإرسال ملفات FTP ونسخها، بالإضافة لملفات PDF بشرط أن تكون هذه الملفات ممكنة للنقل العام، حيث أن هناك مواقع تفرض رسوما على هذه الملفات.

10.2. خدمة الاتصال الجماهيري:

أصبحت الانترنت وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماهيري من خلال عرض الأخبار وتداولها عن طريق الوسائط المتعددة (صوت وصورة وفيديو.. الخ)، حيث يمكن الاستماع للإذاعة ومشاهدة التلفزيون، ولا سيما قراءة الصحف الإلكترونية الذي حوّل الانترنت إلى أداة من أدوات الاتصال الجماهيري والتي تمتاز بخصائص عدّة أهمها التفاعلية، وسوف يتم لاحقا تناول الانترنت والإعلام بشكل أوسع.

11.2. خدمة التواصل الاجتماعي:

ظهرت خدمة التواصل الاجتماعي عبر موقع الفايسبوك Facebook في عام 2005، ففي بدايتها كانت تعتبر خدمة ترفيهية لكن أهدافها بدأت تتوسّع ليتحوّل هذا الموقع من أهداف ترفيهية واجتماعية إلى أبعاد لها أهداف خطيرة، حيث أصبح يلعب دوراً سياسياً خطيراً ومؤثراً خاصة ما شهدته بعض الدول العربية، فقد كان لموقع الفايسبوك تأثيراً قوياً على تحرك الثورات والتظاهرات في تونس ومصر وغيرها من الدول العربية التي شهدت تحولات كبيرة وخطيرة.

3- الانترنت: المجالات، الخدمات، الميزات:

في بداية الأمر كانت الانترنت ذات طابع بحثي ومحدود التداول، ولهذا فإن الكثير من خدماتها كانت صعبة الاستخدام، ومع مرور الأيام تطوّرت وظهرت العديد من الاستخدامات، لغرض تسهيل تبادل المعلومات بين المشتركين في المواقع المختلفة، أما الآن وبعد أن فتحت الباب على مصراعيه للجهات الرسمية والتجارية الخاصة، فقد تم تطوير خدمات جديدة سهلة الاستخدام⁷⁰.

ومن ميزات الانترنت مايلي:

❖ ميزات الانترنت:

➤ التفاعلية Interactivity:

⁷⁰ أسامة يوسف أبو الحاج، دليلك الشخصي إلى عالم الانترنت، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص 23.

تعتبر التفاعلية من أهم السمات التي تميزت فيها شبكة الانترنت عن الوسائل التقليدية الأخرى، وتتضمن التفاعلية التخاطب الفوري Chatting، وخدمات البريد الإلكتروني E-mail، حيث يمكن للقارئ التعليق على الأخبار والمواضيع والمقالات التي يقرأها عبر شبكة الانترنت، ويتفاعل معها عن طريق إبداء رأيه ومن خلال عملية رجع الصدى هذه التي تسير باتجاهين من مرسل إلى مستقبل وبالعكس، وبطريقة فورية تكون الانترنت قد حققت ميزة التفاعلية التي لا تستطيع تحقيقها الوسائل التقليدية الأخرى.

وهناك أنواع عدة للتفاعلية، فهناك تفاعلية إرشادية، وهي التي ترشد مستخدم الشبكة إلى الصفحة التالية أو العودة للصفحة السابقة. وهناك التفاعلية الوظيفية، والتي تتم عبر البريد الإلكتروني ومجموعات الحوار والتخاطب، إضافة إلى التفاعلية التكميلية وهي التي تتيح لموقع الشبكة أن يكتف نفسه لسلوك المستخدمين والمتصفحين من خلال غرف المحادثة. ويمكن القول أن شبكة الانترنت قد حولت المستخدم من مستخدم سلبي إلى مستخدم ايجابي وذلك من خلال ميزة التفاعلية، والتي مكّنته من القدرة على اختيار وتحديد محتوى الرسالة الإعلامية وتوقيت تلقيها، وبالعكس ما كان تعامله مع الوسائل التقليدية الأخرى.

➤ تعدّد الوسائط Multimedia:

يقصد بالوسائط وهي الصوت والصورة الثابتة والمتحركة والفيديو التي تجتمع جميعها على الشبكة العنكبوتية، وبما أن هذه الشبكة تمتاز الوسائط المتعدّدة، فإن الإعلام الإلكتروني (الصحافة الإلكترونية) تمتاز أيضا بتعدّد الوسائط الناتجة عن شبكة الانترنت.

ومن الملاحظ أن هذه الوسائط يختلف تعددها من موقع لآخر، فقد نجد أن هناك مواقع تجتمع فيها جميع هذه الوسائط، بينما مواقع أخرى تجتمع فيها أجزاء أو جزء واحد من هذه الوسائط.

لكن معظم المواقع الآن تحاول السعي للحصول على الوسائط المتعددة جميعها، فنجد أن هناك مواقع أصبحت تمتاز بالاتصال الإذاعي من خلال تقنية الصوت، بينما مواقع أخرى تمتاز بميزة الاتصال التلفزيوني من خلال تقنية الصورة والصوت والفيديو وغيرها، وهناك مواقع اكتسبت ميزة اتصال الراديو والتلفزيون معاً.

➤ النص الفائق H.T.M.L:

وتعني H.T.M.L: Hypertext Transport Protocol أي: لغة البرمجة المستخدمة لإنشاء وثائق نصوص مترابطة يمكن استخدامها في جهاز الكمبيوتر، وتحتوي وثائق النص المترابط على روابط Links، وبواسطة هذه الروابط يستطيع المستخدم الانتقال من معلومة في الصفحة نفسها، بحيث تمتاز كفاءة الموقع بمقدار ما يحتويه من روابط.

فعلى سبيل المثال يمكن لمستخدم الشبكة أن يتصفح موضوعاً سياحياً فيبدأ بالتصفح عن السياحة في الجزائر، فيجد بأن الصفحة تحتوي على روابط تتمثل بمناطق سياحية عدة، كمدينة بجاية، جيجل، وهران... الخ، بحيث تكون تلك الروابط بألوان مختلفة عن النص الأصلي الموجود على الصفحة الرئيسية. وهنا يمكن للمستخدم بكل سهولة عند الضغط على

رابط المدينة مثلا "وهران" أن يتصفح المدينة ويتعرف على المتعلقة بها، من ثم يمكنه الانتقال إلى رابط آخر وهو (الإنباط)، وذلك من خلال تصفحه لمدينة وهران وهكذا.

➤ التزامية واللاتزامية:

المقصود بالتزامية (الحدثية والآنية والتجديد المستمر)، أما اللاتزامية فتعني استقبال المعلومات والرسائل في غير وقتها، أي بطريقة غير آنية، حيث يمكن تجديدها بعد إرسالها إلى المستقبل.

ونجد أن هناك مواقع كثيرة على شبكة الانترنت تمتاز بميزة التزامية، بينما نجد أن هناك مواقع كخدمة البريد الالكتروني تمتاز باللاتزامية، حيث تخزن الرسائل الالكترونية في الصندوق الوارد Inbox، ويمكن تأجيل قراءة الرسائل في غير موعدها.

➤ اللاجماهيرية:

المقصود هنا باللاجماهيرية أن الرسائل الاتصالية لم تعد محصورة ومغلقة من فرد إلى فرد، ومن مستقبل إلى مرسل فقط، بل أخذت بالانتشار في جميع أنحاء العالم، حيث أصبحت الرسالة الإعلامية تنتقل من المرسل إلى المستقبل في أي وقت وفي أي مكان في العالم بطريقة مباشرة آنية، حيث تصل من المرسل إلى المستقبل بطريقة فورية.

➤ التحويل:

حيث لم تعد الرسالة والمعلومة على هيئتها بل يمكن تحويلها من رسالة نصية إلى رسالة صوتية، ومن رسالة صوتية إلى رسالة صوتية صوتية، بالإضافة إلى إمكانية ترجمة النص من لغة إلى لغة.

➤ التأثير:

لقد تعددت خدمات الاتصال خلال العقدين الماضيين بفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة المتمثلة في الأقمار الصناعية، حيث نجد أن المستخدم لم يعد سلبياً، بل أصبح يتفاعل مع ما تقدّمه شبكة الانترنت من خدمات تشمل الوسائط المتعدّدة، والتي تعمل بالتالي على التأثير به. ونتيجة لذلك يصبح المستخدم لشبكة الانترنت متفاعلاً من خلال هذا التأثير سواءً أكان هذا التأثير سلبياً أم ايجابياً.

وللشبكة العنكبوتية مجالات عدّة في مناحي الحياة المختلفة، ولا تقتصر منافع الشبكة على اختصاص معين أو مجال محدّد بحدّ ذاته وذلك لتنوّع واختلاف معلوماتها.

- ومن خلال الاستخدامات والخدمات ما يلي:

4- الانترنت كوسيلة إعلامية:

إن الإعلام جزء من العملية الاتصالية، وهو نشاط يتم لتحقيق أهداف معينة وتستخدم فيه وسائل الاتصال الجماهيري، ويسعى الإعلام لإيصال المعارف إلى الأفراد والجماعات بهدف

التأثير في عقولهم، مشاعرهم، ونشاطاتهم، كما يسعى إلى إيصال المعارف والعلوم حول أحداث وقعت أو ستقع في شبكة الانترنت التي تعتبر وسيطاً اتصالياً جديداً بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى، فإنها تعتبر تقنية اتصالات تضم أكثر من نمط اتصالي: شخصي، وجمعي، وجماهيري، من دون حدود واضحة تفصل بين هذه الأشكال، تبعاً لذلك فقد اختلت الكثير من المفاهيم السائدة حول الدور الاتصالي للانترنت مع عدم وضوح الحدود الفاصلة بين أنماط الاتصال وطبيعتها، ونتيجة هذا المدى الواسع من الإمكانيات الاتصالية للانترنت فإن الشبكة تقدّم عدداً من الخدمات الاتصالية التي تتوافق وتدعم التواصل الإنساني من جهة وتحقق قدرًا كبيراً من الاندماج بين المجتمعات وذلك من خلال التفاعل بين الأشخاص سواء عن طريق البرامج الحوارية أو من خلال المنتديات وغرف الدردشة⁷¹.

وقد أصبح الإعلام لغة عصرية وحضارية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها، ما يتطلب فهمها واستيعابها من خلال امتلاك مقوماتها وعناصرها ومواكبة التطورات التي تشهدها ووسائله المختلفة، حيث تعددت أدوات الإعلام وتتنوّعت، وأصبحت أكثر قدرة على الاستجابة مع الظروف والتحديات التي يفرضها على الواقع الإعلامي الذي بات مفتوحاً على كل الاحتمالات في ظل ما تشهده أدواته ووسائله المختلفة من تطورات وابتكارات نوعية⁷².

⁷¹ فايز عبد الله، ماذا بعد عصر الانترنت؟، الملكية العالمية، بيروت، 2002، ص 23.

⁷² فيصل محمد أبو عيشة، مصدر سبق ذكره، ص 25.

5- الانترنت والعولمة:

مع تزايد نمو المعلومات وتقدم أدواتها التكنولوجية يعتقد البعض أن العالم سيصبح أكثر ديمقراطية، وأن الاستبداد في طريقه للانحسار، وهذا ما يبشرون به من خلال العولمة والاندماج العالمي حيث القضاء على أشكال التنوع والتعدد واستحالة المنافسة مع بقاء التنافس منحصراً في يد قلة من ملوك المال والإعلام والمعلومات.

فالعالم يتجه إلى مزيد من السيطرة المطلقة للأقلية المستبدة التي تتحكم بقرارات العالم الإعلامية والسياسية والاقتصادية حيث تتحكم بمصادر المعلومات من إنتاجها وصناعتها وتسويقها⁷³.

6- سلبيات الانترنت وايجابياتها:

يُقال أن التكنولوجيا ليست خيراً خالصاً، كما أنها ليست شراً صرفاً، وكل تكنولوجيا لها ضررها، كما أن لها فائدتها وأي تكنولوجيا لا تصلح في كل الظروف ولا في كل مجتمع، والتكنولوجيا الجديدة يف وسائل الاتصال قد تسدّ نقص التكنولوجيا القديمة، ولكن لا يمكن أن تعوّضها⁷⁴.

وللانترنت فوائد وايجابيات عدّة عموماً كما أن لها سلبيات عدّة أيضاً. ونبدأ أولاً بعرض ايجابياتها على النحو التالي:

⁷³ مرتضى معاش، المعلوماتية استباحة الفكر وتدمير الذات، مجلة النبا، العدد 51، 2000، ص 271.

⁷⁴ عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة 1، 2003، ص 137.

❖ الفوائد والايجابيات:

1. الاتصال والتواصل مع العالم.
2. إزالة الحواجز السياسية واختراقها.
3. تبادل الآراء والمعلومات عبر المواقع الإلكترونية.
4. توسيع مدارك المعرفة والثقافة.
5. أصبحت أساساً لصناعة الإعلام والنشر ووسيلة رئيسة من وسائل الاتصال الجماهيري.
6. نشر الوعي الفكري بين الناس خاصة فئة الشباب.
7. إتاحة الفرصة لنشر الإعلانات والدعايات.
8. وفرت الانترنت صوتاً لمن لا صوت له ولاسيما المعارضة والأحزاب السياسية والكتّاب غير الورقيين لعرض أعمالهم وموضوعاتهم وأفكارهم.
9. استفادة طلبة المدارس والجامعات من البحوث والدراسات المتوفرة على الشبكة.
10. استفادة المسوقين من بيع الكتب والمجلات بطريقة إلكترونية عبر الانترنت.
11. مكّنت الأفراد العاديين من تصوير أي مشهد أو حدث ونقله إلى جهاز الكمبيوتر وإرساله عبر مواقع الانترنت وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
12. التجوّل والسفر حول أنحاء العالم وإمكانية الحجز المسبق في أي فندق وحجز التذكرة.

- وعلى الرغم من أن شبكة الانترنت تتمتع بفوائد وإيجابيات كثيرة وعديدة إلا أنها لا تخلو من العيوب والسلبيات.

❖ العيوب والسلبيات:

1. إن شبكة الانترنت وسيلة اتصال جماهيرية عززت الفردية في التعامل والاستخدام

وحتى التفاعلية حيث نجد أن التفاعلية مع الانترنت تكون بشكل فردي بعكس

الوسائل الأخرى التي تكون في معظمها التفاعلية والمشاركة جماعية.

2. أدت إلى وجود فجوة ثقافية بين الأجيال.

3. أثرت على سلوكيات وممارسات الأفراد.

4. الخدمات التي تقدمها الانترنت أدت إلى ضياع أوقات ثمينة عند الأفراد، خاصة

طلاب المدارس والجامعات.

عدم الرقابة والحرية المطلقة التي تتمتع بها معظم المواقع على الانترنت أدت إلى تدهور

الأخلاق والقضاء على القيم والمبادئ النبيلة، ولأسى ما عند الصغار السن.

خلاصة الفصل:

تكاد الانترنت تغزو أدق تفاصيل في حياتنا اليومية، بل أصبحت كذلك. ولا حيلة لنا تجاهها! إنها الوعد والوعيد، وعصر الشبكات والعولمة، وعصر معرفة كل شيء عن أي شيء وفي أي وقت ومن أي مكان.

حيث يرتبط ملايين المشتركين على الكرة الأرضية بهذه الشبكة بهدف الاتصال الشخصي والجماعي، ونقل وتبادل المعلومات والرسائل، وإعداد النشر. وقبل الدخول في مجالات شبكة الانترنت والخدمات التي تقدّمها، نبدأ أولاً بعرض ميزات الانترنت فهي كوسيلة اتصال تتميز بسمات عدّة، ميّزتها عن غيرها من الوسائل الأخرى.

الفصل الثالث

مجالات استخدام شبكات التواصل الأخصائي

تمهيد:

شهدت البشرية عبر تاريخها ظهور العديد من الاختراعات التي أثرت تأثيرا جذريا على حياة الناس، فقد شهد القرن الماضي على سبيل المثال ابتكارات تقنية بالغة التأثير مثل السيارات، التلفزيونات، الهواتف النقالة الذكية، الكمبيوترات... والتي وبالرغم من التأثير الكبير الذي أحدثته، إلا أن تلك التأثيرات لا تزيد في أهميتها على تلك التي تقوم بها الانترنت اليوم من حيث سرعة ذلك التأثير وعمقه وانتشاره وإمكاناته الكامنة التي لم يظهر منها حتى الآن سوى القليل.

إن أهمية الانترنت تكمن في قدرتها على تغيير مفاهيم الاتصال وتوزيع المعرفة، وقد ازدادت تلك الأهمية مع ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل: الفايسبوك، تويتر، والتي استطاعت أن تغير وبشكل كبير في طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، وطريقة تسويق المنتجات وبيعها، وطريقة تواصل الحكومات مع مواطنيها، وطريقة أداء الشركات والجمعيات لأعمالها ونشاطاتها، كما غيرت مفهوم العمل الطوعي والطريقة التي يمارس بها الناشطون السياسيون والاجتماعيون والحقوقيون أنشطتهم وذلك بتسارع الكل إلى فتح حساب على مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا الفايسبوك والتويتر.

هذه الشبكات الاجتماعية بدأت في البروز كأدوات ثورية التأثير وقدرات كامنة لم يظهر منها حتى الآن إلا القليل. إن هذه الشبكات لم تهتم فقط كما رأينا بإشعال فتيل الثورات في المجتمعات العربية بما يسمى بـ"الربيع العربي" ولكنها أشعلت ثورة التفكير الملهم ومجموع الافتراضات.

1. مواقع التواصل الاجتماعي:

1.1. ماهية مواقع التواصل الاجتماعية:

مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (Web 2.0) حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة، البلد، العمل،...) بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين.

فشبكات التواصل الاجتماعي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجميع المستخدمين وذلك للمشاركة في الأنشطة والاهتمامات وتكوين الصداقات، حيث أن معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل: المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها... ومن أشهر هذه الشبكات الاجتماعية: فايسبوك، تويتر، ما سبياس، لايف بوون، هاي فايف، وأوركت، غوغل بلس، والانستغرام.

وتتعدد تعريفات شبكات التواصل الاجتماعية من باحث لآخر. حيث يعرفها بالاس Balas (2006) على أنها "برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة" وبالمثل يعرفها بريس Preece و مالوني كريشمار Maloney Krichmar على أنها "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج"⁷⁵.

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعية أيضا على أنها "مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في الشبكات الاجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية"⁷⁶. "مواقع الشبكات الاجتماعية هي مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة وتتيح هذه المواقع العديد من الخدمات التي تختلف من موقع إلى آخر نوجزها في التالي:

❖ **الملفات الشخصية أو صفحات الويب:** وهي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية،

مثل الاسم، السن، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات، والصور الشخصية، ويعد الملف

الشخصي هو بوابة الوصول إلى عالم الشخص.

⁷⁵ Wasinee Kittiwongvivat, Pimon Rakkannan, Facebooking your dream, Master thesis, 2010, p 20.

⁷⁶ Xue Bai and Oliver Yao, Facebook on campus, the use and friend formation in online social networks, college of Business and Economics, Lehigh university, 2010, p 02, (online, <http://ssrn.com/abstract=1535141>)

❖ **الأصدقاء أو العلاقات:** وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه، ولكن تتيح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.

❖ **إرسال الرسائل:** تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل، سواء إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة.

❖ **ألبومات الصور:** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لانهائي من الألبومات، ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.

❖ **المجموعات:** تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتهى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء وكذا دعوة الأعضاء لتلك المجموعة، ومعرفة عدد الحاضرين وغير الحاضرين.

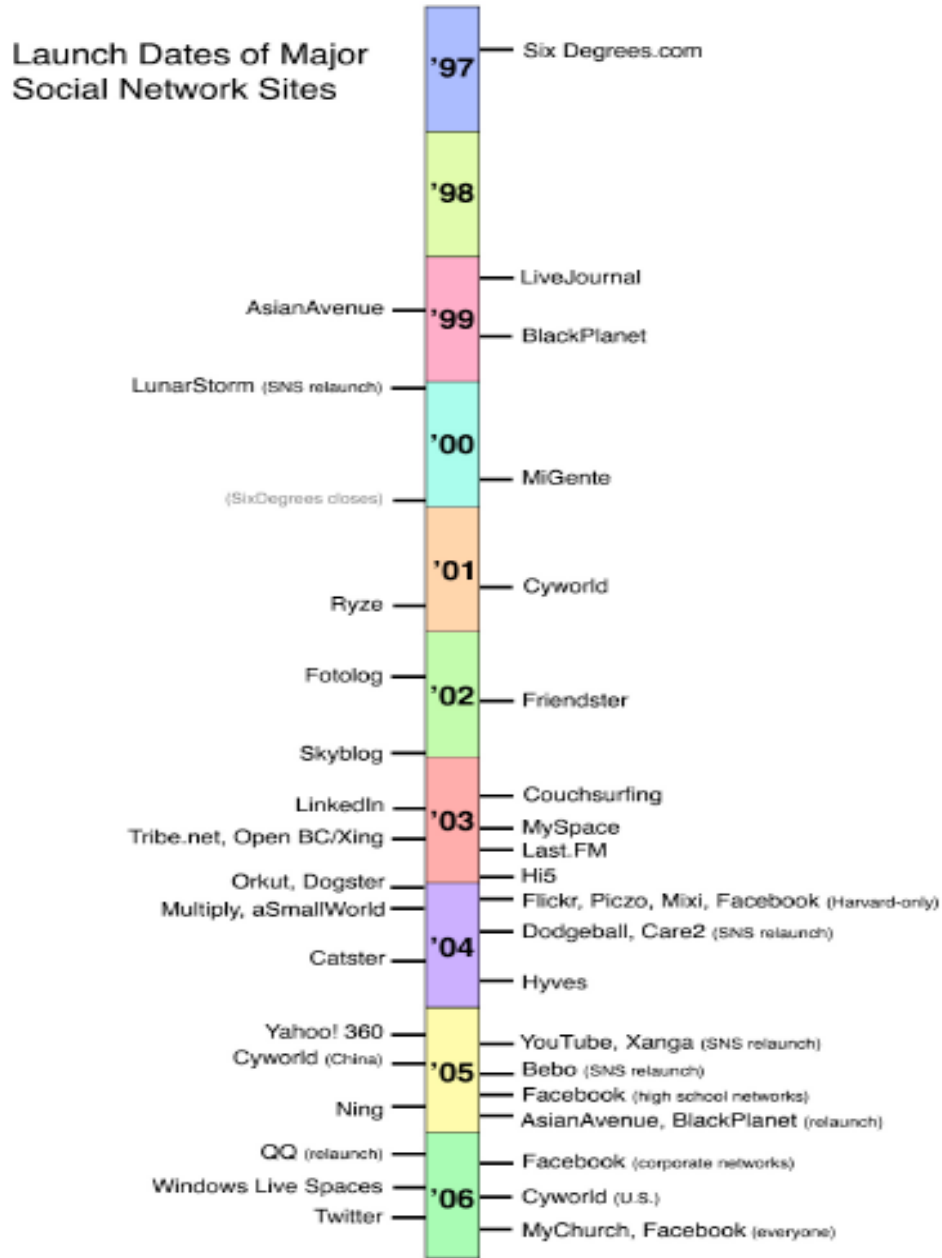
❖ **الصفحات:** تم استخدام هذه الخدمة على المستوى التجاري بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع، أو المنتجات للفئات التي يحدونها.

2.1. نشأة شبكات التواصل الاجتماعي:

حيث بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات مثل موقع classmates.com في 1995 للربط بين زملاء الدراسة، وموقع sixdegrees.com في 1997 وركّز هذا الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص. وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء. وبالرغم من توفير تلك المواقع كخدمات مشتبهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدرّ ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها بعد فترة. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع هي الأخرى أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 و 2001 ومع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدي صفحته أكثر من غوغل وهو ماي سبايس الأمريكي ويعتبر أوائل واكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير وذو الشعبية فايسبوك، والذي أيضا في الانتشار الموازي مع ماي سبايس حتى قام الفايسبوك في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدميه بشكل كبير. بحيث أن الفايسبوك يُستخدم من قبل 2 مليار مستخدم حسب إحصائيات عام 2020⁷⁷

⁷⁷ تم الاضطلاع عليه في: 2020/11/27 على الساعة : 22:44 - Annajah.net/27491-article- احصائيات- مواقع-التواصل-الاجتماعي-في- عام-2020

الشكل الثامن: ⁷⁸ يوضح تطور الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت



⁷⁸ Danah.m, Boyd Nicole B. Ellison. : **Social Network Sites; Definition, History and Scholarship**, *Journal of computer Mediated Communication*, vol :(13,1), 2010 [online], <http://icmc.indiana.edu/vol13issue1/boyd.ellison.html> تم استخراجها في يوم: 22 مارس 2014 على الساعة: 20:22

2. خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

ومن المميزات التي تجعل من شبكات التواصل الاجتماعي، أنها تختلف عن المواقع الموجودة على شبكة الانترنت. وما جعلها تستقطب العدد الهائل من مستخدميها وهي:

1-سهولة الاستخدام: من المميزات التي ساهمت في انتشار شبكات التواصل الاجتماعي

هي بساطتها التي تسمح لأي فرد ذو قدرة أو أقل مهارة من أن يدير أو يسيّر موقع من مواقع التواصل الاجتماعي.

2-الاهتمام: فمن خلال المصالح المشتركة أو الاهتمامات نفسها بُنيت الشبكات

الاجتماعية لأنهل توفر الألعاب والموسيقى، وتهتم بالسياسة والصحة والثقافة وغيرها من المجالات التي تجذب اهتمام الفرد المستخدم لها والتي يتشارك فيها مع غيره.

3-التفاعلية: ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التفاعل بين الأفراد

المستخدمين لها بحيث يشعرون بالانتماء والتضامن فيما بينهم.

4-التعريف بذات الفرد: من أول استخدام لموقع من مواقع التواصل الاجتماعي يتطلب

من الفرد المستخدم أن يدلي باسمه وكنيته وتاريخ مكان الولادة، والمستوى الدراسي ومكان الذي درس فيه واهتماماته من أفلام وموسيقى وبرامج تلفزيونية وصور...

والتي بإمكانه أن يشاطرها مع أصدقاء آخرين والتي يشاركونهم ويتشارك معهم في نفس الاهتمامات.

3. أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

انتشر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت في العالم، بوتيرة فاقت كثيرا من التوقعات، وأصبح "فايسبوك" و"تويتر"، ضمن السلوك اليومي لكثير من مستخدمي الإنترنت، سواء عبر أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة الدفترية، وكذلك عبر الهواتف المحمولة. ونتيجة لقوة انتشار وسائل الإعلام الإلكتروني. الذي يصفه البعض بأنه «إعلام بديل»، الذي أصبح فضاء يوميا يضح بالمعلومات والآراء والصور والتفاصيل اليومية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. تنبعت كثير من الدول إلى هذا التحول، وعززت صفحات لها عبر مواقع التواصل، لتوثيق التواصل بين الناس وبين المؤسسات والشركات، وتقديم خدمات جديدة للأهالي، توفر عليهم الوقت والمال والجهد. ومن المواقع التي تعتبر الأكثر شعبية واستخداما هي:

1.3. موقع الفاييسبوك: (سنتطرق إليه بشكل مفصل نظرا لأنه أساس دراستنا)

الموقع الرسمي الفاييسبوك أو (facebook) هو www.facebook.com موقع من مواقع التواصل الاجتماعي التي تنتمي إلى مواقع الويب 2.0 (Web 2.0) ويمكن الاشتراك به مجانا تديره شركة facebook محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها.

فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو العمل أو المدرسة أو الإقليم... الخ. وذلك من أجل الاتصال مع الآخرين والتفاعل معهم، ويمكن للمستخدمين

إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل لهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

حيث تعود فكرة تسمية الموقع بـ"فيسبوك" أو "كتاب الوجه" في الأساس إلى دليل الصورة الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية لأعضاء هيئات التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن تعريفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف، حيث يعرف هذا الدليل في الولايات المتحدة أيضا بهذا الاسم⁷⁹.

وشعار هذا الموقع هو: "الفيسبوك شبكة اجتماعية مجانية وستبقى كذلك" أو كما هو مكتوب: "it's free and always be"، وهذا ما يعني أن الطابع التجاري في هذه الشبكة يأتي بعد الطابع الاجتماعي الإنساني، فأول ما فكر فيه مؤسس هذه الشبكة هي كيف يجعل الكل متواصل ومتصل مع الآخر بجميع الطرق أينما كان. وبعدها يفرض الطابع التجاري نفسه كموّل لأرباح المؤسسة عن طريق الإشهار والبيع والشراء ومختلف التطبيقات وكذا الأعمال التي تحصل داخل هذه الشبكة.

ويعرفها قاموس الإعلام والاتصال " dictionary of media and

communications " على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004

⁷⁹ سحر ناصر، حرب بيانات باردة بين غوغل والفيسبوك، مسترجع من موقع الإسلام أون لاين يوم: 2014/03/11 على الساعة: 10:32
http://www.islamonline.net/Arabic/news/2010-02/06/13.shtml?utm_so

ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين. لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص⁸⁰.

قام مارك زوكربورغ (Mark Zuckerberg) بالاشتراك مع زملائه داستين موسكوفتيز (Dustin Moskovitz) وكريس هيويز (Chris Hughes) في جامعة هارفارد (Harvard) وقتها، وهم مختصون في البرمجيات ودراسة علوم الحاسب بتأسيس الفايستوك كشبكة اجتماعية عام 2004، ليفتح مجال العضوية به أما جامعات ستانفورد (Stanford) وكولومبيا (Columbia)، وجامعة يال (Yale) بعد ذلك.

ثم اتسع الموقع أكثر وفتح أبوابه أمام جميع كليات مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليصبح شيئاً فشيئاً متاحاً للعديد من الجامعات من كندا وولايات المتحدة الأمريكية. وفي 26 سبتمبر 2006 فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد البالغين من العمر 13 فأكثر، واللذين لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح. ويشغل بالمؤسسة حالياً أكثر من 1,700 فرد.⁸¹

وكما ذكرنا سابقاً فإن موقع الفايستوك يتصدر المركز الأول من حيث مواقع التواصل الاجتماعية الأكثر استخداماً وشعبية عامياً بـ1.23 مليار. وبما أن مكان دراستنا سيتم بالجزائر تحديداً. فقد بلغ عدد المسجلين على موقع فيسبوك 4 ملايين ونصف في مارس

⁸⁰ نقلا عن عبدالي أحمد أحمد، مستخدمو الانترنت، مذكرة ماجستير - غير منشورة -، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، (2002-2003).

⁸¹ يمكنكم الاضطلاع على الموقع <http://www.facebook.com/press/files.php#!/press/info.php?timeline> للمزيد من المعلومات عن مسيرة الفايستوك.

2013 محتلة بذلك المرتبة 41 عالميا، حسب الموقع⁸² 76% من المسجلين هم من الذكور و33% إناث، كما أن 90% منهم لا يتجاوز عمرهم 35 سنة.

أما عن الوصف التقني لموقع الفايسبوك، فهذا الموقع لديه مجموعة من الميزات التي تسمح لمستخدميه التواصل فيما بينهم ونشر المعلومات في شتى المجالات ومن بين هذه الميزات مايلي:

أ. الرصيد (compte): وهي الخاصية متوفرة على أربع أنواع :

1. رصيد المستخدم (profile): من خلاله يتم التعرف على الشخص عن كُتب من

خلال معرفة جنسه، سنه، تاريخ ومكان ولادته، أصله الجغرافي، الأماكن التي درس

فيها، الشهادات المتحصل عليها، عمله، وكذا اهتماماته.

2. صفحات المعجبين (les pages des fans) وهي خاصة بالمشاهير وبالمؤسسات

والشركات المحلية والعالمية لغرض الإشهار

3. المجموعات (les groupes) تهتم بنشر أفكار أو قضايا كل بما يختص

4. أحداث (événements): وهي خاصية التذكير للتجمع لإحياء حدث ما واقعي.

ب. الحائط (mur): هي صفحة مخصصة لكل مستخدم فايسبوك، بحيث تسمح لأصدقائه

المنتمين له بارسال تعليقات ونشر صور وفيديوهات من وإليه.

⁸² <http://3.bp.blogspot.com/Hj91US9eou/uxs71w-F2nl/AAAAAAAAIWC/p-8Q1K7/ooFU/S1600/nars2014.jpg>
مستخرج يوم 22 مارس 2019 على الساعة 19.38.

ت. الحالة (statut): مكان مخصص لتعبير المستخدم عن مكان وجوده وحالته النفسية وعن ما يقوم به من أعمال، ومن خلاله أيضا يستطيع أن يتقاسم مع الآخرين الصور و links وغيرها من النشاطات.

ث. الصور (photos): يمكن تحميل صورة أو ألبوم من الصور من جهاز الـ USB أو Memory card أو جهاز الحاسوب الآلي أو حتى الهواتف النقالة الذكية أو غيرها من الأجهزة إلى الفايسبوك الخاص بك، حيث يتم حفظها وتخزينها على الحساب الشخصي للمستخدم كما يمكن المضطلع عليها أن يخزنها هو الآخر.

ج. النكزة أو البحث بفضول (Poke): وهي خاصية تسمح للمستخدم أن يرسلها لأحد من الأصدقاء أو من غير الأصدقاء لإثارة انتباهه بأنه يتتبعه ويرحب به.

ح. التشارك share أو partager: تسمح للمستخدم أن يتقاسم (الصور، الفيديوهات، الأحداث... الخ) مع أصدقائه أو مع أي مجموعة هو منتمي إليها.

خ. الرسائل (messages): وهي خاصية إرسال رسالة لأي شخص عبر الفايسبوك سواء كان من ضمن لائحته أو من غير لائحته.

د. الإعجاب (j'aime): هي خاصية لم تكن موجودة عند ظهور الفايسبوك لأول مرة، حيث قام المطورون بإصدارها وتعني إن أعجبت بشيء منشور من صور أو غير ذلك تقوم بنقر j'aime.

ذ. الأحداث (Events): تجمّع قصد إحياء ذكرى أو حدث معين

ر. الدردشة (chat): أصدره الموقع باستخدام برنامج « Comet » وهو ميزة تشبه الرسائل لكن إن كان الفرد المراد الدردشة معه على المباشر فتطلق عليها بالدردشة وليس الرسائل.

وفي عام 2006 طرأ على الفايسبوك نوعاً من التحديث من قبل المطورين، من بين هذه السمات هي facebook note، وكذا خاصية News feed وهي ما يظهر على الصفحة الرئيسية. بحيث تنشر كل التغييرات التي تطرأ على بروفايل من حالة الارتباط (أعزب، مرتبط، علاقة معقدة، علاقة حرة، متزوج، مطلق) والتعبير عن المزاج بإضافة الرموز المتوفرة لدى الفايسبوك والتي كانت في وقت ما جامدة والآن ومع 2014 أصبح يمكن للمستخدم أن ينزل مجموعة من الأيقونات المتحركة (Emoticons) ⁸³، وكذا أعياد ميلاد أصدقائك المنتمين لقائمتك.

والخاصية الأجل هي (Webcam) والتي جلبت العديد من الأفراد إلى استخدام الفايسبوك دون غيره ممن يوفرون نفس الخدمة كـ "MSN, Skype..." وهذا بتفعيل الخدمة والتي تسمح للمستخدم بعد ذلك بالتواصل بالصوت والصورة مع الأصدقاء المنتمين إلى قائمته.

إلا أن كل ما يتعلّق بصفحة المستخدم الشخصية ومن مشاركاته ومن حالة المدنية وتاريخ ومكان ولادته وأماكن دراسته وغيرها من المعلومات الشخصية والاهتمامات، يتوقف الاضطلاع عليها من قبل الآخرين حسب ضبط الإعدادات الخصوصية وهي ميزة يوفرها موقع فايسبوك للقدرة على التحكم في البيانات الخاصة بالمستخدم ومن يستطيع رؤيتها سواء

⁸³ يمكنك الاضطلاع على مجموعة من الأيقونات المتوفرة على الفايسبوك في الملحق 01 .

له فقط، أصدقائه المقربين، منشورة للجميع، أصدقائه وأصدقاء أصدقائه، أو لمجموعة من الأصدقاء يعيّنهما هو.

حيث أصبح للفايسبوك أهمية اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، وسياسية. فلق أثر في الفكر الإداري والتنظيمي للمجتمعات الحديثة وأنتج مفاهيم جديدة حول أسس التنظيمات من حيث البنية، القيادة، الاتصال، والاستفادة من مواهب الجميع...

❖ اجتماعيا، فالفايسبوك غير من فكرة "الهرمية" أو الطبقيّة... في التنظيمات

التقليدية...⁸⁴، وهذا ما يعني إنهاء الهرمية الطبقيّة في البناءات التنظيمية المجتمعية،

وفي نفس السياق تعتبر المجتمعات الافتراضية عامة والفايسبوك خاصة مصعد

اجتماعي⁸⁵ (Ascenseur sociale)، وذلك بخلق مجتمع متآلف ومتجانس بين

أفراده بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية أو المادية...

وكذا تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي لتوطيد العلاقات وكذا للتعبئة أي في المدونات

الدفاعية وذلك بطرح مجموعة المدونات تنشر على صفحات معينة معنية بالدفاع عن حقوق

الإنسان أو لمكافحة آفة اجتماعية معينة، كالفساد الحكومي والظلم والتهور البيئي أو

غيرها...

⁸⁴ محمد بن مختار الشنقيطي، الانترنت - ثورة الفقراء في عصر التواصل، مستخرج من

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/08806D71-3787-40EC-AE02-139CBA977E1A.htm> يوم: 2014/10/22 على

الساعة: 14:12

⁸⁵ Ascenseur sociale: داخل المجتمعات الافتراضية عامة والفايسبوك لا وجود لتقسيم اثني، طبقي، أو جنسي أو ديني... يمنع المستخدمين من التواصل فيما بينهم داخله، فالكل له الحق في التواصل عن طريقه دون قيود.

❖ أما اقتصادياً، فكما ذكرنا سابقاً، يقوم المطورون باستعمال المعلومات الشخصية للمستخدم لتوجيه الإشهار الخاص بالشركات والسلع الاستهلاكية. أي توجيه الإعلان للمستخدم حسب رغبة هذا الأخير وميوله، بحيث رصد هذه الميول والرغبات عن طريق معلوماته الشخصية التي ينشرها على صفحة الفيسبوك الخاصة به .

ففي دراسة⁸⁶ تُظهر أن 43% (من مجموع مؤسسات أُجريت عليها الدراسة) تقوم بتخصيص مبالغ هائلة للترويج لمنتجاتها على الشبكات الاجتماعية، وبهذا الكم الهائل من المعلومات الشخصية تسعى الشركات الكبرى إلى استعمال تقنية الإعلان الموجّه، أي توجيه الإعلان المناسب للمستخدم المناسب يتناسب مع ميوله ومتطلباته وعلى حسب المعلومات التي ينشرها عنه.

كما أن هناك خدمات ما تسمى بالـ « app store » وهي منتشرة بكثرة كما يمكن استخدام صفحات « pages de fans » لأغراض تجارية يعرض فيها المستخدم سلع وخدمات كما هناك مجموعة مفتوحة للجميع يُعرض فيها المستخدمون أغراضهم وسلعهم للبيع.

❖ أما سياسياً، توجد مدونات التسويق السياسي... بل نجدها أكثر تغلغلا وتأثيرا في توجيه الرأي وصناعة القرار. وقد كشفت الانتخابات الرئاسية الأمريكية في (نوفمبر 2008) فعالية الشبكات الاجتماعية على الانترنت، والمدونات في المد من شعبية باراك أوباما وبينت أن شبكات البث الكبرى والتي لا تزال تحظى باهتمام الجماهير

⁸⁶ 43% des entreprises recrutent des nouveaux clients via les réseaux sociaux ; comment ça marche ; مستخرج في يوم: 2014/10/22 على الساعة 16:47 « <http://www.commentcamarche.net/news/5855> »

مثل : « time watner, CNN » لم تمنع فعل التدوين من اتخاذ منحى تعبوي جماهيري على مستوى استقطاب اهتمام مختلف الفئات المجتمع، بل إن باراك أوباما اتخذ من الشبكات الاجتماعية مثل: الفايسبوك والماي سبايس، ومن المدونات سلاح خفي لإنجاح حملته الانتخابية والفوز بالرئاسة، إيماناً منه بأن التأثير في الجماهير إنما يتحقق عبر شبكة الانترنت خصوصاً في مجتمع مثل المجتمع الأمريكي⁸⁷. وكذا ما حصل من ثورات على مستوى الوطن العربي بما يسمى بالربيع العربي ! جراء نشر ما يحصل في بلدانهم من ليبيا، مصر وتونس، وسوريا مؤخراً.

فقد تغير مفهوم التظاهر والاحتجاج بعد وجود وسائل شبكات التواصل الاجتماعي، فلم يعد بالضرورة ذلك الحشد البشري المادي المثير للضخبات والمؤدي للشغب والتخريب والقتل كما يحدث في بلدان العالم العربي. وإنما أصبحت أمواج الرسائل الاحتجاجية أو التأييدية التي ترد عبر الانترنت تعوّض الاحتشاد المادي في مكان واحد، وإذا رأى أهل القضية أن يتقادوا المواجهة المباشرة مع القوى القمعية أو اجتناب الآثار السلبية والثمن الباهظ للاحتشاد المادي، وقد برهنت العرائض الإلكترونية التي يوقعها آلاف أو ملايين الناس على أنها أداة سياسية فعّالة تغني أحياناً عن هذه المظاهرات الحاشدة⁸⁸.

فقد تفتّن رجال السياسة والإعلام السياسي إلى أهمية وفاعلية شبكات التواصل الاجتماعي خصوصاً الفايسبوك في الحياة السياسية وهذا لغرض استهداف فئة الشباب والجامعيين

⁸⁷ عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد، النظام والفضوى، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد السادس، بدون سنة، ص 33.

⁸⁸ محمد بن مختار الشنقيطي، الانترنت - ثورة الفقراء في عصر التواصل، مرجع سبق ذكره، مستخرج من <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/08806D71-3787-40EC-AE02-139CBA977E1A.htm> يوم: 2019/10/22 على الساعة: 14:12

لتمويل حملاتهم الانتخابية وكسب الأصوات والدعم وهذا ما لاحظناه خلال الفترة الانتخابية بالجزائر

❖ ثقافيا، الأهمية الثقافية للفايسبوك ظهرت بمجرد ظهور التفاعل داخل المجتمعات الافتراضية وهي التعرف والتعريف مع أناس ليسوا من ثقافتك ولا من بيئتك، وهذا نوع من التناقص والانفتاح على الآخر. إلى جانب مجموعة من الافتراضات التي خلقها المجتمع الافتراضي وهي الثقافة السيبرية بمعطيات جديدة دخلت على ثقافتنا بطريقة اعتباطية.

2.3. التويتير (Twitter):

وهو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي شهرةً وأكثرها استخداما بعد الفاييسبوك، موقع الرسمي <https://twitter.com>، ويمثل التويتير شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ما يحدث في الحين، بحيث يطرح الموقع على واجهته سؤال: « what's happening now ? » ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور⁸⁹. ويقدم لمستخدمه مساحة على شكل مدونة صغيرة يكتب عليها ما يشاء دون أن يتعدى 140 حرف. بدأ عام 2006 كخدمة عن طريق الرسائل القصيرة عبر الهاتف sms يتبادل المستخدم من خلالها تفاصيل حياته مع الآخرين، ثم تطور الموقع وأصبح يستعمل لأغراض أخرى كتبادل الآراء والنقاش حول مواضيع الساعة. تدريجيا،

⁸⁹ Jeffrey Bellin, Facebook, twitter, and the uncertain future of present sense impressions, University of Pennsylvania Law Review, 2012, Vol.160, p 331.

ويضم عددا هائلا من المسجلين وخاصة الشخصيات المهمة كالسياسيين والمشاهير، توفر لهم المعلومات والأخبار وتفتح لهم مجالات النقاش.

3.3. اليوتيوب (Youtube) :

موقعه الرسمي www.youtube.com ، حيث اختلفت الآراء ما إن كان موقع اليوتيوب من مواقع التواصل الاجتماعي. فالبعض يعتبرونه videos sharing sites. هناك شعار على صفحته الأولية وتعتبر فكرته المبدئية وهي: "Broadcast your self".

تأسس هذا الموقع في 4 فبراير 2005 بواسطة ثلاث: الأميركي تشاد هيرلي والتايواني تشين والبنغالي جاود كريم اللذين يعملون في شركة « Pay pal » المتخ

صصة في التجارة الإلكترونية، يد أن جاود كريم ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد ليصبح الفضل وراء الثنائي الآخر في ظهور اليوتيوب⁹⁰. حيث يقوم الهواة بتحميل فيديوهات قد صوّرت بتقنية عالية أو عن طريق كاميرات الهاتف النقال أو غيره من وسائل التصوير، كما تنتشر في الموقع كليات الفيديو التلفزيونية، الأفلام الفنية، ومدونات الفيديو اليومية أو ما يطلق عليها videoblogging.

⁹⁰ عبد الرزاق محمد الديلمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر ، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص 194

4.3. غوغل بلس (google+): أنشئها موقع "google"، وهي شبكة تعنى بتواصل مستخدميها مع الآخرين بغية التعارف، تبادل المعارف، والفيديوهات، والصور وغيرها...⁹¹

5.3. انستغرام (instagram):

موقعه الرسمي www.instagram.com، هو الآخر اختلفت الآراء حوله ما إن كان من مواقع التواصل الاجتماعي. إذ يستطيع مستخدمه أن يحمل آلاف الصور التي تعرض على الكل عبر الانترنت ويمكن التعليق عليها من طرف الآخرين.

4. القضايا التي تثيرها مواقع التواصل الاجتماعي:

من أهم القضايا التي تثيرها مواقع التواصل الاجتماعي هي مايلي:

أ- الهوية: جاء في كتاب "الكليات" لأبي البقاء الكفوي: "أن مآبه الشيء هو باعتبار تحقّقه يسمى حقيقة وذاتاً، وباعتبار تشخصه يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية" وأن "الأمر المتعلّق من حيث إنه مقول في جواب "ما هو" يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية"⁹².

⁹¹ <https://accounts.google.com/ServiceLogin?service=oz&passive=1209600&continue=https://plus.google.com/photos?hl%3Dfr%26gpsrc%3Dgplp0%26partnerid%3Dgplp0&hl=fr>

⁹² أبو البقاء الكفوي: الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995 م، ص 961

والهوية عند الجرجاني: "الحقيقة المطلقة،المشتملة على الحقائق استمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"⁹³. وتستعمل كلمة "هوية" في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة " Identité,Identity " التي تعبر عن خاصية المطابقة: مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقتة لمثيله⁹⁴ وفي المعاجم الحديثة لا تخرج عن هذا المضمون؛ فالهوية هي: "حقيقة الشيء،أو الشخص،المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، التي تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات"

ولذلك فإذا اعتمدنا المفهوم اللغوي لكلمة هوية، أو استندنا إلى المفهوم الفلسفي الحديث، فإن المعنى العام للكلمة لا يتغير، وهو يشمل الامتياز عن الغير، والمطابقة للنفس، أي خصوصية الذات، وما يتميز به الفرد أو المجتمع عن الأغيار من خصائص ومميزات، ومن قيم ومقومات.

أما في موضوعنا فننتحدث عن الهوية الإلكترونية، وهي الهوية التي تخلقها الفضاءات الافتراضية التي بدورها تخلقها مواقع التواصل الاجتماعي. فبإمكان مستخدم الفايبروك أن يقوم بنشر جميع المعلومات حوله بالتفصيل - وهذا ما ذكرناه سابقاً- من "الاسم، مكان وتاريخ الولادة، مكان الإقامة، صور له، وغيرها..." والتي تحدد هويته. ومباشرة بعد إنشاء الملف الخاص يصبح المستخدم عضواً في المجتمع ويقوم بإنشاء قائمة الأصدقاء التي

⁹³ الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص257

⁹⁴ الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، المجلد الأول، 1995، ص 821.

ستكون أساساً لهذه الشبكة⁹⁵، حيث يوجد بعض المستخدمين يُدلون بهويّتهم الحقيقية كما يلجأ البعض لانتحال شخصية ما سواء مشهورة أم مستعارة (افتراضية)، كما يمكن للرجل أن ينتحل صفة امرأة والعكس كذلك. ومثل هذه المسألة التي تؤدي إلى تحقيق مقاربة جديدة للاستفسار عن التساؤلات المطروحة منذ القدم عن العلاقة الكامنة بين الذات والجسد، والتي تهدف لفهم طبيعة الذات الإنسانية، والتي تضعنا أمام صورة واضحة وهي أنه لكل جسد واحد هوية واحدة.

فغالبا ما يوصف الجيل الذي وُلِدَ في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن العشرين بـ"جيل الانترنت"، حيث يميل إلى التفاعل والتآلف الاجتماعي وبناء هويته الرقمية مستثمرا الآليات التي يتيحها له الفضاء الإلكتروني⁹⁶.

من ضمن الدراسات التي أجريت حول الهوية الإلكترونية، نجد أطروحة دكتوراه للباحثة Fanny Georges عنوانها :

SÉMIOTIQUE DE LA REPRÉSENTATION DE SOI DANS LES «
» DISPOSITIFS INTERACTIFS

وفيهما قسمت الباحثة الهوية الإلكترونية إلى أربعة أجزاء :

هوية تعريفية: وهي البيانات التي يدخلها المستخدم على الموقع خاصة عند تسجيل العضوية داخله (اسم، اهتمامات...).

⁹⁵ Richard Harrison and Michael Thomas : **Identity in Online Communities: Social Networking Sites and Language Learning**, International Journal of Emerging Technologies & Society, vo7(2), 2009, p111

⁹⁶ الصادق رابع، مرجع سبق ذكره، ص 155.

هوية نشطة: تتشكل من الرسائل المسجلة من قبل الشبكة والمتعلقة بنشاطات المستخدم، صداقة جديدة على شبكة التواصل مثلا أو تغيير في البيانات الشخصية. موقع فيسبوك يقدم في خدماته معلومات للمستخدم عن عدد طلبات الصداقة، أو طلبات العضوية في المجموعات، إضافة إلى ملخص نشاطات أصدقائه على الموقع إن أضاف أحدهم صورة أو سجل عضويته في مجموعة أو انضم إلى مجتمع افتراضي...

هوية حسابية: هي بدورها مسجلة من طرف الشبكة وتنقسم إلى متغيرين، متغير كيفي يحدد مثلا المستخدمين الموجودين على الخط (en ligne) أو التاريخ آخر مرة كانوا موجودين على الشبكة. ومتغير كمي يتألف من أرقام تتوصل إليها الشبكة من خلال حساب نشاطات المستخدم مثل عدد أصدقائه وعدد المجموعات التي انضم إليها وعدد الصفحات التي أعجب بها. غير أن المتغير الكمي له تأويل كيفي، فعدد الأصدقاء أو المتبعين المرتفع يدل على شعبية المستخدم مثلا. فالرقم يتعدي مفهومه الرياضي ويلفت انتباه المستخدم للدلالة التي يشير إليها.

فالهوية الإلكترونية إذن حسب الباحثة، هي تكامل بين هوية تعريفية يدخل بياناتها المستخدم ويتحكم فيها يغيرها ويحدث بياناتها حسب رغبته الشخصية، وهوية نشطة تسجل نشاطاته المختلفة على الشبكة والطلبات المقدمة له سواء كانت طلبات صداقة أو طلبات انضمام لمجموعة/ مجتمع افتراضي، وهوية حسابية بمتغيرها الكمي والكيفي والدلالات التي يشير إليها.

لذا فإن الهوية في المجتمعات الافتراضية ليس موثوق فيها دائماً، يمكن تزيف اسم الحساب وتسجيل محددات هوية كاذبة وبالتالي الملاحم الاجتماعية تكون مضللة⁹⁷.

ب. العزلة الاجتماعية:

من خلال دارستنا تبين لنا أن جُل المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي يقضون وقتاً طويلاً على شاشات الحاسوب وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال، بحيث يحسّون بالانتماء إلى هذا المجتمع الافتراضي إذ أنه يتقون بالعلاقة التي تربطهم بالأفراد اللذين قد يكونون هم الآخرين غير حقيقيين إلى حد أنهم يؤمنون لهم ويتحدثون لهم عن خصوصياتهم ويتركون الواقعي وأفراده مما يؤدي إلى ما يسمى بالعزلة الاجتماعية.

فيحدّر كثير من التربويين والأخصائيين النفسانيين من خطورة إدمان الأفراد للإنترنت أو أي مستحدث تكنولوجيا آخر بعامة، لما له من انعكاسات سلبية على ما حياتهم وسلوكهم، حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة، العنف، والفوضى. بالإضافة إلى تعرض الأبناء وخاصة المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية لكافة أشكال الاضطرابات النفسية بالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية والضغط النفسية المتزايدة وفقدان الثقة بالنفس⁹⁸

⁹⁷ Judith S. Donath, **Identity and deception in the virtual community**, London: Routledge, 1998, p13

⁹⁸ محمد عبد الهادي وآخرون، إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بيني سويف، القاهرة، العدد الرابع، يوليو 2005، ص 04.

ج. الخصوصية:

الخصوصية هي الأشياء التي يحبذ الفرد أن يبقيها سرا ولا يفشيها لأحد غيره، فعندما نتحدث عن الخصوصية فنحن نتحدث عن المعلومات الشخصية التي يدلي بها المستخدم على شبكات التواصل الاجتماعي.

و نتيجة لشعور مستخدمي الشبكات الاجتماعية بالألفة و الثقة مع من يتشاركون معهم، فإما قد يتشاركون بأكثر مما يجب، سواء في الأمور الشخصية أو ما يتعلق بأماكن عملهم، وما يخص شؤونهم المالية التغييرات الحاصلة في مؤسسا تهم وفضائهم. مما يتسبب في مشاكل كثيرة بدءاً من الإحراجات الاجتماعية و انتهاءً بالملاحقات القانونية. فبمجرد أن تكتب في حائطك على " فيسبوك " أنك سوف تقضي أسبوع إجازتك في تركيا، فأنت حتماً بلا وعي منك تعرض منزلك للسرقة⁹⁹.

بحيث من خلال الأجوبة على أسئلة الاستمارة وجدنا أن عدداً كبيراً من مستخدمي الفيسبوك ما يشغلهم هو تتبّع أخبار أصدقائهم وما يفعلونه من خلال تتبّع صفحاتهم على الفيسبوك.

⁹⁹ ملاك بنت عبد الله: الخصوصية في الشبكات الاجتماعية، مركز التميز لأمن المعلومات،

<http://coeia.edu.sa/index.php/ar/asuurance-awarness/articles/47-data-privacy/1494-privacy-in-socialnetworks.html> تم استرجاعها يوم: 2014/11/23 على الساعة: 20:48

5. عادات وأنماط استخدام الفايسبوك:

كما ذكرنا سابقاً أننا قمنا بتوزيع استمارة مكونة من 28 سؤال مقسم على حسب ما يخدم دراستنا والتي تم تفرغ أجوبتها التي عددها 200 مفردة (الملحق رقم 03)، تتمثل نتائجها في الجداول الآتية:

الجدول رقم 02: يمثل مدة استخدام المبحوثين لموقع الفايسبوك

النسبة بـ %	التكرار	
4	08	منذ أقل من سنة
45	90	من سنة إلى خمس سنوات
51	102	أكثر من خمس سنوات
100	200	المجموع

يمثل الجدول أعلاه أن نصف أفراد العينة بنسبة 51% قد أنشأت حساب عبر الفايسبوك منذ أكثر من خمس سنوات وهذا لأنه تم إنشاء موقع الفايسبوك من فبراير 2004 وهذا ما قد يفسر ذلك. منذ ما يقارب 12 سنة تطوّرت خدمات الموقع وأصبح حديث الناس وكذا اهتمام الدراسات وهذا ما جعل الجزائريين يتهافتون على إنشاء حساب على الموقع. تليها نسبة 45% وهي من أنشأت حسابا على موقع الفايسبوك من سنة إلى خمس سنوات هذه الفئة كما صرّح البعض منها كانت لديها حساب عبر الموقع منذ أكثر من خمس سنوات

وقد اعتزلت استخدامه لفترة ما قد تم اختراق حسابهم واضطراهم لفتح حساب آخر. ام الفئة الأخيرة فهي للفئة الأقل من سنة بنسبة 4%.

الجدول رقم 03: عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على موقع الفايسبوك يوميا:

النسبة بـ%	التكرار	
21	42	أقل من ساعة
48.5	97	من ساعة إلى 3 ساعات
30.5	61	أكثر من 3 ساعات
100	200	المجموع

في الجدول رقم 03 نجد أن النسبة الأكبر تعود إلى أن المبحوثين يستغرقون أكثر من ساعة إلى 3 ساعات في تصفح الفايسبوك بنسبة 48.5% تليها 30.5% أكثر من 3 ساعات وأخيرا النسبة المتبقية تعود إلى الأقل من ساعة بنسبة 21%، وهي نفس النتيجة التي توصل إليها إبراهيم بعزيز¹⁰⁰ في دراسته. حيث توصل إلى أن معظم أفراد العينة يستغرقون من 1 ساعة إلى 2 ساعتين على منتديات الدردشة، مثلما تؤكد إحصائيات 2020 إلى أن متوسط الساعات التي يقضيها المستخدم على الفايسبوك تصل إلى 2 ساعتين وعشرون دقيقة¹⁰¹.

¹⁰⁰ إبراهيم بعزيز، مرجع سبق ذكره، ص 59.

¹⁰¹ مرجع سبق ذكره <http://www.alrab7on.com/arabic-countries-social-media-statistics/>

ويشير المختصون في هذا المجال إلى ما يطلق عليه بانطوائية الكمبيوتر

.Computer Phylac¹⁰²

جدول رقم 04: يمثل كم مرة يتصفح أفراد العينة الفايسبوك في اليوم

النسبة بـ%	التكرار	
5	10	مرة واحدة
47	94	من مرتين إلى ثلاث
48	96	أكثر من ثلاث مرات في اليوم
100	200	المجموع

كما يمثل الجدول أعلاه أن 84% من أفراد العينة يقومون بتصفح الفايسبوك أكثر من ثلاث مرات في اليوم فيما تليها نسبة 47% من مرتين إلى ثلاث مرات وهي نسب متفاوتة نوعا ما وأخيرا النسبة المتبقية بـ10% تعود إلى من يتصفحون الفايسبوك مرة واحدة في اليوم. وهذا من مؤشرات الإدمان على الفايسبوك أنه كلما استخدم الشخص الموقع أكثر كلما أحس بالرضا، والمدمن على الفايسبوك يكون مهووسا بما يكتب على الجدار (le Mur) وبقراءة التعليقات ومتابعاتها¹⁰³.

¹⁰² ابراهيم اسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام، 2009، تم استرجاعها في 2020/03/20 من : <http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779> ال ساعة على 34 : 11

¹⁰³ Jamie Lober, (2011), are you addicted to facebook is the interact causing you to avoid the real life"online" <http://www.familytimemagazine.com/articles/areyouaddictedtofacebookweb.pdf> تم استرجاعها في 2020/03/20 على الساعة 12:41.

جدول رقم 05: يمثل الفترات المفضلة للمستخدم لتصفح الفايسبوك

النسبة بـ%	التكرار	
14.5	29	صباحا
35.5	71	مساء
42	84	ليلا
08	16	ساعات الفجر الأولى
100	200	المجموع

كما يوضح الجدول أعلاه أن المستخدمين لموقع الفايسبوك يفضلون تصفحه ليلا بنسبة قدرها 42% كما صرّح معظم أفراد العينة: "تبغي نكونكتي ونهدر في الفايسبوك في الليل pcq الليل معندك ما دير وزيد الـ calme " تليها فترة المساء بـ 35.5%، فيما 14.5% يفضلون تصفح الفايسبوك صباحا بنسبة 14.5% كما يقول أحد المبحوثين: "نوض الصباح على 8 سا سموني أول حاجة نديرها قبل لنغسل وجهي نحل الفايسبوك ونشوف الجديد". وأخيرا ساعات الفجر الأولى بنسبة 8% ويصرّح أحدهم " des fois nkoun nconnecté f lil ng3od nahder w nchouf f les vidéo hata nsma3 addan te3 fajer aya khatrat nergod w ki noud sba7 naI9a tlf taye7 3la jiha w mazalni

en ligne »¹⁰⁴

¹⁰⁴ مفادها: " أحيانا أكون أتصفح الفايسبوك بالليل أدرش وأشاهد الفيديوهات، حتى أسمع آذان الفجر الأول. أحيانا أنام وحين أنهض في الصباح أجد الهاتف النقال مرمي بجانبني ولازلت على الخط في الفايسبوك"

كما تقول إلسا غودار Elsa Godart: "الثورة الرقمية الافتراضية غيرت من مجرى الوقت والفضاء"¹⁰⁵ وهذا ما يفسر حال أفراد العينة اللذين لا يولون اهتماما للوقت عند تصفحهم لموقع الفايسبوك.

الجدول رقم 06: يمثل المكان الذي يقوم أفراد العينة بتصفح الفايسبوك

النسبة به%	التكرار	
52	104	المنزل
5	10	Cyber
41.5	83	مكان الدراسة
1.5	03	مكان العمل
100	200	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن 52% من أفراد العينة يتصفحون الفايسبوك من المنزل وهذا ما يبين أن معظم أفراد العينة يكتسبون شبكة الانترنت في المنازل خصوصا ومع توفر الانترنت بكل مميزات من 4G و 3G عبر جميع شركات الاتصال من Mobilis, Djezzy, Ooredoo وبأثمان معتبرة في متناول الجميع وعلى حسب الخدمة وقيمة الجيغات. وأيضا

¹⁰⁵ Elsa Godart, je selfie donc je suis, les metamorphoses du moi a l'ere du virtuel, édition Albin Michel, L'Harmathan, Paris, 2016, p 17.

يعتبر البعض المنزل المكان المريح لتصفح الفايسبوك بأريحية كما تقول إحدى المبحوثات: "أنا نبغي نكونكتي من الدار pcq في الدار نكون مريحة ومعديش حاجة تشدني عندي تليفوني وبلاستي وراني مع الفايسبوك بصح برّا ولا في الجامعة منكوش alaise"، فيما تأتي نسبة 41.5% من يتصفحون الموقع من مكان الدراسة وخصوصا الجامعة فبالنسبة للبعض الجامعة هي الوجهة الأمثل للتواصل سواء مع الزملاء أو الأساتذة أو أيضا في مجال البحث والتحميل الكتب خصوصا وأن الفايسبوك يوفر خدمة المجموعات التي من خلالها يقوم الطلبة بفتح حساب يجمل طلاب القسم أو الفوج ويقومون بوضع نصوص الدروس أو الكتب المفيدة في شتى المجالات. ويليهما نسبة 5% التي تعود للفضاء السيبري أو Cyber وهي الفئة التي لا تملك سواء كان الهاتف الذكي أو لا تملك انترنت فيكون الفضاء السيبري الفضاء الأمثل لتصفح موقع الفايسوك. فيما تأتي النسبة المتبقية بـ 1.5% لمكان العمل حيث نجد أن هناك من يعمل بقطاعات عامة أو خاصة فيجدون متنفسا من الوقت لتصفح الموقع.

حيث يشير اريك جوردون في كتابه "المكانية الرقمية" أهمية الموقع في عالم متشابك حيث يقول: "مواقعنا المكانية في الوقت الحاضر مدمجة في روابط شبكية أو التفاعلات الاجتماعية التي تحفزها تلك الروابط جزء من مواقعنا المكانية"¹⁰⁶.

¹⁰⁶ اريك جوردون وادريانادي سوزا أي سيلفا، المكانية الرقمية أهمية الموقع في عالم متشابك، ترجمة محمد حامد درويش، دار هنداي، مملكة العربية المتحدة، 2017، ص 102.

وأيضاً بيار ليفي في كتابه: عالمنا الافتراضي، ما هو وما علاقته بالواقع؟ يقول: "إن التكاثر العصري للفضاءات يجعل منا بدوا رُحّل بأسلوب جديد"¹⁰⁷. ولهذا تتبأ ماكلوهان بقدم نمط جديد من المجتمع يتمكن كل واحد فيه من معرفة ما الذي يجري في الطرف الآخر من الأرض دون أن يتنقل¹⁰⁸

الجدول رقم 07: مع من يستخدم أفراد العينة الفايسبوك

النسبة بهـ%	التكرار	
97	194	لوحدهم
2	04	مع أصدقاءك
1	02	مع أحد أفراد العائلة
100	200	المجموع

يمثل الجدول أعلاه في السؤال المطروح على أفراد العينة مع من تستخدم الفايسبوك؟ حيث نجد أن 97% يستخدمون الفايسبوك لوحدهم، وهذا ما يشير إليه نصر الدين العياضي: " أن شبكة الفايسبوك تنمي سلطة الأنا، لأنها تتمحور على التعبير عن الذات وليس الجماعة.

¹⁰⁷ بيار ليفي، عالمنا الافتراضي ما هو وما علاقته بالواقع؟، ترجمة رجال الكحال، هيئة البحرين، بيروت، الطبعة الأولى، 2008، ص 24.
¹⁰⁸ نيكولا جوزيه، بين الكوني والخصوصي: البحث في البدايات، طبيعة الثقافات وتشبيد الهويات، ترجمة ايناس حسن، دار الفرق للشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2014، ص 440-441.

فالمشترك في الفايسبوك يرى صورته في هذه الشبكة ويتلقى انعكاساتها في قائمة الأصدقاء والمعارف، فالفايسبوك هو مساحة لتجريب الأنا¹⁰⁹.

تليها نسبة 2% هم من يتصفحون الفايسبوك مع الأصدقاء فأحيانا يتشارك البعض سواء إناث أو ذكور خصوصياتهم عبر الفايسبوك كما تقول إحداهن: " des fois ki yeb3ateli khatibi kech 7aja w maykounch 3andi réponse nersal conversation ta3i m3eh capture lsa7bti intime w hiya tgouli cha njaweb w des fois tani swale7 nhadrouhom 7na chiret fi ba3dana nerslou lba3diyatna tani capture¹¹⁰ و 1% يتصفحون الفايسبوك مع أحد أفراد العائلة وهن عينتين فقط متزوجات وكما صرحتا أن إحداهن تستخدم حساب زوجها للتواصل مع أصدقائها والثانية لديها حساب لكن لدى زوجها كلمة السر يتسنى له فتحه وتصفحه وقت ما يشاء.

¹⁰⁹ نصر الدين العياضي، الشباب في دولة الامارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية: مقارنة للتمثلات والاستخدامات، مجلة أفكار وآفاق، الجزائر، العدد الثاني، شهر جويلية، 2011، ص 87.

¹¹⁰ العبارة مفادها: " أحيانا بيعث خطيبي لي شينا لا أملك له جوابا، فأقوم بنسخ المحادثة وإرسالها لصيديقي الحميمة وهي من تجيب بدلا عني. وأحيانا هناك مواضيع نتحدثها نحن البنات مع بعض نبعثها أيضا لبعضنا البعض عن طريق نسخها"

الجدول رقم 08: الخدمات المفضلة لدى أفراد العينة

النسبة بـ%	التكرار	
14.51	100	مشاركة الصور
14.07	97	مشاركة الروابط
11.61	80	مشاركة الفيديوهات
1.30	09	الألعاب
29.02	200	الدرشة
28.59	197	التعليقات
0.87	06	التطبيقات
100	*689	المجموع

*المجموع يفوق العينة لأن السؤال المطروح يمكن أفراد العينة من اختيار أكثر من اقتراح

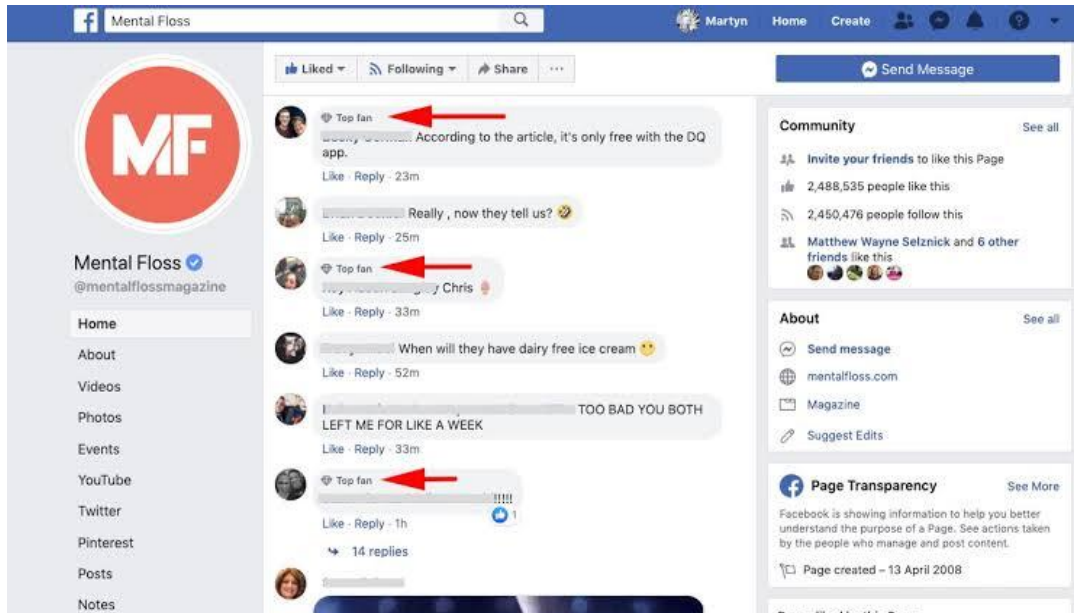
يبين الجدول أعلاه الخدمات التي يفضلونها المبحوثين على الفيسبوك، وكما نرى أن النسبة الكبرى بـ 29.02% تعود إلى الدردشة وهذا ما يفسر لنا أن الفيسبوك يقوم بتكوين العلاقات الاجتماعية وذلك بالتعرف على أصدقاء جدد من شتى أنحاء العالم كذا توسيع علاقاتهم الاجتماعية. فيما تأتي في المرتبة الثانية خدمة التعليقات بـ 28.59% وهذا ما قد يفسر لنا أن ميل أفراد العينة لخدمة التعليقات وهذا للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بكل حرية فقد قامت شركة الفيسبوك بوضع ميزة جديدة وهي كلما كان الفرد يشارك تعليقاته في مجموعة

ما ويشكل دائم عندما يقوم بالتعليق يوضع له شكل ماسة عند اسمه وذلك تحفيزا لأن يكون فاعلا داخل تلك الصفحة (الملحق رقم 07)

تليها مشاركة الصور بـ 14.51% ثم مشاركة الروابط بـ 14.07% فيما مشاركة الفيديوهات تأخذ نسبة 11.61% من عينة الدراسة ثم الألعاب بـ 1.30% وأخيرا التطبيقات بـ 0.87%.

الملحق رقم 07: يمثل عندما يكون الفرد من أكثر المعلقين على صفحة ما توضع

له شكل الماسة بجانب اسمه



الجدول رقم 09: نمط الهوية

النسبة بـ%	المجموع	الجنس		
		إناث	ذكر	
74	148	28	120	اسم حقيقي
26	52	33	19	اسم مستعار
100	200	61	139	المجموع

يمثل الجدول رقم 09 نمط الهوية التي من خلالها يتصفح المبحوثين موقع الفيسبوك، حيث 74% من أفراد العينة يستعملون معلوماتهم الحقيقية أما 26% فيتصفحون موقع الفيسبوك من خلال معلومات مستعارة أو غير حقيقية. بحيث يصرّح البعض سبب عدم وضع معلوماته الحقيقية خوفا من القرصنة. أما عن الأسماء المستعارة فهي تحمل في طياتها دلالات تتماشى وطبيعة الحال وميولهم مثلا: Kamel Sociologie "وهو أستاذ جامعي تخصص علم الاجتماع واسمه الحقيقي صلاي كمال، حيث يشير في بروفايله على الفيسبوك باسمه الحقيقي أما Sociologie فتعبر عن ميوله الأكاديمية" (الملحق رقم 05) وهذا ما يشير إليه بعض الدارسين على أن الهوية الافتراضية قد تكشف حقيقة أسلوب تفكير المستخدم ومستواه الثقافي والكثير من الحثيات عنه.¹¹¹

¹¹¹ دليلة عروبة، إشكالية الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، السداسي الأول، العدد 17، الجزائر، 2019، ص 94.

الملحق رقم 08: تسمية البروفایل على الفایسبوك ومدى تطابقه وشخصية صاحبه



خریشات کمال الاجتماعي kamel sociologue(Sallay. Kamel)

أكتب يا قلم سقط الصنم.

الجدول رقم 10: السبب وراء استخدام العينة لهوية حقيقية ومستعارة عبر الفایسبوك

النسبة بـ%	التكرار		
95.94	142	حتى یجدك معارفك بسهولة	هوية حقيقية
4.05	06	لتحضا بثقة المتفاعلين	
100	148	المجموع	
80.76	42	التصرف بكل حرية	هوية مستعارة
15.38	08	الخوف من أن يُتعرّف على هويتك الحقيقية	
3.84	02	تقمص شخصية غير شخصيتك	
100	52	المجموع	

كما هو مبين في الجدول رقم 15 فإن 148 من أفراد العينة أي 74% يستخدمون هوياتهم الحقيقية من بينهم 142 أي 95.94% دافعهم أن يجدهم معارفهم بسهولة وبمجرد كتابة اسمهم. أما 6 الآخرون أي 4.05% ليحضون بثقة المتفاعلين، أما 52 مفردة من مجموع المفردات أي 26% من مجمل أفراد العينة يلجون عبر الفايسبوك بهويات مستعارة. من بينهم 80.76% بدافع التصرف بحرية. تليها نسبة 15.38% خوفا منهم أن يُتعرّف على هويتهم الحقيقية. والنسبة المتبقية 3.84% تعود للأفراد اللذين يحبون تقمص شخصيات غير شخصيتهم الحقيقية خصوصا الشخصيات المعروفة أو بالأحرى المشهورة.

الجدول رقم 11: مدى تشابه شخصيتك الواقعية (الحقيقية) مع بروفايلك على الفايسبوك

النسبة بـ%	المجموع	مدى تشابه شخصيتك الحقيقية مع بروفايلك على الفايسبوك				الجنس
		لا		نعم		
		النسبة بـ%	التكرار	النسبة بـ%	التكرار	
69.5	139	08.63	12	91.36	127	ذكور
30.5	61	14.75	09	85.24	52	إناث
100	200	100	21	100	179	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن كلا الجنسين من ذكور وإناث تتشابه معلوماتهم أو شخصيتهم الواقعية (الحقيقية) مع بروفايلاتهم أو هوياتهم الافتراضية على الفايسبوك. بحيث الذكور بنسبة 91.36% والإناث بـ 85.24%، وذلك من خلال التصريح بأسمائهم وتواريخ ومكان ميلادهم ومستواهم ومكان دراستهم وأحيانا حتى بصورهم. وهذا ما يصرح به Ken Hillis في كتابه Digital sensation, space, identity and Embodiment in virtual reality "على أن هذه التكنولوجيا الحديثة تعمل على تبيان شخصية الأفراد على مستوى الفضاء الالكتروني وتحويل العالم إلى واقع"¹¹².

فيما النسب المتبقية من الذكور 08.63% والإناث 14.75% فهم لا تتشابه شخصياتهم الواقعية مع الافتراضية حيث يقومون بوضع صور غير صورهم مهما كانت الصفة وأسماء مستعارة قد تكون لمشاهير أو لرموز أو حيوانات أو غير ذلك.

الجدول رقم 12: ما هو عدد أصدقائك على الفايسبوك

النسبة %	التكرار	
4	08	أقل من 150 صديق
30	60	من 150 إلى 300 صديق
66	130	أكثر من 300 صديق
100	200	المجموع

¹¹² Ken Hillis, Digital sensation, space, identity and Embodiment in virtual reality, University of Minnesot, press Minneapolis, London, 1999, p 60.

يمثل الجدول أعلاه عدد أصدقاء المبحوثين عبر الفايسبوك وكما هو موضح ف 66% منهم يمتلكون أكثر من 300 صديق فيما 30% لديهم ما بين 150 و 300 صديق. والنسبة المتبقية المتمثلة في 4% فهي تعود للمبحوثين اللذين لديهم أقل من 150 صديق. وهو ما يفسر أن كلما زاد عدد الأصدقاء كلما زادت نسبة التفاعل على الفايسبوك.

الجدول رقم 13: على أي أساس تختار أصدقاك على الفايسبوك

النسبة بهـ%	التكرار	
11.46	47	لا يوجد معيار محدد
47.31	194	علاقة قرابة و صداقة في الواقع
24.39	100	المستوى التعليمي والثقافي
9.02	37	الاهتمامات المشتركة
7.80	32	أخرى
100	*410	المجموع

* المجموع يفوق العينة لأن السؤال المطروح يمكّن أفراد العينة من اختيار أكثر من اقتراح

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن أفراد العينة يتعاملون بنوع من الوعي في استخدامهم للفايسبوك من حيث اختيار الأصدقاء، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر بـ 47.31% تختار أصدقاؤها واقعيًا فيما النسبة المئوية 24.39% تختارهم لمستواهم التعليمي والثقافي وهذا للاستفادة. فيما 11.46% لا يوجد أي معيار يختارون على أساسه أصدقاؤهم

أما 09.02% فيختارونهم على أساس الاهتمامات المشتركة فيما النسبة المتبقية بـ 7.80% فهي تعود لاحتمالات أخرى.

الجدول رقم 14: هل أنت عضو في مجموعة معينة؟

النسبة بـ%	التكرار	
100	200	نعم
00	00	لا
100	200	المجموع

كما هو موضح في الجدول رقم 12 فإن جميع أفراد العينة مشتركون بمجموعات

على الفايسبوك.

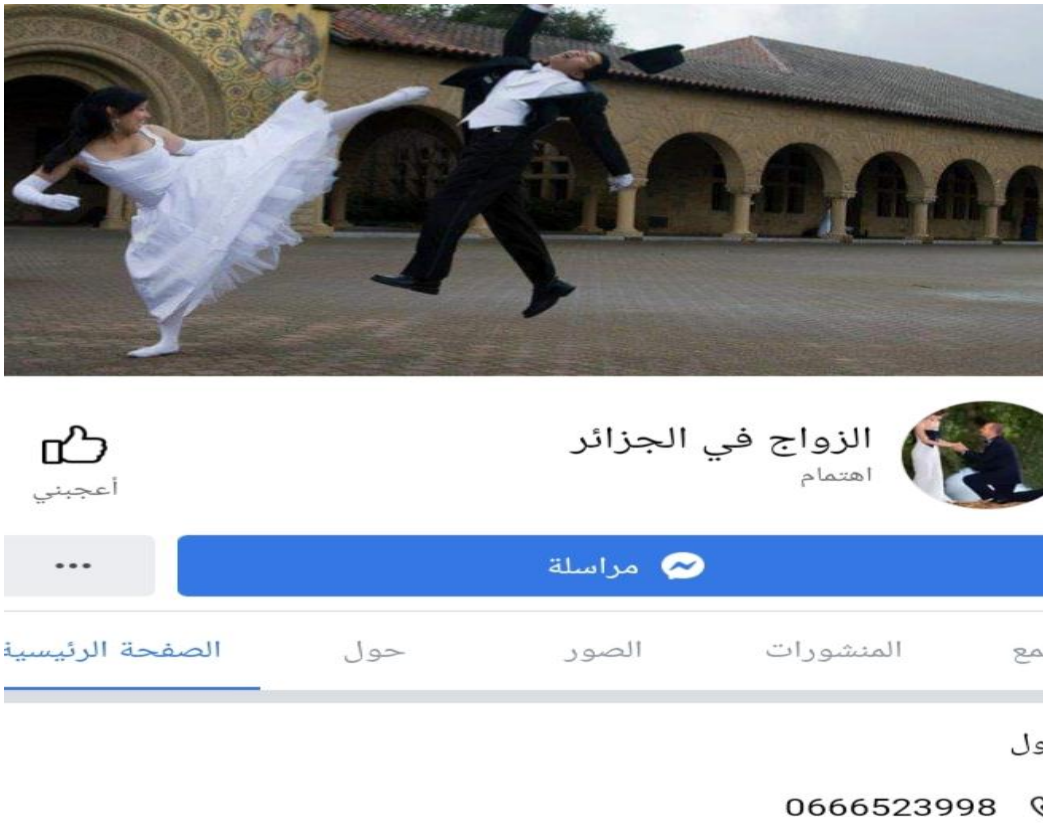
الجدول رقم 15: ما نوع المجموعات التي تنتمي لها أفراد العينة عبر الفايسبوك

المجموع	إناث						ذكور							
	أكثر من 36 سنة		26-36		15-25		أكثر من 36 سنة		26-36		15-25			
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
9.5	19	00	00	4.16	02	16.66	02	23.07	09	15.62	05	1.47	01	سياسية
30	60	00	00	62.5	30	25	03	46.15	18	21.87	07	2.94	02	اجتماعية
24	48	00	00	12.5	06	25	03	5.12	02	21.87	07	44.11	30	ترفيهية
26	52	100	01	16.66	08	33.33	04	15.38	06	9.37	03	44.11	30	ثقافية
10.5	21	00	00	4.16	02	00	00	10.25	04	31.25	10	7.35	05	إخبارية
100	200	100	01	100	48	100	12	100	39	100	32	100	68	المجموع

كما هو موضح في الجدول أعلاه فإن الذكور من الفئة 15-25 سنة منتسبة إلى مجموعات ترفيهية وثقافية بنسب متساوية تقدر بـ 44.11% فيما فئة 26-36 سنة تنتسب إلى مجموعات إخبارية بـ 31.25% أما الفئة الأكثر من 36 سنة بنسبة 46.15% فهي تنتسب إلى مجموعات اجتماعية كما يصرح أحد المبحوثين مطلقاً ويبحث عن فتاة أحلامه عبر مجموعات التعارف وبناء العلاقات: "أنا تزوجت من 4 سنين بوحدة ومكتبش المكتوب طلقتها مور العرس بشهرين. ودروك أنا راني ندرس في عقليات وحد الشيرات في الفايسبوك

في مجموعات بزاف منهم صفحة الزواج في الجزائر (الملحق رقم 06) كيما هاذ الصفحة تلقى فيها شيرات وشاشرة يتعارفو خطرات يتفاهمو على الزواج وخطرات لا تليقهم يتعارفو ويتلاقو ويقعدو في علاقة بلا زواج كيما أنا¹¹³

الملحق رقم 06: صفحة الزواج في الجزائر



في الشق الآخر نجد الإناث في السن ما بين 15-25 سنة بنسبة 33.33% ينتمون إلى مجموعات ثقافية. في حين 62.5% من فئة 26-36 سنة ينتمون إلى مجموعات اجتماعية بهدف التعارف والصدقة وربط علاقات بحيث هذه الفئة تضم 30 أنثى أي نصف عينة الإناث وهذه الفئة بعضهن في علاقات رسميا وإنما في علاقة حب وبعضهن في علاقات

¹¹³ الجملة مفادها: " أنا تزوجت منذ 4 سنوات ولم يقتضي القدر بيننا فطلقتها بعد الزواج بشهرين، وأنا الآن بصدد دراسات عقليات بعض الفتيات على صفحات ومجموعات في الفايسبوك منها صفحة تعارف للزواج -18. مثل هذه الصفحة تجد بها بنات وأولاد قصد الزواج وأحيانا للتعرف وإقامة علاقة دون زواج مثلي أنا"

حب!!! كما تصرّحن إحداهن: " في عمري 32 سنة. كيما تعرفي هذا هو l'age تاع الزواج وفي مجتمع تاعنا وفي l'age تاعي يعايروني (بايرة)، نلقى روعي في الفاييس نتعرف على الشاشرة على خاطر عندي صحبتي تزوجت بتركي غي مالفيس قلت علاه لا أنا تاني بالاك نتلاقا مع واحد تركي هههههه بصح pour le moment راني مع وحدين مالبلاد وكامل نهدر معاهم وكامل نعطيهم وجه الميعاد mais مزال واحد ما تززع فيهم وقالي نجي نخطب هههههه¹¹⁴

في المقابل تصرّح الأخرى: " أنا في عمري 27 سنة، عندي relation amoureuse، وعندي بزاف les amis شاشرة وشيرات بصح شاشرة كثر وداخلة في des groupes تاع تعارف باش نضيع الوقت ونبغي كي يكون عندي بزاف ناس في الفاييسوك يعجني الحال نحس روعي famous¹¹⁵

وأخيرا العينة الوحيدة المتبقية من الإناث والتمثلة في الفئة الأكثر من 36 سنة هي 1 أي 100% تنتمي إلى المجموعات الثقافية. والتي تصرّح: " أنا أبلغ من العمر 37 سنة، ولأنني طالبة دكتوراه لابد أن أكون عضو بمجموعة على الفاييسوك وهي مجموعة تتكون من مجموعة من الطلبة والأساتذة كي أكون على تواصل معهم وفي نفس الوقت لأنني أعمل

¹¹⁴ فيما مفاده: " أنا عمري 32 سنة. كما تعرفين هذا هو سن الزواج وفي مجتمعنا ومع هذا السن يسبونني ب"بايرة" (وهي الفتاة التي فاتها سن الزواج ولم تتزوج بعد)، فأجد نفسي في الفاييسوك أتعرف على شباب لأنني أملك صديقة تزوجت بتركي عن طريق الفاييسوك فقلت لما لا أنا أيضا من الممكن أن أجد تركي (ضحكت) لكن حتى هذا الوقت أنا مع شباب من الجزائر وكلهم أتحدث معهم وكلهم أعطي لهم نفس الاهتمام لكن ولا أحد فيهم طلب مني الزواج (ضحكت)"

¹¹⁵ مفادها: "أنا أبلغ من العمر 27 سنة، وأنا على علاقة عاطفية. وأملك عدة أصدقاء ذكور وإناث لكن ذكور أكثر. وانتمي إلى مجموعات للتعرف، كي أضيع وقت الفراغ. وأحب عندما يكون لدي عدد كبير من الأصدقاء على الفاييسوك. أحب ذلك، وأحس نفسي مشهورة"

أتصفح الصفحة كي أرى الجديد، وهناك مجموعات أخرى أنتمي لها تتمثل في مجموعات ثقافية تمكنني من تحميل الكتب ونشر المقالات وأيضا للمشاركة في ندوات"

6. الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الفايسبوك

الجدول رقم 16: دوافع استخدام الفايسبوك.

النسبة %	التكرار	
6.32	52	الترفيه والتسلية
16.90	139	التثقيف
12.65	104	زيادة المعلومات والمعارف
60.80	49	التواصل مع الأهل والأصدقاء
14.59	120	تمضية الوقت
15.81	130	التعرف على أشخاص جدد
11.19	92	مواكبة الأحداث وتتبع الأخبار
0.60	05	الهروب من الواقع
12.40	102	التخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي
3.52	29	التخلص من الملل والقلق
100	*822	المجموع

*المجموع يفوق العينة لأن السؤال المطروح يمكّن أفراد العينة من اختيار أكثر من اقتراح

كما هو موضح في الجدول أعلاه فإن أغلب أفراد العينة بنسبة 60.80% الدافع وراء استخدامهم للفايسبوك هو التواصل مع الأهل والأصدقاء، تليها نسبة 16.90% دافعهم التثقيف. ثم 15.81% للتعرف على أشخاص جدد، فيما 14.59% الدافع وراء استخدامهم للفايسبوك لتمضية الوقت. والنسبة متفاوتة بين 12.65% لزيادة المعلومات و12.40% تعود دوافعهم للتخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي. فيما 11.19% دافعهم لمواكبة وتتبع الأخبار عبر الفاييسبوك.

6.32% يستخدمون الفاييسبوك بدافع التسلية وترفيهه، 3.52% للتخلص من القلق والملل، والنسبة المتبقية 0.60% للهروب من الواقع.

الجدول رقم 17: هل توافق على طلبات الصداقة من أشخاص غريباء

النسبة بـ %	التكرار	
51	102	نعم
49	98	لا
100	200	المجموع

من بين الخدمات التي يقدمها الفاييسبوك، هي إرسال طلب صداقة من أي شخص يفعل خدمة إرسال طلب صداقة. وكما هو موضح في الجدول أعلاه نجد أن 102 من بين 200

مفردة أي 51% من مجمل أفراد العينة يوافقون على طلب صداقة من أي شخص يُرسل لهم طلب صداقة، حيث يصرّح أحدهم: "نقبل نورمال علاه لا؟ هادي غي amitié sur facebook ماشي غادي نتلاقا بيهم ولا sa me dérange نكثر عليهم غي bloques ساهلة" 116.

فيما 94% لا يقبلون صداقة غرباء عبر الفايسبوك لأسباب قد تعود أحيانا خوفا من الإزعاج وأحيانا خوفا من أن تكون شخصية الشخص الغريب غير واقعية. كما تصرّح إحدى المبحوثات: "والله يا ختي في الفايسبوك دروك ولينا ما نعرفو الشير من الشيرة، أنا خطرة رسولي invitation قعدت نشوف في البروفايل لقيتها شيرة دايرة اسم و photo تاع شيرة وكي دخلت نشوف في الmur تاعها شا دايرة وشا مبارتاجيا لقيتها عاد جديدة قلت sur شافنتي كاش ما كنت مكومنتيا ولا مبارتاجيا رسلتلي، قعدت نهدر معاها على أساس صحبتي في الفايسبوك ومن بعد قاتلي وين تقري قتلها ها وين وها وين نتلاقو. أيا كنت مع صحاباتي تاع القرابية داك نهار. حتى وصلني ميساج منها تقولي رواحي عندي راني في البلاصة الفلانية، رحى على نيتي! لقيتها واحد يقرا معايا كنت عاجباته ومكانش عارف كي يجيبهالي هههه تشوكيت!!! من تما وأنا نخاف ناكسابتي وحدين لا شير لا شيرة إلا لي كنت نعرفهم." 117.

116 مفادها: "أقبل، عادي لما لا؟ هذه صداقة عبر الفايسبوك لا غير. لا يعني ألتقي بهم في الواقع أو. وإذا قاموا بإزعاجي أكثر منع أو bloques سهل"

117 مفادها: "والله يا أختي في الفايسبوك الآن أصبحنا لا نعرف البنات من الولد. أنا مرة أرسلت لي طلب صداقة، وعندما دخلت للبروفائل وجدتها بنت. لها صورة ومعلومات فتاة، ثم دخلت إلى جدارها لأرى ما نشرت وغيرها... وجدتها مستخدمة جديدة للفايسبوك. فقلت لنفسي أكيد أرسلت لي قد تكون رأيت تعليق أو شيء نشرته أعجبها. فقبلت صداقتها!! وبدأنا الحديث، يوما ما سألتني أين تدرسين أجبتها وسألتها أن نلتقي في مكان معين. وفعلا في ذلك اليوم كنت مع زميلات الدراسة وصلنتي رسالة منها تقول فيها تعالي أنت أنا في المكان الفلاني. ذهبت على نيتي فوجدتها زميل لي

الجدول رقم 18: دوافع الموافقة على طلب صداقة من أشخاص غرباء

المجموع	إناث		ذكور			
	تكرار	%	تكرار	%		
53.92	55	72.09	31	40.67	24	التعرف على أشخاص جدد
22.54	23	11.62	05	30.50	18	التسلية وتمضية الوقت
28.43	29	27.90	12	28.81	17	تكوين علاقات غرامية
100	102	100	43	100	59	المجموع

كما هو مبين في الجدول رقم 18 فإن 40.67 % من الذكور دافعهم الأول وراء موافقتهم على طلب الصداقة من أشخاص غرباء عبر الفاييس بوك هو التعرف على أشخاص جدد، تليه 30.50 % دافعهم التسلية وتمضية الوقت فيما 28.81 % دافعهم تكوين علاقات غرامية مع هؤلاء الأشخاص الغرباء. وبالنسبة للإناث نجد 53.92 % منهن دافعهم هو التعرف على أشخاص جدد تليها نسبة 28.43 % هي تكوين علاقات غرامية أما 22.54 % دافعهم هو التسلية وتمضية الوقت.

في الدراسة أعجبه ولم يكن يعلم الطريقة التي يقولها لي (ضحكت) فصدمت!!! وإلى يومنا أصبحت أخاف أن أقبل صداقة غرباء في الفاييس بوك سواء بنات أو ذكور، إلا إذا كنت أعرفهم "

الجدول رقم 19: لماذا يشعر غيبك عن الفايسبوك لفترة؟

النسبة بـ%	التكرار	
09	18	القلق والاضطراب
20	40	الفراغ
71	142	لا شيء
100	200	المجموع

كما هو موضح في الجدول أعلاه 71% لا يشعرون بشيء إن ابتعدوا لفترة عن الفايسبوك، فيما 20% يشعرون بالفراغ. أما النسبة المتبقية بنسبة 9% يشعرون بالقلق والاضطراب إن غابوا عن الفايسبوك، ومن يشعرون بالقلق والاضطراب فهو يعتبر من بين أعراض الإدمان على الفايسبوك. الذي يجعل الشخص كلما استخدم الموقع أكثر كلما شعر بالرضا¹¹⁸.

وكما ذكرنا سابقا في الجدول رقم 03 عن عدد الساعات التي يقضيها العينة على موقع الفايسبوك يوميا، حيث وجدنا أن 48.5% يقضون من ساعة إلى 3 ساعات يوميا و تليها نسبة 30.5% أكثر من ثلاث ساعات وهذا ما أثبتته دراسة أمريكية نشرت على American Journal of Preventive Medicine بحيث وجدت دراسة أن الذين

¹¹⁸ Jamie Lober, are you addicted to facebook is the internet causing you to avoid the real life (online), <http://www.familytimemagazine.com/areyouaddictedtofacebookweb.pdf> , 2011, p 11.

يقضون خمس ساعات يوميا على وسائل التواصل الاجتماعي هم أكثر عرضة للإصابة بالاكنتاب بثلاث مرات من أولئك الذين يقضون أقل من ساعتين يوميا¹¹⁹.

الجدول رقم 20: هل تفضل العلاقات في المجتمع الواقعي أم العلاقات في المجتمع الافتراضي:

النسبة بـ %	التكرار	
50	100	أفضل العلاقات في المجتمع الواقعي
45	90	أفضل العلاقات في المجتمع الافتراضي
5	10	حيادي (يكملان بعضهما)
100	200	المجموع

من خلال الجدول رقم (20) نجد أن 50% من أفراد العينة يفضلون العلاقات الاجتماعية الواقعية عن العلاقات الافتراضية، فيما 45% يحبذون العكس. أما النسبة المتبقية بـ 5% فهم يرون بأن كلا العلاقات تكمل الأخرى أي أن هناك تداخل بين العلاقات الافتراضية والواقعية وذلك ما تصرّح به إحدى المبحوثات: " بالنسبة ليا أنا الناس لي عندي amis في

¹¹⁹ <https://arabic.rt.com/health/1181833-%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-5-%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D8%B6%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%A7-%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%A4%D8%B0%D9%8A%D8%A7>

اضطلع عليها يوم 2020/12/11 عل الساعة: 08:34

الفايسبوك هو ما هو ما لنقرا معاهم ولي نعرفهم في حياتي الواقعية. وعلاش نفرز بين الواقعي والافتراضي؟ برك حاجة لا كنت نعرف بنيادم خارج بلادي تما واه نقول علاقة افتراضية وأصلا ما تتسماش افتراضية إلا إذا هناك البنادم منشوفهش صورة لكن دروك لالا تشوفيه وتسمعيه وتقعدي معاه كثر ملي تقعدي مع داركم يعني هذا بنادم موجود في الواقع مشي

خيال"120

120 الجملة مفادها: " بالنسبة لي من هم أصدقائي في الفايسبوك نفسهم في حياتي الواقعية الذين أدرس معهم أو أعرفهم، لماذا أفصل بين الواقعي والافتراضي؟ فقط إلا إذا كنت أعرف أشخاصا خارج البلد الذي أعيش فيه في هذه الحالة ممكن نقول علاقة افتراضية، وأصلا لا تسمى كذلك لأن هذا الإنسان لا تريه صورة. لكن الآن تريه صورة وتسمعيه وتعطينه وقتا أكثر من عائلتك التي تعيشين معها. إذا هذا الإنسان موجود في الواقع ليس خيالي"

خلاصة الفصل:

تطوّرت وسائل الاتصال بين البشر حديثاً بصورةٍ سريعةٍ ، فبعد أن كان الاتصال قديماً يتمّ عن طريق الحمام الزّاجل والرّسل ، تطوّر الأمر ليصل إلى البريد الورقيّ والهاتف وغيره حتى وصلنا إلى قمة التطور في طرق التّواصل والاتصال حيث ظهر الهاتف الخليويّ والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، فصار العالم كأنه قرية صغيرة لا تباعد بين أقطارها وأصبح البشر يتواصلون بعضهم ببعض ببسرٍ وسهولةٍ وبدون حواجز وتخطّوا عقبات المسافة والحدود الجغرافية ، فترى إنساناً يقيم في قارة أستراليا يتواصل عن طريق الهاتف أو الإنترنت بشخصٍ يبعد عنه آلاف الأميال ، فالتقنية الحديثة قرّبت البشر بعضهم إلى بعض فكانت لها المزايا الكبيرة وإن تخلّلتها بعض السلبيات.

وقد ظهرت حديثاً في صورةٍ من صور التطور في التّواصل عددٌ من المواقع الاجتماعية على الشبكة العنكبوتية فكان منها مثلاً موقع الفيسبوك وتويتر، وقد أتاحت هذه المواقع الاجتماعية للنّاس فرصة التّواصل بوضع الصّور والتّواصل عن طريق الكتابة والمحادثة الصوتية ، بل وإنّ هذه المواقع قد أتاحت للنّاس فرصة التّعلم والتّعليم ومشاركة ملفات الفيديو المختلفة ومتابعة الأخبار بصورةٍ آنيةٍ محدّثةٍ دائماً ، فشبكات التّواصل الاجتماعي ساهمت ببناء قاعدةٍ علميةٍ ومعرفيةٍ وسهّلت الوصول إلى المعلومة وجعلتها بمتناول يد النّاس .

وعلى الرغم من مزايا شبكات التّواصل الاجتماعي الكثيرة إلا أنّه قد ثبت أنّها لها عيوب وسلبيات ، فالإنسان حين يجلس ساعاتٍ كثيرةٍ أمام الحاسوب وتلهيه تلك المواقع عن ذكر

الله وعن العبادة فربّما أحرّ صلّاته أو نسيها بسبب انشغاله بها ، وقد علمنا ما تحفل به تلك المواقع من صفحات التّسلية والألعاب ، فالإنسان الحكيم يعرف كيف يستفيد منها بصورةٍ لا تشغله عن العبادة والتّواصل الحسيّ الماديّ مع النّاس ، فخدمة النّاس في أحيائهم وزيارتهم في بيوتهم وتقّد أحوال الفقراء بل وأن يربت المسلم بيده على رأس اليتيم أفضل من تواصله معهم عن طريق تلك المواقع وأشدّ حميميّة ، ولا ريب أنّ شدّة التّعلّق بتلك المواقع يجعل الإنسان انعزالياً يحب الانطواء فضلاً عن ما تسببه تلك المواقع أحياناً من تسهيل التّواصل المحرّم بين الجنسين ، فتلك المواقع هي سلاحٌ ذو حدّين ، وعلى الإنسان حسن استعمالها بما يحقّق له الفائدة والمنفعة .

الفصل الرابع

المحتمات الأخرى راضية والملكات الاجتماعية

تمهيد:

يعد موضوع العلاقات الاجتماعية من أهم المواضيع في علم الاجتماع من خلال التحري والبحث عن الكيفية التي تتشكل بها العلاقات الاجتماعية في المجتمع. فيعد كل من "ابن خلدون و فريناند توينز" من الباحثين الأوائل الذين درسوا العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الأولية، و التي تمتاز هذه الأخيرة بالبساطة في البيئة الاجتماعية والتشابه والتجانس في الأعمال زراعية كانت أو رعوية، وبالتالي تكون العلاقات الاجتماعية قرابة قائمة على المصاهرة والنسب، نظرا لطبيعة الالتحام بين الأفراد.

فلقد طرح الإقبال المتزايد على الانترنت جملة من الإشكالات على المستوى الاجتماعي والثقافي، وحتى العقائدي. ويشكل الفضاء الافتراضي أهم انجازات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي شهدها العالم، فالتطور المذهل لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وانتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها، ساهم في ظهور نوع جديد من الإعلام، أثر بطريقة ما أو بأخرى على العلاقات الاجتماعية.

1. مفهوم العلاقات الاجتماعية:

إن مفهوم العلاقات الاجتماعية من حيث مضمونه اتخذ عدة مضامين في علم الاجتماع، فقبل التطرق إلى مفهوم العلاقات الاجتماعية لابد من تذكير أن هناك انتقالية في المفهوم وهذا حسب المنظرين من خلال الطرح التالي:

1.1. الرابط الاجتماعي:

تعد الروابط الاجتماعية من المواضيع التي حظيت باهتمام باحثي علم الاجتماع إذ نجد "ابن خلدون" ربط إشكالية الرابط الاجتماعي بالعصبية القائمة على المصاهرة: نظرا لطبيعة الالتحام وهو ما عبّر عنه بالروابط الدموية القائمة على النسب وبالتالي تكون العصبية أقوى في النسب القريب ويسود بين الأفراد تضامن آلي لكون ضروريات الحياة تقتضي ذلك ، الحلف والولاء: فالأول بمثابة التعاقد واتفاق بين الجماعات و العصائب أما الثاني الانتماء إلى جماعة من أفراد العُصبة . في حين اهتم "فرديناند توينز" بتقسيم المجتمعات ففي كل مجتمع يظهر نوع من الروابط، فبالنسبة للمجتمع المحلي تعتبر الجماعة الأولية التي يشكل فيها الفرد روابط تلقائية مع الأفراد . حيث هذه الروابط مبنية قبل مجيء الفرد للحياة الاجتماعية وبالتالي تكون روابط ذات طابع يومي يحكمها التعاون والتضامن. في حين المجتمع العام يمتاز بروابط قائمة على التعاقد والاتفاق بهدف تحقيق مصالح مشتركة، وتتحدد تلك الروابط بتشريعات وقوانين، و مادام المجتمع يشهد تطور كبير فيما يخص تعدد وتنوع المؤسسات قلل من الروابط المحلية والعصبية وبروز الروابط الحديثة التي تحكمها

المصلحة و التعاقد، أما " تالكوت بارسونز " ففسر الرابط الاجتماعي من خلال البناء الاجتماعي : وهو عبارة عن مجموعة من الأطر التنظيمية التي تنظم في إطارها كافة العلاقات سواء كانت تلك العلاقات بين الأفراد أو بين مجتمع ومجتمع آخر. ويتكوّن البناء من أنساق اجتماعية والتي هي بمثابة جملة من النظم (القراءة، سياسية، معتقدات، اقتصادية، ثقافية) والنسق الاجتماعي: مجموعة من الفاعلين (فرد-مجموعة-جماعة) حيث يحتل كل منهم مكانة أو وضعية معينة ويؤدي دورا و وظيفة وفق إطار من القيم والمعايير والرموز المشتركة. كما يضم ضمنه الروابط المجتمعية (وهي مجموعة النظم التي تعمل على إقامة علاقات متبادلة بين الأفراد والجماعات وجعلهم يحققون درجة عالية من التضامن مثل القانون والدين والنظم القضائية وكل المؤسسات التي تجمع الناس على أهداف معينة) ويحقق وظيفة التكامل أي أنها تفرض التنسيق اللازم لاستمرار المجتمع دون فوضى¹²¹. أما إميل دوركايم اهتم بفكرة كيفية تشكيل الروابط في المجتمعات بصنفيها التقليدية والحديثة، ولكل واحدة خصائص تميزها عن الأخرى، وبالتالي تتشكل الروابط بناءً على نوع التضامن الاجتماعي أي(الآلي، العضوي) ، والضمير الجمعي كما تبنى " دوركايم " فكرة "سان سيمون " في عميلة الإنتاج وركز على عنصر مهم في تشكيل الروابط وهو تقسيم العمل الذي بدوره يدفع العمال إلى تكوين روابط مهنية بهدف تحقيق أرباح كبيرة. وبالتالي تحقيق مصالح مشتركة.

¹²¹ أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1984، ص 126.

2.1. العلاقة الاجتماعية:

يعد كارل ماركس أحد رواد الماركسية الذين اهتموا بتحليل وحدة العلاقة الاجتماعية بين المالك لوسائل الإنتاج والذي لا يملك الوسائل، إذ أن انقسام المجتمع إلى طبقات اجتماعية جعل العلاقات الاجتماعية يحكمها نموذج ثقافي قائم على المادة، أما "ماكس فيبر" فقد عالج عدة أنماط من العلاقات الاجتماعية وخاصة أشكال الهيمنة السياسية فميز بين ثلاث أنماط مثالية للهيمنة:

- أ. الهيمنة التقليدية: تقوم على السلطة الأبوية وسلطة الأسياد في المجتمع الإقطاعي.
- ب. الهيمنة الكاريزمية: هي هيمنة شخصية استثنائية ذات هالة خاصة، حيث يؤسس الزعيم الكاريزمي سلطته على قوته في الإقناع.
- ج. الهيمنة الشرعية "العقلانية" تستند إلى سلطة القانون القطعي الصريح وغير الشخصي وهي مرتبطة بالوظيفة وليس بالشخص، فالعلاقة التي تجمع الأفراد في هذه السلطة قانونية سياسية.

3.1. التفاعل الاجتماعي:

"انطوني جيننز" أحد المنظرين المعاصرين الذين اهتموا بشرح التفاعل الاجتماعي في المجتمع من خلال نظريته التشكل البنائي، التي تقوم على " : تلك الخصائص البنائية التي تسمح بعقد الصلة بين الزمان والمكان في إطار النسق الاجتماعي، وهي خصائص تجعل

من الممكن للممارسات الاجتماعية الملاحظة، والتي يمكن تمييزها بصعوبة نظرا لشدة تشابهها، أن توجد عبر مجالات زمانية ومكانية مختلفة وتضفي عليها شكلا منتظما. فإن قلنا أن البناء هو نظام متصور من العلاقات المتحولة يعني أن النسق الاجتماعي بوصفه ممارسات معاد إنتاجها ليس له بناء ولكنه ذو خصائص بنائية. وهكذا فإن البناء يوجد بوصفه حضور في الزمان والمكان، ومن خلال تأسيسه عبر هذه الممارسات فقط وباعتباره ذاكرة موجهة لأفعال فاعلين¹²² وعليه:

البناء: هو مجمل القواعد الموارد القائمة بمعزل عن حدود الزمان والمكان.

النسق: العلاقات التي يعاد إنتاجها بين الفاعلين في نطاق زمكاني. فعملية التفاعل التي يقوم بها الأفراد تكون بناء على (القواعد، الموارد (وبالتالي فالمتفاعلين يعيدون إنتاج العلاقات فيما بينهم فهنا يكمن النسق، فمثلا المؤسسات لها قواعد والمتمثلة في الثقافة التنظيمية التي تدير المؤسسة أما الموارد هي الرأسمال، فعندما نستخدم هذه القواعد والموارد فإننا تلقائيا نعيد إنتاج هذه المؤسسات انطلاقا من الفاعلون فيها في إطار زمان ومكان محددان. فالفرد حسب " انطوني جيدنز " يعمل على إعادة إنتاج علاقة جديدة في كل مجال اجتماعي بداية من الأسرة التي تعتبر بمثابة رابطة الدم وهذا بين كل من الأبناء والآباء إلى المدرسة والعمل وهكذا فالتفاعل الاجتماعي حسب هذا الطرح يعاد إنتاجه من طرف الفاعلين في أي مكان كان وبالتالي يكون هناك تشكل بنائي هذا ما أطلق عليه بالممارسة.

¹²² انتوني جيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص38.

كما تعد التفاعلية الرمزية من المنظورات التي اهتمت بالتفاعل الاجتماعي إذ حاولت إعطاء تصور جديد في العلاقة القائمة بين الفرد والمجتمع انطلاقاً من التفاعل الرمزي القائم بين الرمز والمعنى. فنجد " هربرت بلومر " اهتم بالتفاعل الرمزي من خلال عملية التأويل المتبادل لأفعال الآخر وتشكل المعاني هو جوهر العملية التأويلية، أما " هربرت ميد " درس التفاعل الاجتماعي انطلاقاً من مفهومي العقل والذات فالعقل بمثابة خزان للمعاني والرموز لعدم فهمها بواسطة الذات فعملية تكامل بينهما أي العقل والذات يتشكل المجتمع كحصول للتفاعل، في حين تشارلز كولي أعطى مفهوم جديد وهو المرآة العاكسة للذات فالذات تنمو بناءً على رؤية الآخرين للفرد أي أنها لا تنمو إلا بوجود تفاعل اجتماعي داخل الجماعة وخاصة الأولية " الأسرة، الجيرة، الصداقة " لوجود مواجهة بين المتفاعلين وتعاون متبادل. وعليه فإن الرابط الاجتماعي بعدما كان رابط أولي تفرضه الجماعة الأولية على الفرد تحول إلى علاقة اجتماعية بسبب التغيير الذي طرأ على المجتمع نظراً لتقسيم العمل وهذا بظهور الصناعة. إلا أن تفاعل الفرد في عدة مجالات اجتماعية أصبح هو من يشكل تفاعلاته الاجتماعية ويعمل على إنتاجها وإعادة إنتاجها. وبالتالي يدفعنا القول أن مفهوم الروابط والعلاقات الاجتماعية تلاشى مع تلاشي المجتمعات الأولية التي كان يحكمها إما التجانس أو اللاتجانس وتقسيم العمل مما يجعل التضامن الاجتماعي سواء الآلي أو العضوي بارز فيها. وعليه فإن الفرد مع التغيير الاجتماعي أصبح يتفاعل في عدة مجالات تفاعلية سواء في

(المدرسة، العمل، المسجد، النوادي ، مواقع التواصل الاجتماعي...) أي أن الفرد بتفاعله الاجتماعي يخلق تفاعلات جديدة خاصة به.

فالعلاقات الاجتماعية هي مسألة حتمية لا يمكن للفرد أن يشكلها خارج النمط الاجتماعي باعتباره تابع.

2. أهمية العلاقات الاجتماعية وأنواعها:

1.2. أهمية العلاقات الاجتماعية:

أ. من الناحية الاجتماعية: فالعلاقات الاجتماعية تساعد الأفراد على الاندماج الصحيح والسوي في الجماعات، وكذلك التكيف معها.

ب. من الناحية الأخلاقية: فان العلاقات الاجتماعية تقوم بتسيخ المبادئ الاجتماعية التي تحترم الفرد وتحترم حرياته، وكذلك التي تقدر القيم الاجتماعية.

ج. من الناحية النفسية: فان العلاقات الاجتماعية هدفها تحقيق الشعور بالأمان، والارتباط بالآخرين، والانتماء. العلاقات الاجتماعية تمكن الفرد من أن يكتشف الجوانب الجديدة في شخصيته. فهي توفر للفرد الشعور بالاطمئنان، والأمان، والسعادة، والراحة النفسية، وبالتالي فإنها تنتج شخصية تكون سوية ومنتزنة صحيا ونفسيا، لذلك فالشخص الوحيد أو الأشخاص المنطويين يعانون دائما من الملل والقلق والوحدة، وكذلك عدم تقدير الذات والعصبية. تعدد العلاقات الاجتماعية يرضى الاحتياجات التي لدى الإنسان. لأنه يتعامل مع أنماط مختلفة من الأفراد في المجتمع التي تمكنه في أن يتعامل مع الشخصيات المختلفة، لذلك لا يجب

أن لا تكون علاقات الإنسان من نوع واحد، ولكن يجب أن تكون تلك العلاقات متنوعة، وذلك فيجب أن يكون هناك في حياة الفرد مكان زملاء العمل، والأصدقاء، والجيران، والعائلة، وزملاء الدراسة، وأيضا أن يشارك في خدمات اجتماعية، وذلك مثل دور المسنين، أو جمعيات خيريته، أو ملاجئ الأيتام، لان بسبب هذه المشاركات الاجتماعية يكتسب الفرد الاستقلالية، وذلك بعيدا عن إطار الأهل والعمل.

2.2. أنواع العلاقات الاجتماعية¹²³:

تتعدد أنواع العلاقات الاجتماعية من باحث إلى آخر ومن بين هذه الأنواع مايلي:

- العلاقات الاجتماعية بالجوار: والتي عرفها بعض من المتخصصين أنها إقامة الأفراد بعضهم قرب بعض في السكن، وغالبا ما يتعرفون على بعضهم البعض، ويتعاونون في ما بينهم ويتزاورون.
- العلاقات الاجتماعية الأسرية: التي يقصد بها دور الزوجة والزوج والأبناء، وكذلك التفاعلات التي تكون بين أعضاء الأسرة المقيمون في نفس المنزل.
- العلاقات الاجتماعية وذلك بين الزوج والزوجة: فنجد أنه فيما مضى كان الأب هو رئيس الأسرة ومصدر القرارات التي تخص المنزل، كما أن علاقة الزوجة لزوجها كانت علاقة خضوع وطاعة، وكان دورها تربية الأطفال ورعايتهم، ولكن ما حدث من الانفتاح والتطور فقد قطع تلك الهيئة التقليدية، وذلك بسبب التحضر الكبير به.

تم الاضطلاع عليه: في 2021/02/21 على الساعة: <https://www.apacenter.com/the-importance-of-social-relationships-2/> ¹²³
16:52

• العلاقات بين الآباء والأبناء: يعتبر الأب العربي فخورا بأبنائه، ومازال المجتمع العربي يشجع على كثرة الإنجاب خاصة في إنجاب الذكور، لأنها مصدر اعتزاز وفخر ولكن نجد أن العلاقات بين الآباء والأبناء تقوم على المودة والتعاون.

العلاقات بين الأبناء أنفسهم: إن بناء الأسرة يعتبرهم صغار المواطنين الذين يعيشون فيها وتمدهم كذلك بكمية من الخبرات رسالة خلال المعيشة المشتركة بينهم، وعلاقات الأخوة تتميز بالإشباع، كما أنها تكون متسمة بالصراحة والوضوح، ويجب أن نشير إلى اختلاف مكانة الأبناء وذلك حسب تسلسلهم داخل الأسرة. وتصنف أنواع العلاقات الاجتماعية أيضا إلى علاقات مفتوحة ومغلقة والأخرى علاقات أولية وثانوية.

• العلاقات المفتوحة والمغلقة:

ماكس فيبر يطرح نوعين من العلاقات الاجتماعية، ويقصد بالمفتوحة أنها الارتباطات التي تقبل فيها الغرباء أو اللذين هم ليسوا أقرباء وتخلوا علاقتهم من المنافع المادية والعاطفية سوى تلك التي تعبر عن الود والاحترام المتبادل. أما المغلقة فهي العلاقات التي تعبر عن الارتباط المحصور بين الأقارب دمويا وقربا و تلك العلاقة الموقعية التي تملك السلطة أو تربط بين أصحاب ذوي المصالح المتبادلة من أجل إشباع حاجات ورغبات مادية ومعنوية¹²⁴

• العلاقات الأولية والثانوية:

¹²⁴ معن خليل عمر، البناء الاجتماعي وأنساقه، دار الشروق، الأردن، الطبعة 3، 1999، ص 81.

المجموعات الأساسية صغيرة وتتميز بعلاقات وثيقة وشخصية وحميمة تستمر لفترة طويلة، وربما مدى الحياة. هذه العلاقات شخصية للغاية وملئية بالمشاعر. يشمل الأعضاء عادةً العائلة وأصدقاء الطفولة والشركاء الرومانسيين وأعضاء الجماعات الدينية الذين لديهم تفاعل وجهًا لوجه أو لفظيًا وثقافة مشتركة ويشاركون كثيرًا في الأنشطة معًا.

الروابط التي تربط العلاقات في المجموعات الأولية تتكون من الحب والرعاية والاهتمام والولاء والدعم. تلعب هذه العلاقات أدوارًا مهمة في تكوين شعور الأفراد بالذات والهوية لأن هؤلاء الأشخاص مؤثرون في تطوير القيم والمعايير والأخلاق والمعتقدات والنظرة إلى العالم والسلوكيات والممارسات اليومية لجميع أعضاء المجموعة. تلعب العلاقات أدوارًا مهمة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الناس مع تقدمهم في العمر.

أما العلاقات الثانوية، فتتكون المجموعات الثانوية من علاقات مؤقتة وغير شخصية نسبيًا. تكون موجهة نحو الهدف أو المهمة وغالبًا ما توجد في أماكن العمل أو التعليم. في حين أن العلاقات داخل المجموعات الأولية حميمة وشخصية ودائمة، يتم تنظيم العلاقات داخل المجموعات الثانوية حول نطاقات ضيقة من الاهتمامات أو الأهداف العملية التي بدونها لن تكون هذه المجموعات موجودة. المجموعات الثانوية هي مجموعات وظيفية تم إنشاؤها لتنفيذ مهمة أو تحقيق هدف.

عادةً ما يصبح الشخص عضوًا في مجموعة ثانوية طوعًا، بدافع الاهتمام المشترك مع الآخرين المعنيين. تشمل الأمثلة الشائعة زملاء العمل في بيئة العمل أو الطلاب والمدرسين والمسؤولين في بيئة تعليمية. يمكن أن تكون هذه المجموعات كبيرة أو صغيرة، وتتراوح من جميع الموظفين أو الطلاب داخل المؤسسة إلى قلة مختارة ممن يعملون معًا في مشروع ما. غالبًا ما تتفكك العلاقات الثانوية الصغيرة مثل هذه بعد الانتهاء من المهمة أو المشروع.¹²⁵

3. بين ما هو المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراضي:

1.3. المجتمع الواقعي:

ليس هناك تعريف محدد للمجتمع. لأن الاستخدامات الثلاثة الشائعة له تشير إلى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية فالمعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المميزة¹²⁶. ويعرف رشوان المجتمع على أنه "عدد من الجماعات أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة ويعيشون معا تلقائيا لفترة دائمة نسبيا مما ينجم عنه تفاعل اجتماعي وعلاقات اجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات"¹²⁷ ويعرف المجتمع أيضا على أنه مجموعة

¹²⁵ <https://www.greelane.com/ar/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d9%88%d9%85-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%83%d9%86%d9%88%d9%84%d9%88%d8%ac%d9%8a%d8%a7-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%8a%d8%a7%d8%b6%d9%8a%d8%a7%d8%aa/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d9%88%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9/primary-and-secondary-relationships-3026463/> 23:59 تم الاضطلاع عليه يوم: 2021/08/21 على الساعة:

¹²⁶ عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، الأردن، دار أسامة، ط1، 2011، ص 68.

¹²⁷ محمد بن صالح الخليفي، تأثير الأنترنت في المجتمع، الرياض، عالم الكتب، 2001، ص 47.

من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وتربط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية. ومن العناصر التي تشكّل المجتمع هي¹²⁸:

- ✓ إدراك أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم يكوّنون وحدة موحّدة.
- ✓ نظام جغرافي يجمع بين أفراد المجتمع ومجموعاته.
- ✓ تمكّن المجتمع من إشباع حاجياته الأساسية لأفراده لحدّ ما.
- ✓ وجود سلوكيات اجتماعية داخله مثل التعاون، التكافل والصراع.
- ✓ بناء اجتماعي خاص به.

2.3. المجتمع الافتراضي:

يُعرّف قاموس الإعلام والاتصال Dictionary of media and communication

المجتمع الافتراضي على أنه: "مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الإنترنت مثل غرف

الدرشة و يتبادلون الاهتمام"¹²⁹.

أول من استعمل مصطلح المجتمع الافتراضي هو Howard Rheingold في كتابه

« The Virtual Community » حيث يعرفه بأنه: " جماعات من البشر تربطهم

اهتمامات مشتركة. ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبيلة أو سياسية

أو دينية، يتفاعلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة. فهي تجمعات اجتماعية تتشأ

¹²⁸ عزام أبو الحمام، مرجع سبق ذكره، ص66.

¹²⁹ Marcel danesi, dictionary of media and communication, United States of America : Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2009,p300.

من الشبكة. حيث يستمرّ أناس بعدد كافي في مناقشتهم علينا لوقت كافي من الزمن، بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبراني¹³⁰ أما Barnatt و Romm فيعرفان المجتمع الافتراضي على أنه: " مجموعة من الأفراد اللذين يتواصلون مع بعضهم البعض عن طريق وسائل الإعلام الالكترونية، كما يقومون بمشاركة اهتماماتهم، أماكنهم، وتفاعلاتهم. كما أن الأصل العرقي لا يشكل قائماً في تكوين هذا النوع من المجتمعات"¹³¹.

ونصّف الجماعات الافتراضية إلى عدّة أنواع من بينها:

1. الجماعات الافتراضية على أساس المشتركين:

وهو تصنيف يرتكز على صفات وسمات الأساسية للمشاركين، ويكون مثلاً حسب السن أو حسب الجنس (النوع) أو حسب المنطقة...

2. الجماعات الافتراضية على حسب الأهداف:

يرتكز هذا التصنيف على حسب حاجيات الأعضاء (المشاركين) حيث يرى كل من Hagel و Armstranger أنها تنقسم إلى:

أ. الجماعات التجارية: وهي التي تسهّل عملية البيع والشراء بين أعضاء المجموعة.

ب. جماعات الاهتمامات المشتركة: هم اللذين يجتمعون حول مواضيع معيّنة حسب الموضوع مثلاً: الرياضة، الفن، الأكل، السيارات...

¹³⁰ Howard Rheingold, The Virtual Community : homesteading on the electronic frontier, Harper Collins, p 05.

¹³¹ G.H. Buhrmann, Virtual Communities : implication for companies, South of Africa Journal, 2003, p 02.

ت. الجماعات المتخيلة: وهي الجماعات التي يبقى تفاعلها ينحصر داخل المجتمع

الافتراضي، مثل ممارسة الألعاب الافتراضية خصوصا ما هو دارج الآن "بوب جي".

ومشاركة التجارب الاجتماعية في البيانات الافتراضية.

ث. الجماعات العلاقية: هي تلك الجماعة التي تسعى إلى إقامة علاقات مع أفراد

آخرين سواء نساء أو رجال من أجل أهداف متعددة (نقاشات، تعارف...)

3. الجماعات الافتراضية على حسب المهنة: وهي تلك الجماعات غير الرسمية من

الأفراد من مهن مختلفة يُشاركون معلومات ومعارف حول مهنتهم وأعمالهم من أجل

الاستفادة من خبرات الأعضاء، كما أنها تسمح للأعضاء بالبحث عن الوظائف التي

يرغبون في الحصول عليها.

4. جماعات الزبائن: وهي جماعات تقوم بتشكيلها الشركات الإنتاجية من أجل تحقيق

تواصل فعّال مع زبائنها وتبادل كل المعلومات التي تخص منتجاتها المعروضة.

وهذا ما يتيح لهذه الشركات بيع منتجاتها وفي نفس الوقت معرفة آراء زبائنها حول

السلع والمنتجات المعروضة¹³².

حيث ظهرت العلاقات الافتراضية موازية للعلاقات الاجتماعية الواقعية، ويبقى الخط الفاصل

بينهما هو البيئة التي نشأت فيها. كل ذلك على حسب طبيعة وخصائص البيئة، بحيث

تختلف هته الأخيرة في مكوناتها وآليات تشكيلها.

¹³² G.H. Buhrmann, Virtual Communities , ibid, p 03-04.

وتشير كل من زينب زموري وخيرة بغدادي إلى أن "العلاقات الاجتماعية وقعت تحت وطأة التغيرات والتحولات التي مرّ بها المجتمع الإنساني، والتي نجمت في الأساس عن التطورات الهائلة المتتالية، خاصة فيما يتعلّق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الانترنت. وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات قد تكون جذرية في المجالين المادي والمعنوي، والذي تتّخذة وتتشكّل في إطاره مختلف نماذج العلاقات الاجتماعية"¹³³.

3.3. الشبكات الاجتماعية وتشكيل المجتمعات الافتراضية:

لقد نجحت مواقع الشبكات الاجتماعية من خلال خصائصها التي تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع أن تجسّد بشكلٍ واضحٍ معايير المجتمع الافتراضي الذي ينمو مع مختلف المحدّدات التي تتيحها هذه الشبكات، حيث يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن العلاقات الاجتماعية على الإنترنت، أو استخدام الخدمات الالكترونية للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي؛ هو أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات الجديدة وتعزيز تلك المكونة أصلاً، وممارسة الألعاب والتشارك بالأفكار.¹³⁴

يمكن القول بأن للعلاقات الافتراضية عدّة سمات تختلف عن العلاقات الاجتماعية. والتي من أهمها أنها تسمح بسرعة التواصل مع الآخرين وإقامة علاقات مختلفة معهم حسب

¹³³ ماهر عبد العال الضب، العلاقات الافتراضية في المجتمع السعودي -دراسة في الخصائص والمحددات ، العدد 37، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1436 هـ، ص 235.

¹³⁴ إبراهيم إسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الأنترنت دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام، (2009).تم استرجاعها بتاريخ 20/03/2011، على الساعة: 20:04 <http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779>

الهدف، بالإضافة إلى التفاعل المتزامن وغير المتزامن الذي يحيي هذه العلاقات. كما تعمل هذه البيئة على توثيق الصلات الاجتماعية وتوسيع دائرة هذه العلاقات. حيث يرى أحد الباحثين في هذا الصدد بأن الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك والتويتز... تعمل على بعث الحياة وتوثيق صلة الروابط المجتمعية وتعزز روح الانتماء إلى الجماعة.¹³⁵

4.3. الفرق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الواقعية (الكلاسيكية):

أدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت، إلى تغيير جذري في كيفية تشكل النسيج الاجتماعي، وبناء العلاقات الاجتماعية، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها متانة هذه العلاقات وإمكانية استمرارها، فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دورا كبيرا في تكوين الفرد لعلاقاته، أي أن التقارب الجغرافي والاحتكاك اليومي في مختلف الأماكن (السوق، المدرسة، أماكن العمل...) هو الذي تكون على أساسه هذه الروابط الاجتماعية فقد أصبح الأمر مع التطورات الحاصلة في تكنولوجيات الاتصال والانترنت مختلفا تماما، فيمكن لأي شخص أن يتعارف مع أفراد من مختلف أنحاء العالم و يُكوّن معهم علاقة، حتى و إن كان بعيدا عنهم جغرافيا وحتى وإن لم يلتق معهم أبدا وجها لوجه. ورغم هذا التبدل في طبيعة العلاقات وكيفية تشكلها يبقى الكثير من الكتاب والمختصين يرون أن هذا النوع الجديد من الروابط ما هو إلا امتداد للروابط القائمة الكلاسيكية، أي أنها تخضع تقريبا لنفس المعايير.

¹³⁵ Myriam Mantagant et des autres, les social et identités dans les réseaux sociaux numérique : le cas diasporas africaines, Global media journal, Edition canadienne, Volume 2, numéro 1, p 107-121.

ويمكننا أن نفرق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الكلاسيكية من خلال بُعدين أساسيين
 البعد الأول: القرب الوظيفي والبعد الثاني الاتصال والتفاعل¹³⁶

• البعد الأول : القرب الوظيفي جدلية العلاقة : الإنسان والمكان

أهمية القرب لبداية الاحتكاك والاتصال الاجتماعي - في عصر المعلوماتية القرب وهمي ولا يتم من خلال الفراغ المكاني - المكان افتراضي بدلا من المكان الحقيقي.

• البعد الثاني : الاتصال والتفاعل جدلية العلاقة : الإنسان والزمان

تعتمد الاتصالات التقليدية على الاتصال المباشر - الحضور يتم من خلال زمن محدد وفي مكان محدد- الحضور في المعلوماتية غير متزامن وعن بعد بدلا من الحضور المتزامن .
 فالتفاعل يكون في أي مكان وفي أي وقت. وتظهر الفروق الأساسية بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الكلاسيكية فيما يلي:

الجدول رقم () : يمثل الفرق بين العلاقات الاجتماعية الافتراضية والواقعية أو الكلاسيكية

علاقات اجتماعية افتراضية	علاقات اجتماعية كلاسيكية
انعدام الحضور الفيزيائي	وجود الحضور الفيزيائي
ليس بالضرورة أن يكون هناك قرب جغرافي.	هناك تقارب جغرافي بين الأفراد في أغلب الأحيان
أغلب العلاقات تكون مبنية على المعلومات المزيفة وليس من السهل الوصول إلى معلومات عن اللذين يتم التفاعل معهم.	يعرف المتفاعلون كل المعلومات عن بعضهم

¹³⁶ نوبي محمد حسن، ثورة المعلومات والعلاقات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض، الجمعية السعودية لعلوم العمران، 2003 .

<p>الهوية الحقيقية في الأغلب لديها محددات معينة</p>	<p>قد يكون في هذه الحال الاعتماد على الهوية الافتراضية من خلال تقديم عدد من المعلومات عن الشخص في صفحات البروفايل، والتي لا تمت بصلة للمستخدم. وبالتالي قد يتفاعل الشخص من خلال المجتمع الافتراضي مع شخص آخر لا وجود له في الواقع</p>
<p>بحكم الاتصال وجها لوجه والاحتكاك الدائم تكوّن العلاقة قوية</p>	<p>علاقة مؤقتة وغير وطيدة في بعض الأحيان نظرا للشكوك والغموض الذي يحيط الطرف الآخر وطبيعة التفاعل في بيئة المجتمع الافتراضي</p>
<p>عدم وجود وسيط</p>	<p>وجود وسيط تقني ألا وهو شبكة الانترنت</p>
<p>التعبير عن المشاعر يكون من خلال تعابير الوجه.</p>	<p>يمكن التعبير عن المشاعر من خلال الاعتماد على السمايلز التي يتيحها موقع الفايبيوك سواء الجامدة أو متحركة أو من خلال الرسائل النصية أو الاتصال بالفيديو</p>

لكن ورغم كل هته الفروق إلا أن تبقى إحداهما مكتملة للأخرى، كما وقد تكون

العلاقة التي تسمى افتراضية أقوى وأوطد من الكلاسيكية. وكما يقول " محمد محفوظ "فإن

"التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال يبين أنها تقوم دائما بسد ثغرات ونقائص الاتصال عن

بعد، و التي تنعدم في الاتصال الشخصي المواجهي، يعني أن النقائص الموجودة في

الاتصال عن بعد مقارنة بالاتصال المواجهي تعمل التكنولوجيا الاتصالية دائما على إزالتها،

من خلال توفير وسائل، تقنيات وظروف تجعل المتصل يحس بأنه مع من يتصل به دون حدود زمنية أو جغرافية¹³⁷.

5.3. العلاقات الافتراضية عبر شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" ومستقبل العلاقات

الكلاسيكية :

في الحقيقة أن أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يتواصلون مع أفراد في العالم الواقعي من خلال العالم الافتراضي، وهذا ما يجعل من هذه المواقع وسيلة لتمتين العلاقات، وتعتبر كرابط أو همزة وصل وامتداد بين الواقع والافتراضي.

ومع ظهور فيروس كورونا وفرض الحجر الصحي الذي لم يسمح للكثير من زيارة أهاليهم أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي هي الوسيلة والسبيل الوحيدة التي يلجأ إليها العديد من الأفراد للاطمئنان على ذويهم. أما من الناحية الافتراضية فالصين تبادر في اختراعاتها التي لازالت تذهل العالم، حيث اخترعت وسيلة عبارة عن نظارات وكذا قفازات وسماعات أذن، ومن خلال بعض الرسامين ومنتجي الرسوم المتحركة، سمحت للأفراد اللذين هم فقدوا أحد أحبائهم من لقاءهم والشعور بهم وكذا سماع أصواتهم في العالم الافتراضي وعند سؤالهم ما إن كان إحساسهم بهم فعلياً حقيقي أبداً بإعجابهم وكأنهم فعلاً مازالوا على قيد الحياة.

يرى كل من سميث جابتا Sumeet Gupta وهيونج كيم Hee-wong Kim بأن المجتمع الافتراضي هو " ذلك المكان على شبكة الويب الذي يُمكن الأشخاص من إيجاد أنفسهم فيه ويسمح لهم بإجراء أحاديث إلكترونية مع الآخرين بحيث تجمعهم اهتمامات مشتركة"¹³⁸.

¹³⁷ بعزیز إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 71.

حيث أصبح الأفراد داخل البيئة الاتصالية الجديدة يتمتعون بقدرة على خلق فضاءات اتصالية افتراضية يلتقون فيها طرفيا كأسلوب تعبيرى جديد يمكنهم من الاتصال بالآخرين¹³⁹.

ولقد استطاعت المواقع الافتراضية من خلال الشبكات الاجتماعية أن توفر العديد من الفرص للأشخاص لمشاركة حياتهم الخاصة مع الآخرين في نموذج آخر هو المجتمع الرقمى الافتراضى¹⁴⁰. ولقد أشار العديد من الأشخاص اللذين يعتبرون بأن الانترنت تمثل قوة ايجابية في علاقاتهم بأنها سمحت لهم بإنشاء العديد من العلاقات سواء كانت قوية أو ضعيفة، حيث لم يعد البعد الجغرافى يمثل عائقا أمام الحفاظ على هذه العلاقات وتقويتها¹⁴¹. حيث يمكن القول بأن العلاقات الافتراضية عدّة سمات تختلف عن العلاقات الاجتماعية، والتي من أهمها أنها تسمح بسرعة التواصل مع الآخرين وإقامة علاقات مختلفة معهم، حسب الهدف بالإضافة إلى التفاعل المتزامن وغير المتزامن الذي يحيى هذه العلاقات كما تعمل هذه البيئة على توثيق العلاقات الاجتماعية وتوسيع دائرة هذه العلاقات،

¹³⁸ Smeeta Gupta & Hee-Wong Kim, Virtual community: concepts, implications and future, Research directions proceeding of the tenth Americas conference on information system, New York, August 2004, p2679

يامين بودهان، المواقع التواصلية لشبكة الانترنت نحو ميلاد بنية اتصالية جديدة، بحث مقدم لملتقى وطنى حول تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على الأفراد والمجتمعات، جامعة سطيف (2010/10/18/17)، 2010.

¹⁴⁰ Anonymous, do-virtual- communities-and-social-networks-enhance-and-or-destroy-peoples-relationships-in-reality(online) <http://network.conference.netstudies.org/2011/05/do-virtual-communities-and-social-networks-enhance-and-or-destroy-peoples%E2%80%99-relationships-in-reality/>

¹⁴¹ Janna Quitney Anderson , Lee Rainie, the future of social relations, washington : Pew research center, internet & american life project, 2010, p02.

حيث يرى أحد الباحثين في هذا الصدد " بأن الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك، تعمل على بعث الحياة وتوثيق صلة الروابط المجتمعية وتعزز روح الانتماء إلى الجماعة¹⁴². ومع تزايد استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي فبناء علاقات داخلها باسم علاقات افتراضية والمزيد من الافتراضات كاللغة والهوية ...، حيث يرى John Thompson أن التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال بلغ التفاعل المباشر وجها لوجه وإنما جاء ليُكمِّله ويُتمِّمه¹⁴³. كما من الناحية الأسرية فيرى Wellman وآخرون أن استخدام الانترنت قد يتدخل في الكثير من الأحيان في الاتصال يصبح أعضاء الأسرة يتفاعلون مع الكمبيوتر بدلاً من تفاعلهم مع بعضهم البعض¹⁴⁴.

4. الفاييسبوك والعلاقات الاجتماعية (الجدول رقم 22):

في هذا المحور سيتم التطرق إلى مدى تأثير الفاييسبوك على العلاقات الاجتماعية، وقد طرحنا في هذا المحور مجموعة من الأسئلة في مجملها 17 سؤال أو عبارة لخدمة وإثراء البحث. وهي كالآتي:

العبارة 1: تقضي وقتا في التحدث مع معارفك عبر الفاييسبوك أكثر من الوقت الذي تجلس

فيه مع أسرتك بالمنزل.

¹⁴² Myriam mantagnt et des autres, lus: social et identities dans les réseaux sociaux numérique: le cas diasporas africaines, global media journal, edition canadienne, vol 2, numéro 01, p 107.

¹⁴³ John Thompson, transformation de la visibilité réseaux , n 100, 2000, p193.

¹⁴⁴ Angelo Antoci and all, see you on facebook : the effect of social networking on human interaction, 2010, p 06.

وجدنا أن أفراد العينة معارضون على السؤال المطروح بنسبة 48.5% بعدها المعارضون بشدة بنسبة 23.5%، تليها فئة الموافقون بنسبة 16.5%. أما 10% فهم موافقون فيما النسبة المتبقية والمقدّرة بـ 1.5% فهم محايدون على أنهم أحيانا يتحدثون مع معرفهم عبر الفايسبوك أكثر من أسرته وأحيانا أخرى عكس ذلك.

العبرة 2: أصدقاؤك ومعارفك عبر موقع الفايسبوك أكثر أم منهم في الواقع:

قد ظهر في النتائج سابقا أن أفراد العينة تملك أكثر من 300 صديق عبر الفايسبوك وهي النسبة الأكبر وهذا ما يبين لنا من خلال هذا السؤال، أن 38% يوافقون وبشدة أن أصدقاؤهم عبر الفايسبوك أكثر منهم في الواقع وهذا بحكم أن الفايسبوك يعطيك فرصة للتعرف على أفراد من شتى بلدان العالم وهذا ما يسمح بكثرتهم. تليها نسبة موافق بـ 33%، فيما 19% يعارضون و 9% يعارضون بشدة. والنسبة المتبقية بـ 1% فهي حيادية.

فالاتصال عبر الانترنت اليوم لديه تأثير كبير. حيث أن العديد من الأشخاص يقضون وقتهم في التواصل مع عدد كبير من الأصدقاء حتى وإن لم تكن بينهم علاقة واقعية، بل تنتهي عند حدود شاشة الكمبيوتر أو الهاتف الذكي. وهذا الارتفاع النسبي في الوقت الذي يقضيه أفراد العينة مع الفايسبوك إنما هو مؤشر على بداية تشكّل نمط جديد من أنماط الاتصال في هذا المجتمع، وهو الاتصال عبر الانترنت. ينافس الاتصال التقليدي الراسخ في المجتمع وهو الاتصال وجها لوجه مع الآخرين¹⁴⁵.

¹⁴⁵ حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 1 و2، ص 25.

العبارة 3: تشعر أن زيارتك لأقربائك قلّت منذ استخدامك للفايسبوك.

من خلال النتائج التي طُبِّقت أسئلتها على المبحوثين نجد أن 35% هم محايدون بحيث يرون أن الفاييسبوك هو السبيل الوحيد الذي كانوا يجدونه مناسباً للتواصل مع أهاليهم وهذا جزاء الحجر الصحي الذي فُرض عليهم جزاء نقشي فيروس كورونا. فكان معظمهم يتواصلون مع أقاربهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خدمة الاتصال المرئي أي (appelle vidéo). تليها نسبة 29.5% من هم معارضون بحيث يرون أن زيارة الأقارب أكبر من أن تكون عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ويوافقهم المعارضون بشدة بنسبة 25.5%، فيما الموافقون بشدة بنسبة 7% وهم من الفئة التي تسكن بعيداً عن أهاليهم ويرون الفاييسبوك المآل الوحيد للتواصل معهم والنسبة المتبقية بـ 3% تعود للموافقين.

العبارة 4: تشعر أن علاقتك عن طريق الفاييسبوك تسمح لك بالتكلم بصراحة وجرأة في مختلف المواضيع أكثر من اتصالك وجهاً لوجه.

نجد من خلال نتائج الدراسة أن 30.5% يوافقون تليها الموافقون بشدة بـ 27%، و 23% معارضون بشدة و 14.5% يعرضون على العبارة. أما النسبة المتبقية بـ 05% تعود لمن هم محايدون. وهذا بسبب غياب ملامح الوجه والوجود الفيزيائي الذي قد يخفيها الفاييسبوكي وراءه شخصية غير حقيقية والتي تعطيه حرية التصرف وجرأة التحدّث عن أي موضوع حتى وإن كان طابو!

العبارة 5: تثق بمن لك علاقة بهم عبر الفاييسبوك أكثر ممن هم في الواقع.

أفراد العينة بنسبة 55.5% يعارضون على العبارة بشدة خصوصا عند استحداث الشعوذة من خلال استخراج الصور من الفايسبوك، تليها 23.5% محايدون ومن بينهم هؤلاء المحايدون نجد من وضع ثقته في أشخاص عبر الفايسبوك وتسبب له في مشاكل اجتماعية والتي تصرّح: " khatra t3arafet 3la wa7ed sur fb w kont nersaleh des photos intimes w ki beghit nkamal m3ah pcq nkhtabet, aya gali koun tetzawji nersal tsawirek lhada li khatbek w nemarmdek w beda kol khatra ygouli 3tini drahem rwa7i ntlao. 7ata chekit bih w battal dorka yersali. W darwek wlit mandirch ti9a fi wa7ed la bgha f fb wla bara." 146.


و 10.5% معارضون. فيما 06.5% موافقون بشدة وهم من الفئة التي لا تملك أشخاصا غرباء على الفايسبوك فقط الأقرباء، وأخيرا 04% الموافقون للذين لا يرون أنهم يتشاركون مع معارفهم عبر الفايسبوك أشياء يخافون مشاركتها.

العبارة 6: الإحساس على أن الوطيدية في العلاقات عبر الفايسبوك دفعتك للالتقاء بهم وجها لوجه.

¹⁴⁶ الجملة مفادها: " في يوم ما تعرفت على شخص عبر الفايسبوك، وكنت أبعث له صورا حميمة. وعندما أردت أن أنهى علاقتي به لأنني خطبت. بعث لي يقول إن تزوجتي سأرسل صورك لهذا الرجل الذي خطبك. وأصبح كل مرّة يقول لي أعطيني المال، تعالي نلتقي... حتى اضطررت أن أقدم شكوى بحقه فقام بالكف عن استفزازي وتهديدي، والآن أصبحت لا أضع ثقتي بأي شخص لا عبر الفايسبوك ولا في الواقع".

35.5% يوافقون بشدة تقابلهم 30% معارضون. تليها نسبة 16% حياديون . 12% موافقون، فيما 06.5% معارضون بشدة على أن الإحساس بأن العلاقات عبر الفايسبوك وطيدة جعلت منهم يلتقون بهم وجها لوجه.

رغم ميل المستخدمين إلى هذا النوع من العلاقات ونجاحه في خلق نوع من الحميمية، يبقى الاتصال المواجهي أقوى التفاعلات الإنسانية ولا يمكن للاتصال الافتراضي أبدا أن يحلّ محلّ الحميمية وفورية الاستجابة بين شخصين يتحدثان في غرفة واحدة. فلغة العيون وتعابير الوجه وحركات الجسد والوقت والمسافة بين المتحدثين، كل هذه اللغات غير المنطوقة تؤثر على طريقة الترجمة للرسالة أثناء الاتصال¹⁴⁷.

فعلى سبيل المثال في غرف الدردشة عبر موقع الفايسبوك نجد المستخدمين يتداولون شكل اللايك  بعضهم يعتبرونه شكر والبعض يعتبرونه تجاهل.

العبارة 7: ترى أن الاتصال عبر الفايسبوك ساعدك على الحفاظ وتوسيع علاقاتك الاجتماعية.

في هذه العبارة تتضارب الجابات بين أن الفايسبوك حافظ على العلاقات الاجتماعية وكان سببا في توسيعها بـ 47.5% فيما نجد 36.5% يرون أن الفايسبوك كان سببا في فك العلاقات الاجتماعية ومن بين هؤلاء الباحثين نجد أحدهم يُصرّح: " أنا كنت متزوج، وكنت

¹⁴⁷ Khathleen.A, (2004) : face to face communication, usa, libraury of congress,
<http://www.axzopress.com/downloads/pdf/1560526998pv.pdf>

نوعا ما متفتّح مع زوجتي. وكنت عاطيها la liberté total وكي جات كان عندها فيسبوك وخليتها مشي كيما هادوك الرجال كي يتزوجو يقلعو لنسأهم les réseaux sociaux، جا وحد الوقت ولات تقعد تكونكتي حتى الصباح و des fois تسمح في الدار ومولاتش طيب وتتقي وكي نقولها علاش هاك نقولي كنت لاهيا في الفيسبوك. أنا نعرف نسا يكونكتو باش يتعلموا حاجة جديدة في الطياب باش يخلعو رجالتهم هي لا! المدام ولات قاع خارج السيطرة وكي نهدر معاها نقولها معامن راكي تهدي ولا نقولي شا دخلك :/ أيا كنا كل يوم دبزا طلقته خليها ينفعها الفيسبوك¹⁴⁸.

و11% يوافقون على أن الفيسبوك ساعدهم على الحفاظ وتوسيع علاقاتهم بشدة وهذا ما توصلت إليه دراسة Keith N. Hampton وآخرون إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه قبل أعوام وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الفيسبوك ساعد بشكل كبير في ايجاد علاقات وثيقة بين الأفراد¹⁴⁹. تليها 4% حياييون ويرون أن للفيسبوك ايجابيات كما له سلبيات، وأخيرا النسبة 1% يعارضون على الفكرة بشدة.

العبارة 8: تشعر بالعزلة الاجتماعية عند استخدامك للفيسبوك وتأثير هذا الأخير على

الانتماء الاجتماعي :

¹⁴⁸ الجملة مفادها: "أنا كنت متزوج. وكنت متفتّح نوعا ما مع زوجتي، وكنت أضع فيها كل ثقتي. عندما تزوجتها كان لديها حساب عبر الفيسبوك وتركتها لها لأنني لست مثل ألك الرجال اللذين يشترطون على زوجاتهم عدم الانخراط في مواقع التواصل الاجتماعي. في يوم من الأيام أصبحت تستغرق وقتا طويلا في الفيسبوك حتى ساعات الأولى من الفجر، لا تهتم للبيت ولا تطبخ ولا تنظف. وحينما وبختها لما أصبحت مدمنة على الفيسبوك لهذه الدرجة؟ قالت أنها كانت مشغولة في الفيسبوك. أنا اعرف نساء كثر يقضون معظم وقتهم على الفيسبوك يتعلمون الطبخ والخياطة وغيرها من الأشياء المفيدة لبيئتها وزوجها وأولادها، لكن هي لا! المدام أصبحت خارجة عن السيطرة. وعندما أحدثها وأسئلتها مع من تتواصل؟ تقول لا دخل لك :/ فمن شجار لشجار إلى أن طلقته وسنرى إن كان الفيسبوك سيفعها"

¹⁴⁹ Keith N. Hampton and al,(2011), social networking sites and our lives Pew research center's internet & American life project, (online), <http://pewinternet.org/reports/2011/technology.and.social.networks.aspx>

غالبا ما يحذّر علماء النفس من أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي تسبب الانطوائية والعزلة الاجتماعية. فينقطع مستخدمه من الواقع الذي يعيش فيه إلى المحيط الافتراضي، فبدلا من يحس بالانتماء الاجتماعي الواقعي فهو يحس به في العالم الافتراضي.

حيث تُظهر النتائج أن 46.5% يعارضون بأن الفيسبوك يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، تليه 30.5% يعرضون بشدة بحيث يرون أن الفيسبوك كمجتمع افتراضي هو هو في الواقع. فمعظم الأفراد اللذين يتواصلون معهم عبر الفيسبوك هم اللذين يلتقون بهم في الواقع وهذا لا يعتبرونه عزلة وإنما انتماء اجتماعي وتوطيد للعلاقات. و14% يوافقون بشدة على أن الفيسبوك يُشعرهم بالعزلة الاجتماعية، ويرون أن اللذين يستخدمون الفيسبوك يتميزون بالسلوك الانطوائي بحيث يقضون مدةً أطول على شاشة الكمبيوتر أو الهاتف عوضا من قضاءه مع عائلته. فيما 4% يوافقون.

الجدول رقم 21: الفيسبوك والعلاقات الاجتماعية

العبارات	المتغيرات	ذكور		إناث		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%
1ع	موافق	13	9.35	20	32.78	33	16.5
	موافق بشدة	11	7.91	09	14.75	20	10
	حيادي	01	0.71	02	3.27	03	1.5
	معارض	77	55.39	20	32.78	97	48.5
	معارض بشدة	37	26.61	10	16.39	47	23.5

100	200	100	61	100	139	المجموع	2ع
33	66	14.75	09	41.007	57	موافق	
38	76	60.65	37	6.47	39	موافق بشدة	
01	02	00	00	1.43	02	حيادي	
19	38	13.11	08	21.58	30	معارض	
09	18	11.47	07	7.91	11	معارض بشدة	
100	200	100	61	100	139	المجموع	3ع
03	06	1.63	01	3.59	05	موافق	
07	14	1.63	01	9.39	13	موافق بشدة	
35	70	39.34	24	33.09	46	حيادي	
29.5	59	4.91	03	40.28	56	معارض	
25.5	51	52.45	32	13.66	19	معارض بشدة	
100	200	100	61	100	139	المجموع	4ع
30.5	61	29.50	18	30.93	43	موافق	
27	54	19.67	12	30.21	42	موافق بشدة	
05	10	3.27	02	5.75	08	حيادي	
14.5	29	31.14	19	7.19	10	معارض	
23	46	16.39	10	25.89	36	معارض بشدة	
100	200	100	61	100	139	المجموع	5ع
04	08	1.63	01	5.03	07	موافق	
6.5	13	6.55	04	6.47	09	موافق بشدة	
23.5	47	60.65	37	7.19	10	حيادي	
10.5	21	3.27	02	13.66	19	معارض	
55.5	111	27.86	17	67.62	94	معارض بشدة	
100	200	100	61	100	139	المجموع	

12	24	27.86	17	5.03	7	موافق	6ع
35.5	71	29.50	18	38.12	53	موافق بشدة	
16	32	22.95	14	12.94	18	حيادي	
30	60	11.47	07	38.12	53	معارض	
6.5	13	8.19	05	5.75	08	معارض بشدة	
100	200	100	61	100	139	المجموع	
47.5	95	57.37	35	43.16	60	موافق	7ع
11	22	16.39	10	8.63	12	موافق بشدة	
04	08	9.83	06	1.43	02	حيادي	
36.5	73	14.75	09	46.04	64	معارض	
01	02	1.63	01	0.000007	01	معارض بشدة	
100	200	100	61	100	139	المجموع	
04	08	8.19	05	2.15	03	موافق	8ع
14	28	31.14	19	6.47	09	موافق بشدة	
05	10	9.83	06	2.87	04	حيادي	
46.5	93	34.42	21	51.73	72	معارض	
30.5	61	16.39	10	36.69	51	معارض بشدة	
100	200	100	61	100	139	المجموع	

خلاصة الفصل:

سمحت المجتمعات الافتراضية بظهور أنماط اتصالية جديدة. فظهر بظهورها أفراد افتراضيين وجماعات افتراضية غيرت من مكونات الواقع الاجتماعي من علاقات صداقة وقرابة وكذا علاقات أسرية. وهذا لما توفّره من سرعة وسهولة التواصل وإلغاء الحدود الزمنية والجغرافية.

إضافة إلى كل هذه المميّزات التي تجعل من المجتمعات الافتراضية وسيلة مفضّلة هو حرية التعبير عن كل ما يخالج الفرد من مكبوتات سياسية، دينية، وجنسية

حيث لجأ العديد من علماء الاجتماع والنفس والانتروبولوجيون للتطرّق إلى كل ما هو افتراضي وواقعي من مجتمع وهوية وأفراد ولغة ... بحيث أن هناك من يرى أن العالم الافتراضي يقوم بإزالة أو محو المجتمع الواقعي، وهناك من يرى أن كلاهما يكمل الآخر.

وبما أننا نعيش في عصر وسائل الإعلام والاتصال أو عصر المعلوماتية فقد فرضت التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة نفسها علينا بإيجابياتها وسلبياتها في شتى المجالات، ويبقى لنا أن نختار كيفية التعامل معها وعلى أي أساس، دون أن نتجرّد من واقعنا المعاش.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

خلق الإنسان فضاءً افتراضياً قصد ربط الجانب العقلي بالفيزيائي، وذلك من خلال معالجة رقمية تسعى إلى عولمة الفضاء العقلي. حيث تعتبر المجتمعات الافتراضية مكاناً ثالثاً لدى العديد من الشباب اللذين قاموا باستبدال المقاهي والنوادي والشوارع بهذه المواقع. والفايسبوك يعتبر من أكبر المجتمعات الافتراضية على الشبكة العالمية وتستمدّ هذه الشبكة قوتها وفعاليتها من كونها تتّصف بالشمولية.

فالاستمارة الالكترونية وكذا المقابلة عبر مكالمة الفيديو التي يتيحها موقع الفاييسبوك الذي يعتبر تجربة مهمّة وجديدة نوعاً ما في التعامل مع مفردات المجتمع التي جاء تقسيم التحليل على أساس تقسيم محاور الاستمارة التي كان عدد مفردات مجتمع الدراسة 200 مفردة من كلا الجنسين ومن شتى أنحاء الجزائر التي استخرجنا من خلالها النتائج التالية:

- عادات وأنماط استخدام الفاييسبوك: فقد وجدنا أن أفراد العينة يستخدمون الموقع منذ أكثر من خمس سنوات بنسبة 51%، ويقضي 84.5% منهم أكثر من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا في تصفّحهم للموقع. وتشير النتائج أيضا إلى أن أغلب المبحوثين يتصفّحون الموقع أكثر من ثلاث مرات في اليوم بنسبة 48%، ويفضّل 42% منهم الفترة الليلية لاستخدامه.

حين يدخل أغلب أفراد العينة للفايسبوك من المنزل بنسبة 52%، حيث يقول أحد المبحوثين: " أول حاجة نديرها كي نوض من الرقاد نحل الفاييسبوك نشوف شا كاين شا مكانش، من بعد نروح نقرا نكملّ قراية ندور مع صحابي شوية، نستقهبوو. ومن بعد نطلع الدار ثاني دايمًا مع الفاييسبوك خطرات ما راها تهدر معايا عيني في الفاييسبوك وودني عند ما حتى نتتارفا مني. ومن بعد نعاود نخرج ندور من صحابي كاش ما نتصور ولا ندير فيديو راكي عارفة باش نبارتاجيهم ولا نديرهم في الستوري، حتى لي نرقد وأنا مع الفاييسبوك" ¹⁵⁰ ، وهذا ما تؤكّده إلزا غودار: " أننا ننقل شيئًا فشيئًا من التمرکز البشري إلى التمرکز العقلي" ¹⁵¹.

- الفردية في استخدام الفاييسبوك:

رغم أن 75% من الأفراد يميلون لاستخدام الموقع وهم على انفراد إلا أن هناك منهم من لا يوجد لديه مشكل في ذلك لكن بتحفظ على بعض المعلومات والمنشورات كأن يكون المستخدم على علاقة فيستحي من أهل أن يضع المعلومة هته للعامّة فيحجبها على من يريد ونفس الشيء بالنسبة للمنشورات كالتّي تتعلق بحالته العاطفية مثلا وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين: " معنديش مشكل يكون واحد من خوتي ولا بوبا معايا Ami sur facebook بصح des fois كي نبغي نبارتاجي حاجة كيما relation amoureuse ولا

¹⁵⁰ الجملة مفادها: " أول شيء أقوم به عندما أنهض من النوم هو تصفّح الفاييسبوك، ثم أذهب للدراسة وعندما أنتهي أنتزه قليلا مع أصدقائي أو نذهب للمقهى، وبعد ذلك أذهب للبيت. أحيانا أّمي تتحدث معي أذني معها وعيني في الفاييسبوك حتى تعصّب مني. ثم أخرج مرة أخرى مع أصدقائي أخذ صورًا أو فيديوهات حتى أضعها في الفاييسبوك. منذ ذلك الوقت وأنا مع الفاييسبوك حتى أخلد للنوم" ¹⁵¹ إلزا غودار، مرجع سبق ذكره، ص 62.

تصاویر intime نديرلهم personnaliser يشوفهم غي لي نبغيهم يشوفو راكي عارفة عيب"152.

أما بالنسبة للمتزوجين فنقول إحداهن: " أنا الفاييسبوك تاعي راجلي عنده mot de passe يدخل ويشوف شا فيه كيما يحب"153 فيما تصرّح الأخرى: " أنا راجلي مانع عليا الفاييسبوك بصح يعطيني مين داك فاييسبوك تاعه نحكي بيه ونشوف شا كاين" 154

أما أحد المبحوثين يقول: " عندي زوج تاع الفاييسبوك واحد مافيه والو غي صحابي ومرتي ولافامي، وواحد ما نكدبش عليك فيه شيرات. لول نحله قاع نهار وزاوج مين داك نلقا وقت نحله ولا كي نسحق حاجة"155.

- تعدد مجالات استخدام الفاييسبوك من فضاءه العالمي إلى الافتراضي، ومن المجالات:

➤ المجال السياسي: حيث أصبح الفاييسبوك بمثابة المنبر الأمثل للتعبير عن الاضطرابات السياسية التي تعيشها بلدان العالم الثالث. وهو ما وُلد ما يسمى بالربيع العربي والذي كان الأفراد يقومون بتنظيم مظاهراتهم عن طريق الفاييسبوك، وأيضا ما عرفته الجزائر مؤخراً بالحراك 22 فيفيري 2019. والذي يقوم الأفراد المتظاهرون بترتيب وتنظيم صفوفهم من خلال الفاييسبوك، حيث يقول جوهر الجمّوسي: "إن تناول

152 الجملة مفادها: " لا يوجد لدي مشكل أن يكون أحد من إختوتي أو أبي صديقا معي على الفاييسبوك، لكن أحيانا أقوم بحجب بعض المنشورات التي تتعلق بعلاقتي الحميمة أو صور حميمة كي لا يروها تعلمين أنه عيب"

153 الجملة مفادها: " أنا أملك فاييسبوك، وكلمة المرور يعلمها زوجي بإمكانه الاضطلاع على فاييسبوكي كما يشاء"

154 الجملة مفادها: " أنا زوجي منع أن املك فاييسبوك، لكنه يعطيني الفاييسبوك الخاص به عندما أريد الدردشة مع صديقتي. أو أتصفح مجموعات ما"

155 الجملة مفادها: " أنا أملك فاييسبوكين، واحد لا يوجد فيه شيء سوى أصدقائي وزوجتي وأهلي. والثاني لا أكذب عليك فيه بنات. الأول يبقى مفتوح طوال النهار أما الثاني أفتحه عندما أجد وقتا له أو أريد شيئا"

موضوع رقمنة السياسي وتسييس التكنولوجيا et Numériser le politique

Politiser la Tecknologique هو نتيجة منطقية لما تعيشه البلدان المتقدمة من

اندماج فاعل في منظومة العولمة".¹⁵⁶

➤ المجال التجاري: أضحى الفايسبوك منصّة للإشهارات التجارية، فمنهم من يضع

صور في صفحات خاصة بالتسويق وهي عدّة، ومنهم من يضع فيديو يحتوي على

كل مميزات المراد التسويق لها. خصوصاً في زمن الكورونا، فالعديد من الناس

يستجدون بالتسويق عبر الفايسبوك بعيداً عن الاحتكاك وخصوصاً من الانتقال من

مكان إلى مكان. كما يقول أحد المبحوثين: "أنا نشري مالفيسبوك، des fois نشوف

حاجة نرسل لمولاها ونتلاقا بيه لا عجبتي نديها والا لا نرجعها normal et sans

problème، هاكا تجيك حاجتك لباب الدار خير من تشقي"¹⁵⁷

➤ المجال الأكاديمي: أصبح الفايسبوك همزة وصل بين الباحثين والأساتذة. سواء عبر

التواصل الشخصي أو عبر الصفحات والمجموعات. أحيانا يقوم الطلاب بفتحها

وذلك من أجل تسهيل التواصل بينهم سواء في طرح النقاط أو تبادل المعلومات

والكتب. ويسمح لنا الفايسبوك أيضا تحميل العديد من الكتب والأطروحات في شتى

المجالات.

¹⁵⁶ جوهري الجموسي، رقمنة السياسي وتسييس التكنولوجيا، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، العدد 51-52، جويلية 2009، ص 75.

¹⁵⁷ الجملة مفادها: "أنا أتسوق من الفايسبوك، أحيانا أرى شيئا أبعث لصاحبه، ألتقي به إذا أعجبني المنتج أشتريها وإن لم يعجبني أرجعه عادي وبدون مشاكل. هكذا تأتيك حاجتك لباب البيت أحسن من عناء الذهاب لمكان بعيد".

➤ المجال الترفيهي: الكثير منّا يرى من الفايسبوك فضاءً للترفيه. بحيث يضم العديد من الصفحات والمجموعات ذات الطابع الترفيهي، ومن أشهرها بدافع الهروب من الروتين اليومي الممل.

➤ المجال الحميم العاطفي: هناك العديد والعديد من هذه الصفحات والمجموعات التي تُعنى بإنشاء علاقات حميمة أو التعارف قصد الزواج أو العلاقات العابرة، ومن هذه المجموعات والصفحات: زواج 18+، spotted igmo، وغيرها من spotted لأن كل مكان له صفحته على الفايسبوك والتي يقوم الأفراد من خلالها البحث عن الشخص الذي قد سبق وصادفه في ذلك المكان وأعجب به، فيقوم أحد الطرفين بوضع مواصفات ذلك الشخص وبأنه مُعجب إلى ما ذلك، إلى أن يلتقيا..

بحيث تصرّح أحد المبحوثات: " أنا خطرة دخلت نزعق في وحد page قلت كاش ما نلقا كاش واحد نفوت بيه الوقت، أيا قعدنا نهذرو وحد 6 mois هاكا حتى قالي ني باغي نجي نخطب، كيما كان الحال ودروك رانا متزوجين وعندي بنت. وعندي ثاني بنت خالتي تزوجت بتركي غي مالفيسبوك"158.

- الدوافع وراء استخدام الفايسبوك:

تبيّن من خلال إجابات أفراد العينة أنهم يستخدمون الفايسبوك بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء بنسبة 60.80%، تليها نسبة 16.90% دافعهم التثقيف. ثم 15.81% للتعرف

158 الجملة مفادها: " في أحد المرات انضممت إلى إحدى هذه الصفحات لأجل التسلية فقط وتضييع الوقت. فأصبحت أتحدّث مع أحدهم لمدة 6 أشهر، إلى أن صرّح بحبّه وطلب يدي. فقبلت وأنا الآن متزوجة وأم لطفلة منه. ولي بنت خالة تزوجت بتركي فقط من خلال الفايسبوك".

على أشخاص جدد، فيما 14.59% الدافع وراء استخدامهم للفايسبوك لتمضية الوقت. والنسبة متفاوتة بين 12.65% لزيادة المعلومات و12.40% تعود دوافعهم للتخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي. فيما 11.19% دافعهم لمواكبة وتتبع الأخبار عبر الفاييسبوك. 6.32% يستخدمون الفاييسبوك بدافع التسلية وترفيهه، 3.52% للتخلص من القلق والملل، والنسبة المتبقية 0.60% للهروب من الواقع.

كما أن 74% من أفراد العينة يدخلون للموقع بهويتهم الحقيقية، فيما 26% فيتصفحونه بهويات مستعارة أو غير حقيقية. وذلك لأن 148 من أفراد العينة أي 74% يستخدمون هوياتهم الحقيقية من بينهم 142 أي 95.94% دافعهم أن يجدهم معارفهم بسهولة وبمجرد كتابة اسمهم. أما 6 الآخرون أي 4.05% ليحضون بثقة المتفاعلين، أما 52 مفردة من مجموع المفردات أي 26% من مجمل أفراد العينة يولجون عبر الفاييسبوك بهويات مستعارة. من بينهم 80.76% بدافع التصرف بحرية. تليها نسبة 15.38% خوفا منهم أن يُتعرّف على هويتهم الحقيقية. والنسبة المتبقية 3.84% تعود للأفراد اللذين يحبون تقمص شخصيات غير شخصيتهم الحقيقية خصوصا الشخصيات المعروفة أو بالأحرى المشهورة. فالموقع الأزرق يلبي العديد من الحاجات لمستخدميه، ومن بين الخدمات أو الحاجات ما يلي:

➤ الحاجة الاجتماعية: يرى مستخدموا الفاييسبوك أنه جاء للاتصال والتواصل. إذن فهو مصدر اجتماعي، حيث يأمل على تكوين علاقات اجتماعية لا تحدّها حدود

جغرافية. وهذا ما تؤكدته الدراسة بأن 60.80% الدافع وراء استخدامهم للفايسبوك هو التواصل مع الأهل والأصدقاء.

➤ الحاجة إلى التسلية والترفيه: وهذا لكسر ضغوطات الحياة والروتين. فنجد معظم مستخدمي الفاييسبوك يلجؤون إلى الانخراط في مجموعات وصفحات للنكت والضحك، وكذا للعب الالكترونية التي يوفّرها الموقع إلى جانب تحميل الأفلام والموسيقى والروايات...

➤ الحاجة إلى المعرفة: فمما لا شكّ فيه فالفايسبوك كما هو منبر لتكوين العلاقات الاجتماعية، فهو أيضا قامة علمية وثقافية بامتياز. حيث يعتبر حلقة ربط بين الطلبة والأساتذة. وكذا موقع لتحميل الكتب والمقالات في شتى المجالات لتثري المجال المعرفي والدراسي. وهذا ما تقول به نتائج الدراسة بأن 16.90% دافعهم التثقيف.

- الفاييسبوك والعلاقات الاجتماعية:

تنقسم الآراء حول هذا المحور إلى ثلاث أقسام من حيث التفضيل وعدمه بين العلاقات الاجتماعية في المجتمع الواقعي أو العلاقات الافتراضية. حيث أن 50% من أفراد العينة يفضلون العلاقات الاجتماعية الواقعية عن العلاقات الافتراضية، فيما 45% يحبذون العكس. أما النسبة المتبقية بـ 5% فهم يرون بأن كلا العلاقات تكمل الأخرى أي أن هناك تداخل بين العلاقات الافتراضية والواقعية، وذلك من خلال إجابات وتصريحات الأفراد.

أ- القسم الأول يرى أن العلاقات الاجتماعية الافتراضية أحسن بكثير من الواقعية، حيث أنه ينعلم فيها الحضور الفيزيائي للشخص الذي نتواصل معه حتى وإن كنا نتواصل معه عبر الصوت والصورة.

بحيث يقول أحد أفراد العينة: " أنا نحب ندير علاقة في الواقع ولا في مواقع التواصل الاجتماعي surtout فيسبوك. بصح نلقى راحتني في الفيسبوك pcq des fois شي صوالح منقدرش نعبر عليهم وجها لوجه كيما في الفيسبوك، الحشمة تتقلع"¹⁵⁹

ب- القسم الثاني يفضل العلاقات الواقعية على الافتراضية، وذلك يمكن الفرد من لقاء الطرف المتواصل معه شخصيا.

بحيث يرى أحد أفراد العينة: " أنا فضل العلاقات الواقعية لأنو أحيانا كي تكون تحكي مع واحد ولا وحدة في الفيسبوك خطرات متعرفش تعبر . أنا مثلا كي نشوف ميساج ومعديش شا نجاب ولا الهدرة تكلمي ندير j'aime وصايي، هداك الانسان يحسبني راني نليكيدي فيه أيا ميعجبش الحال. ولا خطرات ندير قلب على عفسة تعجيني يحسبني قلته نبغيك! بصح كون جا قدامي وجها لوجه نعرف كي نعبر ونتفاهم معاه أحسن"¹⁶⁰

ت- القسم الثالث وهم من يرون أن هناك علاقة تكامل بين العلاقات في المجتمع

الواقعي والافتراضي. بحيث يرون أن هذا المجتمع الافتراضي أفرادهم أصلا

159 الجملة مفادها: " أنا أحب أن أكون على علاقة سواء على الفيسبوك أو في الواقع، لكن أجد راحتني في الفيسبوك أكثر لأنني أحيانا لا أستطيع التعبير عن مشاعري وجها لوجه لكن عبر الفيسبوك لا يوجد حياء"

160 الجملة مفادها: " أنا أفضل العلاقات الواقعية لأنه أحيانا عندما أتحدث مع شخص عبر الفيسبوك ولا أجد ما أقول أقوم ببعث رمز اللايك فالمستقبل يحسبني أتجاهله، أو أحيانا أقوم بالتعليق برمز القلب فيحسبني أقول له أنني أحبك. لكن لو كان هذا المستقبل أمامي وجها لوجه أستطيع أن أتفهم معاه أحسن"

واقعيون ويعيشون في مجتمع واقعي. إلا إذا تحدثنا عن العالم الافتراضي وهو عالم استحدثه الإنسان لكي يعيش الأفراد فيه مثلاً لعبة البوغي ¹⁶¹ PUBG وهي من الألعاب التي تمكن الفرد التفاعل مع أفراد واقعيين يعيشون في هيئة رسوم متحركة. وكذا أيضاً ما تم استحدثه هو أن العالم الافتراضي يمكنك من أن تلتقي بأفراد قد فارقوا الحياة وبإمكانك من خلال مجموعة من الآليات أن تلمسهم وتسمعهم وكأنهم لازالوا على قيد الحياة¹⁶²

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى أن مدة التفاعل الطويلة في المجالات الافتراضية دليل على أن تفاعلات الافتراضية أصبحت تسيطر على الفرد إلى درجة أن بعض مفردات الدراسة انسحبت من تفاعلاتها في الواقع سواءً مع " الأهل، الجيران ... " واغتراب للتفاعل في المجتمع الافتراضي وعليه فهذا الأخير قد خلق تفاعلات جديدة بعيدة عن التتميط المفروض من الجماعة الأولية مما أدى إلى بروز الهوية الفردية بكثرة بدل سيطرة الهوية الجماعية التي تسود في المجتمعات الأولية. والتفاعل الافتراضي أنتج تفاعلات انتقلت إلى المجتمع الواقعي، وعليه يمكن أن نقول: أن بعض الأفراد بالمجتمع الجزائري ينطلق في تشكيل تفاعلاته من الافتراضي وينقلها إلى " الواقع .إلى جانب ذلك فإن مفردات الدراسة تقرب عدم

¹⁶¹ بلاير أونز باتل غراوندز المعروفة باسم ببجي PUBG (بالإنجليزية PlayerUnknown's Battlegrounds) أو ساحات معارك اللاعبين المجهولين، هي لعبة جماعية على الانترنت ولعبة بقاء صدرت بتاريخ 23 مارس 2017، وهي متوفرة على أجهزة ويندوز، وإكس بوكس ون وبلاي ستيشن 4 وصدرت نسختان في أوائل سنة 2018 لمنصتي أي أو إس، وأندرويد من تطوير شركة تينسنت، والتي قامت بالتعاون مع شركة "بلوهول" لإصدار اللعبة على الهواتف المحمولة، وتعمل بنفس المحرك الذي تعمل به النسخة الأصلية. تم تطوير النسخة الأصلية من قبل شركة "بلوهول" على محرك أنريل إنجن 4. وهي تدعم اللغة العربية.

¹⁶² يمكنكم مشاهدة الفيديو لتوضيح الفكرة أكثر عبر موقع يوتيوب الرابط : <https://www.youtube.com/watch?v=yg0jq9WSxWI>

تأثر تفاعلاتها في المجتمع الافتراضي إلا أن قلة اللقاءات المباشرة تؤدي إلى ظهور مشاعر الكترونية وتفاعلات أسرية رقمية.

ومن هنا ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة نجد أن الفرضية الأولى والتي تقول باختلاف طرق ومجالات استخدام الفايسبوك من مستخدم لآخر حسب متغير الجنس والسن قد تحققت.

أما بالنسبة للفرضية الثانية القائلة باستخدام الفايسبوك يؤدي إلى الانسحاب من النشاطات الاجتماعية الواقعية. وتعويضها بالتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي. فنلاحظ من خلال نتائج الدراسة، فإن أغلب أفراد العينة بنسبة 60.80% الدافع وراء استخدامهم للفايسبوك هو التواصل مع الأهل والأصدقاء، تليها نسبة 16.90% دافعهم التثقيف. ثم 15.81% للتعرف على أشخاص جدد، فيما 14.59% الدافع وراء استخدامهم للفايسبوك لتمضية الوقت. والنسبة متفاوتة بين 12.65% لزيادة المعلومات و 12.40% تعود دوافعهم للتخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي. فيما 11.19% دافعهم لمواكبة وتتبع الأخبار عبر الفايسبوك.

6.32% يستخدمون الفايسبوك بدافع التسلية وترفيه، 3.52% للتخلص من القلق والملل، والنسبة المتبقية 0.60% للهروب من الواقع. ولهذا الفرضية الثانية قد تحققت بحيث يصرح أغلب المبحوثين بأنهم يلجؤون للفايسبوك للتواصل مع الأهل والأصدقاء بدلا من الذهاب إليهم خصوصا في المناسبات الاجتماعية والدينية وذلك خصوصا مع ظهور

فايروس كورونا. فأصبح الفرد ينسحب من النشاطات الاجتماعية الواقعية ويعوضها بتلك الافتراضية.

أما الفرضية الثالثة، فالفايسبوك يتسبب في إنشاء علاقات مختلفة منها صداقة وحب وزواج وحتى طلاق. فهذا الموقع الأزرق عمل على توطيد العلاقات الاجتماعية بنسبة 60% بمعنى يعمل على تكوين رأسمال اجتماعي حسب تعبير بيير بورديو.

فالفايسبوك يحافظ على العلاقات الاجتماعية القديمة والقائمة على توسيعها، رغم أن للموقع الأزرق دور كبير على العلاقات الاجتماعية لأنه يساعد على توسيعها والحفاظ عليها من خلال بقاء التواصل بين الأشخاص وإطلاعهم على أخبار بعضهم البعض، كما بإمكان توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال تطويرها من علاقات افتراضية إلى علاقات واقعية أو حقيقية.

بحيث جعل الفاييسبوك من مستخدميه يقضون وقتاً زمنياً طويلاً أمام شاشات الكمبيوتر والأجهزة الدفترية والهواتف الذكية ليتنازلوا عن العديد من النشاطات الاجتماعية، والانسياق وراء تصفح الفاييسبوك كبديل لعناء المسافات والوقت في التنقل. كما تعددت مجالات استخدامه بين البحث العلمي والمعرفي، التجارة، السياسة، والعلاقات الاجتماعية...، ومن خلاله أيضاً سمحت للعديد من بناء هويات افتراضية تسمح لهم بالتواصل والتعامل والتعبير عن آرائهم وما يخالجهم بكل حرية ودون خجل أو طابوهات! أما بالنسبة لطبيعة التفاعلات داخل هذا الموقع العملاق، فقد تجاوزت كل ما طُرِح عن العلاقات

الاجتماعية من قبل. حيث فاقت طبيعة التفاعل بين الأفراد كل الوسائط التي تشمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية للتحوّل إلى نسيج داخل الشبكة العنكبوتية (الانترنت) تخترق كل الحدود الجغرافية والزمنية.

خاتمه

خاتمة:

على الأرجح كلنا نمتلك هاتفًا ذكيًا، وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا الفايسبوك، وإننا على الأرجح في أكثر من مناسبة نجد أنفسنا نتجاهل صديقًا أو أحد أفراد عائلتنا يجلس معنا في نفس الغرفة لأننا منغمكين تمامًا في عالمنا التكنولوجي الاجتماعي الخاص. هذه التكنولوجيا لن تجعلنا نشعر بالوحدة أو الملل أبدًا، ولكنها يمكن أن تجعلنا أقل انتباهًا لأقرب الأشخاص إلينا. حيث يجب أن نوضح أن وسائل التواصل الاجتماعي مثلها مثل مختلف الوسائل الحديثة، لها العديد من الايجابيات والعديد من السلبيات، ولذلك فننصح دائما بعمل مختلف الدراسات المعمقة حول تلك المواقع وتأثيرها على الشباب.

لقد سعينا من خلال دراستنا هذه تناول دور موقع الفايسبوك وأثره على العلاقات الاجتماعية، وعلى التفاعل الاجتماعي. حيث أوضحت تقنيات الاتصال الجديد رافداً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية... رغم سلبياته التي منها أنه يؤثر على سلوكيات الفرد ويجعله منطويا على نفسه، كما يمكن اعتبار قلة تواصل المستخدم مع عائلته وأصدقائه وتراجع مشاركته في النشاطات الاجتماعية أحد المؤشرات عن اغتراب المستخدم عن مجتمعه. إلا أن له إيجابيات منها توطيد العلاقات وتمتينها.

حيث تعاضم دور وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، فلم تعد تقتصر على كونها نافذة للتواصل بين الأفراد، وإنما باتت تشكل أهم أدوات التأثير في صناعة الرأي

العام وتشكيله، وتنشئة الشباب وتثقيفه، بل وينظر إليها البعض على أنها يمكن أن تقود حركة التغيير في العالم العربي، وهذا ما رأيناه خلال "حراك 22 فبراير" الذي جعل من الفايسبوك مكان افتراضيا يلتقي الجميع فيه كي يقررون وينظمون مسيراتهم. ولا ننسى أنه كان الراعي الرسمي للربيع العربي.

هذا العملاق الأزرق الذي التهم عقول الشباب وباتوا يصحون وينامون عليه، سمح لهم ببناء هويات وعلاقات ولغة افتراضية. فلقد كشفت الدراسة أن موقع "الفايسبوك" وإن كان يؤثر سلبا على طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة، فإنه من جهة أخرى قد ساهم في توسيع هذه العلاقات والحفاظ عليها، وبما أننا نعيش في عصر وسائل الإعلام والاتصال أو عصر المعلوماتية فقد فرضت التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة نفسها علينا بإيجابياتها وسلبياتها في شتى المجالات، ويبقى لنا أن نختار كيفية التعامل معها وعلى أي أساس، دون أن نتجرّد من واقعنا المعاش.

قاله المصادر والراجع

قائمة المصادر والمراجع:

كتب:

1. أبو الحمام عزام، الإعلام والمجتمع، دار أسامة، الأردن، ط1، 2011.
2. أبو عيشة فيصل، الإعلام الالكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010.
3. أبو الحاج أسامة يوسف، دليلك الشخصي إلى عالم الانترنت، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.
4. أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1984 .
5. أمين عبد الواحد رضا، الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007.
6. أنجريس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ترجمة بوزيد صحراوي، دار القصبه، الجزائر، ط 2، 2006.
7. انتوني جيننز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.
8. اريك جوردون وادريانا دي سوزا أي سيلفا، المكانية الرقمية أهمية الموقع في عالم متشابك، ترجمة محمد حامد درويش، دار هنداوي، مملكة العربية المتحدة، 2017.

9. الخلفي محمد بن صالح، تأثير الانترنت في المجتمع، عالم الكتب، الرياض، 2001.
10. الدخيل علي بنان والبشر مشاعل، المواقع الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع السعودي، تم استخراجها من الرابط: www.psu.edu.sa/pscw/idex.html.
11. الصالح أحمد محمد، حياة على شاشة الانترنت، مجلة العربي، عدد 515، 2001/10/1.
12. الهاشمي مجد، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 1، 2004.
13. الربحاني عبير، الإعلام الرقمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 1، 2012.
14. العقاب محمد ، مجتمع الإعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، دار هومة، الجزائر، 2007.
15. موسى عصام ، المدخل في الاتصال الجماهيري، المكتبة الخدمية، 2003.
16. الفيصل عبد الأمير موبت، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، المنارة، 2006.
17. الدناني ردمان عبد الملك، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة 1، 2003.

18. الديلمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر ، الأردن، الطبعة الأولى، 2011.
19. الكفوي أبو البقاء، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995 م.
20. الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص 257
21. الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، المجلد الأول، 1995.
22. بيار ليفي، عالمنا الافتراضي ما هو وما علاقته بالواقع؟، ترجمة حال الكحال، هيئة البحرين، بيروت، الطبعة الأولى، 2008.
23. بن مرسلني أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائري، ط 2، 2005.
24. بنجمة مصطفى، téléinformatique، 2005، ص 92.
25. بدوي محمد علي، دراسات سوسيوإعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006.
26. بودهان يامين، تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري، عمان، 2012.

27. بوشلبي ماجد وعيدابي يوسف ، ثقافة الانترنت وآثارها على الشباب (وقائع ندوة علمية)، دار الثقافة والإعلام، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة 1، 2006.
28. بوحوش عمار ، محمد محمود الذنبيات، منهج البحث العلمي، أسسه وأساليبه، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1989.
29. تريتير ماريتا، كيف تستخدم الانترنت؟، ترجمة: مركز التعريب والبرمجة، دار العربية للعلوم، بيروت، 1996.
30. جرار أحمد ليلي ، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2012 .
31. ديفليير ملفين ، ساندر بول روكتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، دار النشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993.
32. طالة لمياء، الإعلام الفضائي والتعريب الثقافي، نبلاء ناشرون وموزعون ودار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2014.
- 33.
34. عمرانني المصطفى ، التواصل نماذج ورهانات، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 2016 .
35. عبد الله فايز، ماذا بعد عصر الانترنت؟، الملكية العالمية، بيروت، 2002.
36. عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، الأردن، دار أسامة، ط 1، 2011 .

37. كنعان علي ، المجتمع المدني والإعلام، دار الأيام، الطبعة العربية، عمان - الأردن، 2015.

38. لطفي طلعت إبراهيم، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

39. لطفي عبد المجيد، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط 7، 1976.

40. مهديان أحمد ، نظريات سوسيولوجية معاصرة، كراسة جامعية، دار النشر والتوزيع، المغرب، 2011.

41. موسى عصام ، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، المكتبة الخدمية، بيروت، الطبعة الخامسة، 2003.

42. معن خليل عمر، البناء الاجتماعي وأنساقه، دار الشروق، الأردن، الطبعة 3، 1999.

43. محمد بن صالح الخليفي، تأثير الإنترنت في المجتمع، الرياض، عالم الكتب، 2001.

44. نيكولا جوزيه، بين الكوني والخصوصي: البحث في البدايات، طبعة الثقافات وتشبيد الهويات، ترجمة ايناس حسن، دار الفرقد للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى.

45. Angelo Antoci and all, see you on facebook : the effect of social networking on human interaction, 2010.

46. Elsa Godart, je selfie donc je suis, les metamorphoses du moi a l'ère du virtuel, édition Albin Michel, L'Harmathan, Paris, 2016.
47. Howard Rheingold, The Virtual Community : homestending on the electronic frontier, Harper Collins.
48. Judith S. Donath, Identity and deception in the virtual community , London: Routledge, 1998.
49. P. Bordieu, Sur la Télévision suivi de l'emprise du journalisme, raisons d'agir, édition Paris, 1996.
50. Winner Roger, Dnd Dominick Joseph, Mass media research an introduction, 3rd ed, wads worth publishing company, Belmont, California, 1991.

مذكرات ماجستير:

51. إبراهيم بعزیز، مننديات المحادثة والدرشة الالكترونية دراسة في دوافع والاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة يوسف بن خدة، قسم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2008/2007.
52. بشير بن صالح، تملك الشباب الجزائري -فئة الطلبة- لمواقع الحوار الالكتروني، مقارنة انتروبولوجية للتصورات في الفضاء السيبري، مذكرة ماجستير في الانتروبولوجيا، جامعة وهران، 2004/2003.

53. بن كحيل شهرزاد، الممارسات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك

نموذجاً"، دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفاييسبوك في الجزائر، رسالة

ماجستير، جامعة وهران 2، 2014/2015.

54. عبدالي أحمد أحمد، مستخدمو الانترنت، مذكرة ماجستير - غير منشورة -،

قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، (2002-2003).

55. Maria Valtersson, virtual community, department of informatics, (Umea) University, Sweden, www.informatik.umu.se/mlrg/valter.html

56. Wasinee Kittiwongvivat, Pimon Rakkannan, Facebooking your dream, Master thesis, 2010.

57. Xue Bai and Oliver Yao, Facebook on compus, the use and friend formation in online social networks, college of Business and Economics, Lehigh unversity, 2010, (online, <http://ssrn.com/abstract=1535141>)

المجلات والمقالات:

58. ابراهيم اسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت دراسة في الفرص

الكامنة والمخاطر المستترة، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام، 2009،

<http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779>

59. إبراهيم إسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام، (2009).
- <http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779>
60. الشنقيطي محمد بن مختار، الانترنت - ثورة الفقراء في عصر التواصل، مستخرج من <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/08806D71-3787-40EC-AE02-139CBA977E1A.htm>
61. الحيدري عبد الله الزين، الإعلام الجديد، النظام والفوضى، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد السادس، بدون سنة.
62. العياضي نصر الدين، الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية: مقارنة للتمثلات والاستخدامات، مجلة أفكار وآفاق، الجزائر، العدد الثاني، شهر جويلية، 2011.
63. بنت عبد الله :ملاك الخصوصية في الشبكات الاجتماعية، مركز التميز لأمن المعلومات، <http://coeia.edu.sa/index.php/ar/asuurancewarness/articles/47-data-privacy/1494-privacy-in-socialnetworks.html>
64. جوهر الجموسي، رقمنة السياسي وتسييس التكنولوجيا، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، العدد 51-52، جويلية 2009.

65. حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية في المجتمع القطري-، مجلة جامعة، دمشق، المجلد 24، العدد 1 و2.
66. رابح الصادق ، الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثّل الذاتي، إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 19، صيف 2012.
67. صفوت العالم، في غرف الدردشة - تدخلها مفردات خاصة - « منشور على موقع الجزيرة الإخبارية eljazeera.net .
68. عمر عبد الجبار، دراسات اجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، تم استرجاعها من الرابط:
<http://omar.socialindex.net/intro2.html>
69. علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، 347، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.
70. عروبة دليلة ، إشكالية الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، السداسي الأول، العدد 17، الجزائر، 2019.
71. قطبي رضوان، شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي بالمغرب، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، أغسطس، العدد الرابع، 2018.

72. محمد عبد الهادي وآخرون، إدمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكثاب

والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ببني سويف، القاهرة،

العدد الرابع، يوليو 2005.

73. معاش مرتضى، المعلوماتية استباحة الفكر وتدمير الذات، مجلة النبأ، العدد

51، 2000.

74. ماهر عبد العال الضب، العلاقات الافتراضية في المجتمع السعودي -دراسة

في الخصائص والمحددات ، العدد 37، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1436

هـ، ص 235.

75. ناصر سحر، حرب بيانات باردة بين غوغل والفايسبوك، مسترجع من موقع

الإسلام أون لاين - [http://www.islamonline.net/Arabic/news/2010-](http://www.islamonline.net/Arabic/news/2010-02/06/13.shtml?utm_so)

02/06/13.shtml?utm_so

76. نوبي محمد حسن، ثورة المعلومات والعلاقات الاجتماعية، ، جامعة الملك

سعود، الرياض، الجمعية السعودية لعلوم العمران، 2003 .

77. يامين بودهان، المواقع التواصلية لشبكة الانترنت نحو ميلاد بنية اتصالية

جديدة، بحث مقدم لملتقى وطني حول تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على الأفراد

والمجتمعات، جامعة سطيف (2010/10/18/17)، 2010.

78. Anonymous, do-virtual- communities-and-social-networks-
enhance-andor-destroy-peoples-relationships-in-reality(online)

<http://network.conference.netstudies.org/2011/05/do-virtual-communities-and-social-networks-enhance-and-or-destroy-peoples%E2%80%99-relationships-in-reality/>

79. Danah.m, Boyd Nicole B. Ellison. : **Social Network Sites; Definition, History and Scholarship, Journal of computer Mediated Communication**, vol :(13,1), 2010 [online], <http://icmc.indiana.edu/vol13issue1/boyd.ellison.html>
80. G.H. Buhrmann, Virtual Communities : implication for companies, South of Africa Journal, 2003.
81. John Thompson, transformation de la visibilité réseaux, n 100, 2000.
82. Jeffrey Bellin, **Facebook, twitter, and the uncertain future of present sense impressions**, University of Pennsylvania Law Review, 2012, Vol.160.
83. Jamie Lober, are you addicted to facebook is the interact causing you to avoid the real life`online` <http://www.familytimemagazine.com/articles/areyouaddictedtofacebookweb.pdf>, 2011.
84. Janna Quitney Anderson, Lee Rainie, the future of social relations, washington : Pew research center, internet & american life project, 2010.
85. Keith N. Hampton and al, (2011), social networking sites and our lives Pew research center's internet & American life project, (online),

<http://pewinternet.org/reports/2011/technology.and.social.networks.aspx>

86. Ken Hillis, Digital sensation, space, identity and Embodiment in virtual reality, University of Minnesot, press Minneopolis, London, 1999.
87. Khathleen.A, (2004) : face to face communication, usa, libraury of congress, <http://www.axzopress.com/downloads/pdf/1560526998pv.pdf>
88. Kozinets, Robert V. On Netnography, intial reflections on consumer research investigations of provo, UT : Association for consumer research, 1998.
89. Myriam mantagnt et des autres, lus: social et identities dans les réseaux sociaux numérique: le cas diasporas africanes, global media journal, edition canadienne, vol 2, numéro 01.
90. Marcel danesi, dictionary of media and communication, United States of America : Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2009.
91. Maigret Eric, Sociologie de la communication et des médias, 2 ème édition, Paris, 2008.
92. Myriam Mantagant et des autres, lus social et identités dans les réseaux sociaux numérique : le cas diasporas africaines, Global media journal, Edition canadienne, Volume 2, numéro 1.
93. Richard Harrison and Michael Thomas : Identity in Online Communities: Social Networking Sites and Language Learning,

International Journal of Emerging Technologies & Society, vo7(2), 2009.

94. Smeet Gupta & Hee-Wong Kim, Virtual community: concepts, implications and future, Research directions proceeding of the tenth Americas conference on information system, New york, August 2004.
95. V.Danielle, J.P.Lafrance, L'art de bavarder sur internet, réseaux n 97, 1999, p 207.

مواقع إلكترونية:

96. <http://www.startimes.com/?t=7773532>
97. www.webopedia.com
98. <http://www.alrab7on.com/arabic-countries-social-media-statistics/>
99. موقع "أدما"، أهل الشات، <http://www.adma1.com>
100. إحصائيات-مواقع-التواصل-الاجتماعي- <http://www.annajah.net/> في-عام-2020.
101. إحصائيات-مواقع-التواصل- [Annajah.net/27491-article](http://www.annajah.net/27491-article) -الاجتماعي-في-عام-2020
102. Websitehostingrating.com/ar/facebook-statistics
103. <https://arabic.rt.com/health/1181833%D9%82%D8%B6D8%A7%D8%A1%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1%D9%85%D9%865%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA>

[%D8%B9%D9%84%D9%89%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-](#)

[D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5D9%84-](#)

[%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-](#)

[%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D8%A8-](#)

[%D8%A7%D8%B6%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%A7-%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A7-](#)

[%D9%85%D8%A4%D8%B0%D9%8A%D8%A7](#)

104. <https://www.greelane.com/ar/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d9%88%d9%85%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%83%d9%86%d9%88%d9%84%d9%88%d8%ac%d9%8a%d8%a7%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%8a%d8%a7%d8%b6%d9%8a%d8%a7%d8%aa/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d9%88%d9%85%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9/primary-and-secondary-relationships-3026463/>

105. <http://www.facebook.com/press/files.php#!/press/info.php?timeline>. للمزيد من المعلومات عن مسيرة الفايستوك.

106. <http/3.bp.blogspot.com/Hj91US9eou/uxs71w->

<F2nl/AAAAAAAAIWC/p-8Q1K7/ooFU/S1600/nars2014.jpg>

<https://www.apacenter.com/the-importance-of-social-relationships-2/>

الملاحق

. دليل الاستمارة :

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

سيدي، سيدتي.

في إطار التحضير لأطروحة الدكتوراه بقسم العلوم الاجتماعية، تخصص "علم الاجتماع الثقافي". والموسومة بـ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية. الفايسبوك أنموذجا، دراسة لعينة من الشباب مستخدمي الفايسبوك في الجزائر".

نرجو منكم التفضل بمساعدتنا في انجاز هذه الأطروحة وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة أو الإجابة على الأسئلة التي تتطلب الإجابة عنها بفقرة مختصرة، كل الأسئلة المطروحة إجبارية والمعلومات التي ستدلون بها تبقى سرية وستوظف لأغراض علمية بحتة.

وشكرا.

من إعداد الطالبة:	الأستاذ المؤطر:
بن كحيل شهرزاد	بوشيخاوي اسمهان

السنة الجامعية:

2018/2017

أ- البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر أنثى
2. السن: 15-25 سنة 26-36 سنة أكثر من 37 سنة
3. المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي ما بعد التدرج
4. المستوى المادي: ضعيف متوسط جيد
5. الأصل الجغرافي: مدينة ضواحي المدينة الريف
6. الحالة الاجتماعية: أعزب (اء) متزوج (ة) مطلق (ة)

ب- عادات وأنماط استخدام الفايسبوك

7. لماذا فتحت حساب على الفايسبوك؟
(يمكنك أن تختار أكثر من إجابة، وإذا كانت الخيارات المقترحة غير كافية يمكنك طرح خيارك في الخانة "أخرى")

التعارف التتقيف المتعة التنفيس عن وقت الفراغ

أخرى:

8. كم لديك من حساب عبر الفايسبوك؟

حساب واحد أكثر من حساب

9. منذ متى وأنت تستخدم الفايسبوك؟

منذ أقل من سنة من سنة إلى ثلاث سنوات أكثر من ثلاث سنوات

10. كم ساعة تقضيها على الفايسبوك في اليوم؟

أقل من ساعة من ساعة إلى ثلاث ساعات أكثر من ثلاث ساعات

11. كم مرة تتصفح الفايسبوك في اليوم؟

مرة واحدة من مرتين إلى ثلاث أكثر من ثلاث مرات

12. ما هي الفترات المفضلة لديك لتصفح الفايسبوك؟

(يمكنك أن تختار أكثر من إجابة، وإذا كانت الخيارات المقترحة غير كافية يمكنك طرح خيارك في الخانة "أخرى")

صباحا مساء ليلا من منتصف الليل إلى ساعات الفجر الأولى

13. ما هو المكان المفضل لديك لتصفح الفايسبوك؟

(يمكنك أن تختار أكثر من إجابة، وإذا كانت الخيارات المقترحة غير كافية يمكنك طرح خيارك في الخانة "أخرى")

المنزل مقهى الانترنت (Cyber) مكان العمل أو الدراسة
أخرى

14. كم عدد الأصدقاء لديك عبر الفايسبوك؟

أقل من 150 صديق من 150-300 أكثر من 300 صديق

15. على أي أساس تختار أصدقائك عبر الفايسبوك؟

(يمكنك أن تختار أكثر من إجابة، وإذا كانت الخيارات المقترحة غير كافية يمكنك طرح خيارك في الخانة "أخرى")

لا يوجد معيار محدد علاقة القرابة والصدقة في المجتمع الواقعي المستوى التعليمي والثقافي الاهتمامات المشتركة

أخرى

16. هل تدخل لحسابك عبر الفايسبوك بشخصيتك

(يمكنك أن تختار أكثر من إجابة، وإذا كانت الخيارات المقترحة غير كافية يمكنك طرح خيارك في الخانة "أخرى")

الواقعية (الحقيقية) الافتراضية (المستعارة)

17. إذا كنت تستخدم اسمك المستعار فذلك بدافع:

أن يجدك معارفك بسهولة أن تحظى بثقة المتفاعلين معك

18. إذا كنت تستخدم اسمك المستعار فذلك راجع إلى:

خوفا من أن يتعرف المتفاعلون على هويتك الحقيقية رغبة في التصرف بكل حرية

أخرى:

19. ما هي الخدمات المفضلة لديك والتي يوفرها لك الفايسبوك؟

(يمكنك أن تختار أكثر من إجابة، وإذا كانت الخيارات المقترحة غير كافية يمكنك طرح خيارك في الخانة "أخرى")

مشاركة الصور والفيديوهات الألعاب التعليقات الدردشة إضافة
الأصدقاء الجدد والتعرف عليهم

أخرى

20. عندما تتصفح الفايسبوك فأنت غالبا ما تكتفي بـ :

(يمكنك أن تختار أكثر من إجابة، وإذا كانت الخيارات المقترحة غير كافية يمكنك طرح

خيارك في الخانة "أخرى")

قراءة مشاركات أصدقائك تضع مشاركات على حائطك (le mur) تدرش
تعلق تلعب

أخرى

21. هل أنت عضو بمجموعات معينة على الفايسبوك؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك "نعم" فهل هذه المجموعة:

(يمكنك أن تختار أكثر من إجابة، وإذا كانت الخيارات المقترحة غير كافية يمكنك طرح

خيارك في الخانة "أخرى")

سياسية ثقافية إعلامية ترفيهية جنسية

أخرى

ت- الدوافع والحاجات وراء استخدام الفايسبوك:

22. ما الذي يدفعك لاستخدام الفايسبوك؟

(يمكنك أن تختار أكثر من إجابة، وإذا كانت الخيارات المقترحة غير كافية يمكنك طرح

خيارك في الخانة "أخرى")

الترفيه التثقيف وزيادة المعارف مواكبة الأحداث التعرف على أشخاص لم

يسبق لك معرفتهم التواصل مع الأهل والأصدقاء التخلص من الفراغ

الاجتماعي والعاطفي التنفيس والتعبير بحرية عن ما لم تستطيع التعبير به في

الواقع الهروب من الواقع الاجتماعي

أخرى

23. غيابك عن الفايسبوك لفترة يشعرك بـ:

القلق والاضطراب الفراغ والملل لا يشعرك بشيء

24. هل تنوي مستقبلا أن:

تزيد من استخدامك للفايسبوك تقلل من استخدام أن تتركه كما هو

أن تتوقف نهائيا عن استخدامه

25. ما هي الحاجات التي يلبيها لك الفايسبوك؟

التعبير بحرية إشباع الفضول والحصول على المعلومات الهروب من الواقع

المعاش التواصل والتفاعل مع الآخرين

26. ما الاشباعات التي يحققها لك الفايسبوك؟

ربط علاقات الصداقة ربط علاقات مع الجنس الآخر إيجاد حلول حالتك

الاجتماعية

27. هل تفضل العلاقات الافتراضية على العلاقات الواقعية، ولماذا؟

نعم لا

28. إن متزوج أو مرتبط ، هل الفايسبوك يؤثر على علاقتك؟.

2. دليل المقابلة:
3. البيانات الشخصية:

1. الجنس:

2. السن:

3. المستوى التعليمي:

4. الحالة الاجتماعية:

المحور الأول : دوافع استخدام الفايسبوك

1. كم تقضي من ساعة على موقع الفايسبوك يوميا؟
2. ما هي دوافع استخدامك للفايسبوك ؟
3. ما هي دوافع استخدامك الفايسبوك يوميا ؟

المحور الثاني : الهوية الافتراضية

1. كم لديك من حساب للفايسبوك؟
2. ما هي الهوية المفضلة لديك في تصفحك للفايسبوك : هوية حقيقية أم مستعارة
3. ما هو دافعك وراء استعمالك لهوية مستعارة
4. هل تتوافق شخصيتك الواقعية مع ما تقوم بنشره على موقع الفايسبوك؟

المحور الثالث : الأشكال اللغوية لمستخدمي الفايسبوك

1. ما هي اللغة التي تستخدمها أثناء تواصلك مع الآخرين عبر الفايسبوك؟
2. ما هي اللغة المفضلة لديك في الدردشة ؟

3. كيف ترى في نظرك لغة السمايلز على موقع الفاييبوك، وهل فعلا تعبّر عن مشاعرك؟

المحور الرابع : الاستخدامات الإيجابية والسلبية لمستخدمي الفاييبوك وآثارها على

العلاقات الاجتماعية:

1. من وجهة نظرك أعطي إجابيات وسلبيات الفاييبوك؟

2. كيف ترى العلاقات الاجتماعية الافتراضية على الفاييبوك مقارنة بالعلاقات الاجتماعية

الواقعية؟

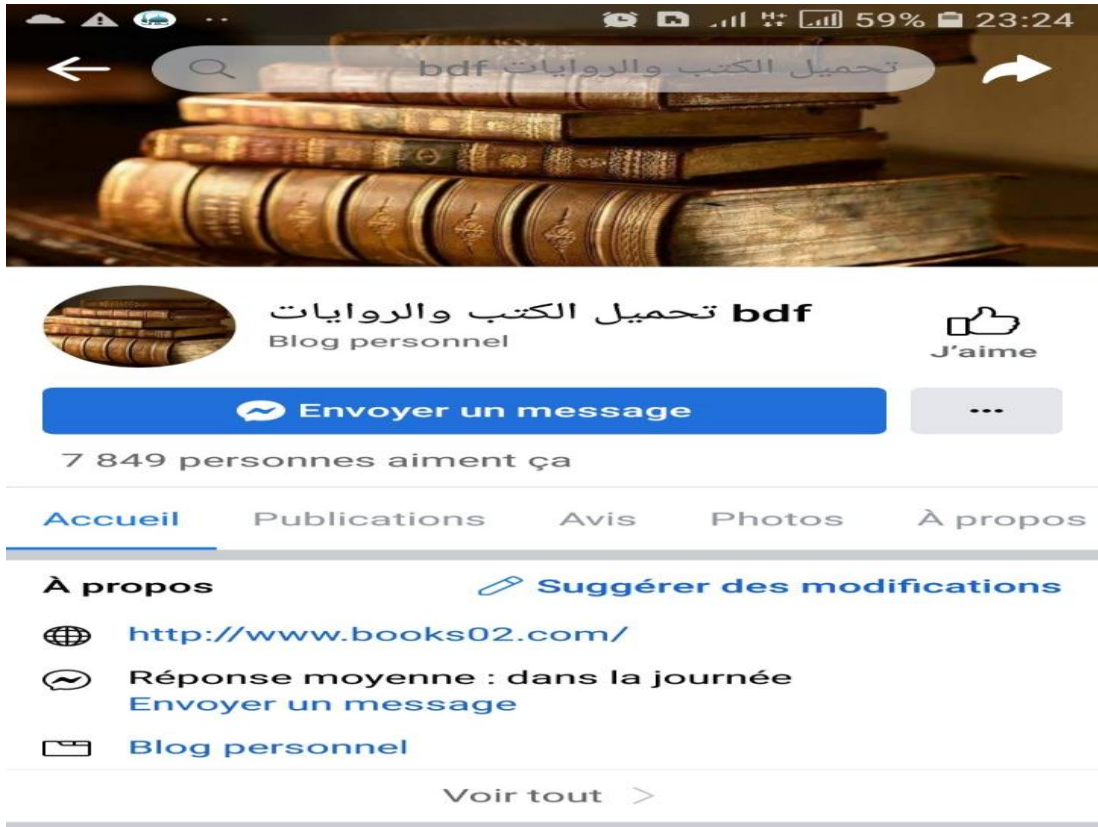
3. ما مصير العلاقات الاجتماعية التقليدية في ظل العلاقات الاجتماعية الافتراضية من

وجهة نظرك؟

العبارة:	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق بشدة
1. تقضي وقتا في التحدث مع معارفك عبر الفاييبوك أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع أسرتك بالمنزل.					
2. أصدقائك ومعارفك عبر موقع الفاييبوك أكثر منهم في الواقع.					
3. تشعر أن زيارتك لأقربائك قلّت منذ استخدامك للفاييبوك.					
4. تشعر أن علاقتك عن طريق الفاييبوك تسمح لك بالتكلم بصراحة وجرأة في مختلف المواضيع أكثر من اتصالك وجهًا لوجه.					
5. تثق بمن لك علاقة بهم عبر الفاييبوك أكثر بمن هم في					

					الواقع.
					6. الإحساس على أن الوطيدية في العلاقات عبر الفاييبوك دفعتك للالتقاء بهم وجها لوجه.
					7. ترى أن الاتصال عبر الفاييبوك ساعدك على الحفاظ وتوسيع علاقاتك الاجتماعية.
					8. تشعر بالعزلة الاجتماعية عند استخدامك للفايبوك وتأثير هذا الأخير على الانتماء الاجتماعي

الملحق رقم 10: الفايسبوك كرابط للبحث العلمي



الملحق رقم 11: صفحة تخص الحراك الشعبي الجزائري



الملحق رقم 12: صفحة للتعارف والصدقة والزواج على موقع الفايسبوك



عروض وتعارف 😊 وطلبات
صدقة 😊 >

Groupe Privé · 1 376 membres

Rejoindre le groupe

À propos

كل ما هو جميل



Privé

Seuls les membres peuvent voir qui fait partie du groupe et ce qui y est publié.



Visible

Tout le monde peut trouver ce groupe.

الملحق رقم 13: إعلان على صفحة عبر الفايسبوك لبيع كل ما يحتاجه الفرد من خلال

بعث رسالة الكترونية لصاحب العرض

57% 23:28



Rechercher sur Marketplace

Vendre

Catégories

Détails de l'annonce



Mohamed Berreghioua

il y a environ un jour · 🌐



Local commercial

35 000 DA

20 m carré

Sur grand boulevard canastel oran



Envoyer un message au vendeur

Cet article est-il...

Envoyer

فهرس الجداول

رقم الصفحة	محتوى الجدول	رقم الجدول
31	توزيع العينة حسب الجنس والسن	01
114	يمثل مدة استخدام العينة لموقع الفايسبوك	02
115	يمثل عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على الموقع يوميا	03
116	يمثل كم مرة يتصفح أفراد العينة الفايسبوك في اليوم	04
117	يمثل ما الفترات المفضلة للمستخدم أثناء تصفحه الفايسبوك	05
118	يمثل المكان الذي يقوم أفراد العينة بتصفح الفايسبوك فيه	06
120	يمثل مع من يستخدم أفراد العينة الفايسبوك	07
122	الخدمات المفضلة لدى أفراد العينة	08
124	نمط الهوية	09
125	السبب وراء استخدام الفايسبوك للهوية الحقيقية والمستعارة على الفايسبوك	10
126	مدى تشابه شخصية أفراد العينة الواقعية مع بروفايلاتهم على الفايسبوك	11
127	ما هو عدد الأصدقاء على الفايسبوك	12
128	على أي أساس تختار أصدقائك	13
129	هل أنت عضو بمجموعة معينة	14
130	ما نوع المجموعات التي تنتمي إليها	15

133	ما هي دوافع استخدامك للفايسبوك	16
134	هل توافق على طلبات الصداقة من أشخاص غرباء	17
136	دوافع الموافقة على طلبات الصداقة من أشخاص غرباء	18
137	بما يشعرك غيابك عن الفاييسبوك لمدة	19
138	هل تفضل العلاقات الافتراضية على الحقيقية أم العكس	20
159-160	الفرق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الواقعية	21
169-171	الفايسبوك والعلاقات الاجتماعية	22